



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 أحمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

أطروحة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع التربية

تكافؤ الفرص في الأسرة و علاقته مع التحصيل
الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

(مدرسة فارس هواري - وهران - انموذجا)

تحت إشراف:

أ. معطي سولاف

من إعداد الطالبة:

مليلي رياض

الإسم و اللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
شنافي فوزية	جامعة وهران 2	أستاذة محاضرة (أ)	رئيسة
معطي سولاف	جامعة وهران 2	أستاذة محاضرة (أ)	مشرفة و مقررة
زيدان نعيمة	جامعة وهران 2	أستاذة محاضرة (ب)	مناقشة

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

صدق الله العلي العظيم

سورة طه: الآية 114

كلمة الاهداء والشكر

أولاً أحمد وأشكر الله عزوجل الذي منّ علي بالصحة والعافية ووفقتني في إنجاز هذا العمل وعلى تخطي كل العقبات التي واجهت طريقي في مشواري الدراسي. وعليه أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمان أمي وأبي : رزاق نصيرة، ومليلي هواري، كما أهديها إلى إخوانتي: شريفة، ومهدي، وسامي، ونبيل، وأهديها كذلك إلى كل عائلة مليلي، أما كلمات الشكر و التقدير أتقدم بها إلى كل من ساعدني في هذا العمل بمعلومات و توجيهات ونصائح خاصة وفي هذا الجانب أشكر الأستاذي المشرفة: بوزيدي سولاف، كما أوجه شكر إلى كل الأساتذتي في ماسترالتخصص علم الاجتماع التربية:الأستاذة مطاير دليلة، و الأستاذة بوشيخاوي، والأستاذة زيدان، والأستاذ سلاك، والأستاذ غرس الله. وأشكر كذلك زملائي في دفعة ماستر علم الاجتماع التربية: حكيم، وإبراهيم، وفاطمة، وإيمان.

مليلي رياض

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
- كلمة الاهداء و الشكر.....	ج
- فهرس المحتويات	د
- مقدمة العامة.....	7

❖ الفصل الأول: إطار المنهجي للدراسة.

1- الإشكالية.....	13
2- الفرضيات.....	15
3- المفاهيم الرئيسية.....	16
4- منهجية البحث.....	18
5- إجراءات الدراسة الاستطلاعية.....	27
6- الدراسات السابقة.....	31

❖ الفصل الثاني: الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل.

- تمهيد.....	50
1- مفهوم الأسرة.....	51
2- أشكال الأسرة.....	57

3-	وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية	60
4-	مقومات الأسرة	64
5-	الأسرة والتنشئة الاجتماعية	69
6-	أساليب التربية الأسرية	72
-	خلاصة الفصل	79

❖ الفصل الثالث: تكافؤ الفرص التعليمية.

-	تمهيد	79
1-	مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية	80
2-	المقاربات السوسيولوجية المتعلقة بالتكافؤ الفرص التعليمية	83
3-	تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقتها مع المدرسة	92
4-	الأصل الاجتماعي والاصطفاء المدرسي	102
5-	الخيارات المدرسية ومنطق الأسر	110
6-	القوانين الدولية التي تنص عن قضية تكافؤ الفرص في التعليم	113
-	خلاصة الفصل	120

❖ الفصل الرابع: التحصيل الدراسي.

-	تمهيد	122
1-	مفهوم التحصيل الدراسي	123
2-	أنواع التحصيل الدراسي	126

128	3- أدوات تقويم التحصيل الدراسي.....
131	4- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي.....
138	5- مظاهر التحصيل الدراسي السلبي.....
140	6- جهود الأسرة في معالجة ضعف التحصيل الدراسي.....
141	- خلاصة الفصل.....
142	- خاتمة العامة.....
145	- قائمة المصادر والمراجع.....
	- الملاحق.

المقدمة العامة

مقدمة عامة:

إن سرعة تطور المعرفة واتساع مجالاتها، وتشعب اختصاصاتها اشتد إلى الضرورة انخراط الأسرة في عملية تدرس " *scolarisation* " الأبنائها، وتوليها لمهام متجددة ومعقدة. ومع تأكيد الدراسات في مجال علم الاجتماع التربوية التي تناولت قضية تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقتها مع تدرس الأبناء، وذلك من خلال إعطاء تفسيراً لمحددات وأنماط المتابعة الأسرية، وتتبع أثر ذلك على التحصيل الدراسي على الأبناء، وقد تم حصر هذه المحددات في حجم الأسرة وعلاقتها واستقرارها، وكذا المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، وأيضا المشاركة الوالدين في المراقبة الدقيقة للنشاط المدرسي للأبناء، وما يتتبع ذلك من تواصل دائم ومنظم مع المدرسة، ومن حيث الطرق المعتمدة من طرف الوالدين للمتابعة سواء داخل المنزل أو خارجه. وهذا ما زخرت به الأدبيات التربوية في سبعينات القرن الماضي على غرار تقرير كولمان *Coleman 1966*، وأعمال بورديو وباسرون *Bourdieu et Passeron 1970*، وجنكس وآخرون *Jencks et al 1972*، حيث مهدت إلى قضية تكافؤ الفرص التعليمية على أساس مقاربات تعطي تفسيراً سوسولوجي لأثار التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية: الأسرة والمدرسة وعلاقتها مع المردود الدراسي للأبناء. و بالتالي فالنجاح المدرسي هو موضوع البحث الحالي في علاقته بالمؤثرات والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأسرة فنطرح بذلك مسألة الحياة الأسرية ومتغيراتها

وما يمكن أن تكون عليه من علاقات مع ظاهرة النجاح المدرسي لدى الأبناء، إذ تعد الأسرة من أهم البيئات الاجتماعية التي يمكن أن تربي النجاح المدرسي في أبنائها وترعها. ومن هذا المنطلق تمحورت دراستي حول موضوع تكافؤ الفرص في الأسرة و علاقته مع التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة (مدرسة فارس الهوارى بوهراى أنموذجا) بهدف معرفة أصل الاجتماعى و المستوى المستوى الاقتصادي والثقافى للأسر و علاقته مع بالتحصيل الدراسي للأبناء، ولتحقيق ذلك قسمنا موضوع بحثنا إلى أربعة فصول:

الفصل الأول:

تناولنا فى هذا الفصل اطار المنهجي لموضوع الدراسة، حيث قمنا بعرض الاشكالية وفرضيات البحث، و كذلك تطرقنا إلى بعض المفاهيم الدراسية، ثم قمنا بتحديد منهجية البحث، وإجراءات الدراسة استطلاعية، وذكر صعوبات البحث و أهدافه، أما فى المحور أخير لفصل تناولنا بعض الدراسات السابقة التى عالجت متغيرات الدراسة ومناقشتها.

الفصل الثانى:

أما فى هذا الفصل فقد خصصناه فى دراسة بنية الأسرة و دورها فى التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث ذكرنا تعاريف الاجرائية الأسرة، وأشكالها، وظائفها، ومقوماتها، كما تناولنا أهم الجوانب فى التنشئة الأسرية وعلاقتها بنمو الجسمى، والانفعالى و العقلى، والمعرفى، واجتماعى للطفل.

الفصل الثالث:

يتضمن الفصل الثالث على محاور المتعلقة بقضية تكافؤ الفرص بين المتعلمين، حيث تطرقنا إلى اعطاء عدة تفسيرات لمفهوم تكافؤ الفرص التعليمية، وكذلك تناولنا أهم المقاربات السوسولوجية التي عالجت قضية تكافؤ الفرص بين المتعلمين ومنهم من الباحثين من فسر ذلك على أساس عوامل أسرية، و بعض اخر فسر ها على أساس عوامل مدرسية، كما عالجتنا من الجانب آخر موضوع الأصل الاجتماعي و علاقته مع اصطفاء المدرسي، و كذلك قمنا بتفسير أهم الخيارات المدرسية و استراتيجيات التي تضعها الأسر في متابعة النشاط المدرسي للأبناء، أما في المحور الأخير من الفصل ذكرنا بعض القوانين واتفاقيات الدولية التي تنص على مبدأ تكافؤ الفرص في مجال التعليم.

الفصل الرابع:

احتوى الفصل الرابع و أخيرا على مفهوم التحصيل الدراسي، و أنواعه، ووسائل قياسه، و العوامل المؤثرة فيه، كما قمنا بذكر مظاهر التحصيل الدراسي السلبي و جهود الأسرة في معالجة ضعف التحصيل الدراسي.

وفي الأخير أرفقت هذه الدراسة على خاتمة العامة لموضوع البحث، وكذلك بقائمة المصادر والمراجع التي انهيت بها الدراسة اضافة إلى مجموعة من الملاحق.

فصول الدراسة

الفصل الأول: إطار المنهجي للدراسة

- 1- الإشكالية.
- 2- الفرضيات.
- 3- المفاهيم الرئيسية.
- 4- منهجية البحث.
- 5- إجراءات الدراسة الاستطلاعية.
- 6- الدراسات السابقة.

1-الإشكالية:

تمثل الأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد فهي تشكل شخصيته تشكيلا فرديا واجتماعيا، ففيها يكتسب الفرد أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين في أثناء سعيه لإشباع حاجياته وتحقيق مصالحه.

يرى بعض المختصين في التربية أن أنماط السلوك التي يكتسبها الفرد من عضويته في جماعة الأسرة يمتد معه في سلوكه مع جماعات اللعب، وجماعات المدرسة، وجماعات العمل في المجتمع.

تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية للفرد في الأسرة بمجموعة من العوامل أهمها النظام الثقافي و الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة، بالإضافة إلى نوعية العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة وظروفها العامة، فلا شك أن الأسرة التي تسود في أرجائها للاستقرار وعلاقات التفاهم والمحبة، بالإضافة إلى توفر جميع متطلبات النمو السوي للطفل على عكس الأسر التي تسودها أجواء المنازعات والمشاكل والأوضاع الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية السيئة.¹

في هذا السياق ينظر بعض الباحثين في مجال علماء الاجتماع التربوية أمثال:

بيير بورديو "Pierre Bourdieu" ، وبودلو "Baudelot" ، وباسرون

"Passeron" ، وبريشتاين "Brenstien" أن تكافؤ الفرص التعليمية للأبناء

يمكن تفسيره إلى عوامل أسرية كالوضع الاجتماعي للأسرة ومستواها التعليمي

1:سعاد عساكري الناعوري، أيمن سليمان مزهرة، التربية والثقافة الأسرية، ط1، دار النشر و التوزيع عمان: الأردن، 2009، ص14.

والثقافي وكذلك الظروف المادية للأولياء. بمعنى ذلك أن الأسر التي تتوفر فيها
الإمكانيات المادية و المعنوية تساهم بشكل كبير في رفع فرص النجاح المدرسي
لأولادهم، ومن وجهة نظر أخرى يلعب المستوى العلمي والثقافي للوالدين دورا
مهما في عملية التحصيل المدرسي للأبناء.¹
من خلال صياغة الإشكالية التي تناولت موضوع تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته
مستوى الدراسي للأبناء، سوف نطرح التساؤلات الآتية:

1. هل هناك علاقة مع تكافؤ الفرص التعليمية للتلاميذ والانتماء الاجتماعي
لأسرهم؟.
2. هل الوضع الاجتماعي والمادي للأسرة له علاقة مع زيادة فرص النجاح
المدرسي؟.
3. هل المستوى التعليمي ورأسمال الثقافي للوالدين له علاقة بالمرود الدراسي لأبناء
هم؟.
4. هل النمط التربوي المتبع في الأسرة يؤثر على عملية التحصيل الدراسي للأبناء؟.

1: عبد الله شمت المجيد، علي أسعد وطفة، دراسات في سوسيولوجي التربية، دار الإعصار العلمي لنشر
و التوزيع عمان: الأردن، 2014، ص141.

2- الفرضيات:

بعد تحديد الإشكالي الموضوع وأسئلة المطروحة يمكن صياغة الفرضيات على

النحو الآتي:

1. الفرضية الأولى:

إن الاختلافات في الفرص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تظهر في الأسر (الحالة العائلية للوالدين، والسكن العائلي، ومهنة الوالدان، والدخل المادي للأسرة ووسائل المادية و المعنوية، والمستوى العلمي للأولياء، ونمط التفكير والحيازات الثقافية، والعادات والتقاليد)، لها علاقة بالمرود الدراسي للأبناء في المدرسة.

2. الفرضية الثانية:

يلعب المستوى التعليمي ورأسمال الثقافي للوالدين دورا مهما في عملية التحصيل المدرسي للأبناء.

3. الفرضية الثالثة:

إن النمط التربوي المتبع في الأسرة يؤثر على انجاز التلميذ في المدرسة.

3- المفاهيم الرئيسية:

1. تكافؤ الفرص:

يقصد بمفهوم تكافؤ الفرص من منظور سوسيولوجي أنه تقارب أو تساوي بين الأفراد في الفرص الاجتماعية و الاقتصادية لهم بمقدار بالحد الذي لا يسمح بضياح فرص التعليم بالإضافة إلى التكافؤ في فرص الاستمرار فيه والتحصيل والانجاز. فعدم التكافؤ في الفرص الاجتماعية يمكن أن يقف عقبة في طريق النجاح المدرسي فالظروف العائلية الاجتماعية و المادية و الثقافية التي يعيش فيها التلميذ لها آثار على درجة تقبله للتعليم و على انجازه بالمدرسة.¹

2. الأسرة:

إن علماء الاجتماع مقتنعون بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي. فقد حاول بيرجس ولوك في كتابهما "الأسرة 1953 The Family" أن يضعوا التعريف مضمونه:

"الأسرة هي جماعة من الأفراد يربطهم الزواج و الدم والتبني يسكنون بيتا واحدا و يتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب وأم، أخ، وأخت مكونين ثقافة مشتركة، كما تأخذ الأسرة أشكال متعددة حسب حجمها وبنيتها ووضعها الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي".²

1: محمد صديق حمادة، فلسفة تكافؤ الفرص التعليمية بين النظرية والتطبيق، المجلد الأول، رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع الجامعة العمالية بالقاهرة، 1989، ص279.

2: عبد الهادي الجهوري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق: جامعة القاهرة، ط1، ط2، 1983، ص19.

3.التحصيل الدراسي:

تربويا يعبر التحصيل الدراسي عن النتائج التي يتحصل عليها التلميذ من خلال تجسيد قدراته المعرفية و العقلية (الذكاء) والتي تميزه عن أقرانه كما يعبر أيضا على كل يكتسبه التلاميذ من معارف و مهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير و قدرات على حل المشكلات الدراسية من خلال ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمين.¹

1: حسن شحاته وآخرون، معجم المصطلحات التربوية النفسية، الدار المصرية، القاهرة، 2013، ص.302

4- منهجية البحث:

عرف بعض العلماء المنهج البحث بأنه: " المعرفة التي يتم التوصل إليها بمنهجية، أي هو النشاط الذي يتشكل و يتحقق من خلال القواعد و الأسس التي *توضع عليها العلماء في المجتمع العلمي " ¹.

من زاوية أخرى، قد يدرس عالم الاجتماع وعالم النفس على سبيل المثال الظاهرة أو الموضوع ما، لكن لكل منها منهجية مختلفة، بدرجات معينة، في تفاصيل محددة، ما يجعل كلا منها يصل إلى نتائج مختلفة غير قابلة للمقارنة من حيث أيهما خاطئ وأيها صحيح. فإذا، لا يمكن أبدا الفصل البحث العلمي (أو ممارسة المعرفة) من جهة، والمنهجية العلمية التي يجب على الباحث أن يسلكها للوصول لمعرفة جديدة من جهة أخرى. ²

1- تحديد المنهج:

حتى تكون نتائج البحث أكثر دقة في دراستي لموضوع " تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته مع التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي (مدرسة فارس الهوارى بوهران أنموذجا) " قمت باعتماد على المنهج الكمي و المنهج الكيفي

1: ناشيماز، شافا فرانكفورت، ناشيماز، دافيد، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: الطويل ليلي، سوريا، دار بتر، 2004، ص 16.

* لا يعني أن العلماء تواضعوا على هذه القواعد أننا نأخذ بالمواضعة كمذهب conventionalisme وكلمة " تواضع " الواردة هنا كلمة لغوية اعتيادية أكثر منها مصطلحية. لكننا مع هذا لسنا نبت بأن المواضعاتية غير مقبولة، إننا لا نأخذ موقفا علميا و نكتفي بغرض وجهات النظر المختلفة.

2: كون توماس و آخرون، مقالات نقدية في تركيب الثورات العلمية، ترجمة: محمد علي، ماهر عبد القادر، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2000.

سوسيولوجي.

أ- المنهج الكمي:

هو المنهج الذي يعتمد على القياس الكمي، أي على المتغيرات الكمية و إثبات العلاقة كميًا و إحصائيًا. إن الأبحاث الكمية توفر إمكانية تعميم أكبر لنتائج البحث من الأبحاث الكيفية.¹

ب- المنهج الكيفي:

هو المنهج يعتمد على الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية، نتيجة لما يمتاز به من مرونة أكبر من البحث الكمي وقدرته على التعامل مع عدد كبير من المتغيرات الكيفية، أي حالات أكثر تعقيداً.² والبحث الكيفي هو البحث الذي يولد النظرية، (التي يؤدي البحث الكمي دوراً في تعزيزها أو تفنيدها).³

2- أدوات جمع وتحليل البيانات:

بعد شرح كل ما سبق من خطوات معرفية و منهجية، نلجأ إلى أدوات جمع و تحليل البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وفي هذه الدراسة قمت باعتماد على أداة الاستبيان ودليل المقابلة الخاصة لجمع المعلومات حول موضوع البحث، أما فيما يخص تحليل البيانات قمت باستخدام أدوات التحليل الإحصائي والتحليل الكيفي.

1 : Porta, Dnatella Della & Keating, Michael, Ibid.

2: Ritchie, Jane and Lewis, Jane, Qualitative research practice, SAGE Publication, 2003, P 4.

3: Ritchie, Jane and Lewis, Jane, Qualitative research practice, Ibid, P27.

2. 1- أدوات جمع البيانات:

أ- الاستبيان:

" يعتبر الاستبيان من أكثر أدوات استخداما في جمع البيانات في علم الاجتماع. وهو عبارة عن ورق مطبوع أو إلكتروني يتضمن مجموعة من الأسئلة يقوم الباحث بتوزيعها على أفراد العينة بحثه من أجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع دراسته " ¹.

- كيفية بنائه:

تم بناء أسئلة الاستبيان من خلال المعلومات المتحصل عليها من الجانب النظري، وذلك عن طريق الدراسات السابقة والفرضيات البحث التي ترجمت معلوماتها إلى أسئلة تخدم الموضوع البحث.

- مواصفاته:

يتكون دليل الاستبيان الخاص بموضوع البحث من جزأين، الجزء الأول وهو خاص بأسئلة موجهة للطفل المتمدرس أما الجزء الثاني فهو يحتوي على أسئلة موجهة للأولياء التلميذ. وقد بلغ عدد أسئلة الاستبيان حوالي 55 سؤال، منها 24 أسئلة مغلقة و31 أسئلة مفتوحة. كما توزع دليل الاستبيان على خمسة محاور رئيسية مقسمة كالآتي:

المحور الأول: احتوى المحور على أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية للابن(ة)

المتمدرس، حيث تم توجيه مجموع من الأسئلة إلى الابن(ة) والوالدان حول

1: عبد المؤمن، علي معمر، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مصر، جامعة 6 أكتوبر، 2007، ص.ص (211- 214).

معلومات شخصية كالجنس، والسن، والحالة الصحية للابن(ة)، بإضافة إلى معلومات حول سلوك وطبع الابن(ة)، وعلاقة التي تربطه بمعلمه وزملائه في المدرسة، ومعرفة نتائج الدراسية المتحصل عليها، ومتابعة الوالدين لنتائج الدراسية، وقد بلغ عدد الأسئلة في هذا المحور 15 سؤال، 8 منها مغلقة و7 أسئلة مفتوحة.

المحور الثاني: يحتوي هذا المحور على أسئلة متعلقة بالظروف الاجتماعية الخاصة بالأسرة، حيث تم طرح مجموعة من أسئلة إلى الوالدين حول معلومات الخاصة بحالتهم العائلية، ووضعهم السكني، وحجم الأسرة. وقد بلغ عدد أسئلة المحور حوالي 10 أسئلة، 7 منها مغلقة و3 أسئلة مفتوحة.

المحور الثالث: يتركز هذا المحور على مجموعة من أسئلة المتعلقة بالمستوى الاقتصادي والوضع المادي الخاص بالأسرة، حيث تم توجيه هذه أسئلة إلى الوالدين حول وضعيتهم المهنية، والوسائل المادية التي تمتلكها الأسرة، بإضافة إلى معلومات حول إمكانيات المادية التي يوفرها الوالدين للابن المتمدرس. وقد بلغ عدد أسئلة هذا المحور حوالي 10 أسئلة، 8 منها مفتوحة و3 أسئلة مغلقة.

المحور الرابع: جاء في هذا المحور مجموعة من أسئلة المتعلقة بالمستوى العلمي و الثقافي الخاص بالأسرة، وقد تم طرح أسئلة إلى أولياء التلميذ (ة) حول مستواهم التعليمي، ووسائل المقرئية التي تمتلكها الأسرة في المنزل، ومعرفة اللغات واللهجات التي تتقنها الأسرة، و الهوايات التي يمارسها كل من الوالدين و الابن(ة) المتمدرس. واحتوى المحور الرابع على 8 أسئلة، سؤال منها مغلق و7 أسئلة

مفتوحة.

المحور الخامس: يحتوي المحور أخير على أسئلة المتعلقة بالنمط التربوي المتبع في الأسرة، وعليه تم توجيه مجموعة من أسئلة إلى أولياء التلميذ(ة) حول كيفية التعامل مع الابن(ة)، ومن حيث الطرق المعتمدة من طرف الوالدين للمتابعة سواء داخل المنزل أو خارجه، ومدى تأثير هذه المحددات على متابعة الأهل للنشاط المدرسي للابن، و بإضافة إلى معرفة رأي أولياء حول مستقبل المدرسي و المهني الخاص بابنهم. وقد بلغ عدد أسئلة هذا المحور حوالي 11 سؤال، 6 منها مفتوحة و 5 أسئلة مغلقة.

ب- مقابلة الخاصة:

" هي أداة مستخدمة في مجال البحث العلمي مكونة من مجموعة من أسئلة موجهة للمبحوث بشكل مباشر، حيث يقوم الباحث بجمع بياناته من خلال استنطاق شخص معين ضمن مجتمع البحث بغية الحصول على معلومات معمقة حول المجتمع المدرس، على سبيل المثال: مقابلة مع معلم (ة) في المدرسة من أجل حصول على معلومات حول التلاميذ الذين يدرسه في القسم. فهذا النوع من مقابلة الفردية يعتبر أساس تحليل الأبحاث الكيفية " ¹.

- كيفية بنائها:

تم بناء أسئلة مقابلة خاصة من خلال المعلومات المتحصل عليها من الدراسات

1: غريب ميراز، يوسف فخر الدين، يوسف سلامة، مقدمة في مناهج البحث العلمي والاجتماعي، معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي، مركز حرمون (سوريا)، ماي 2016، ص 129.

السابقة حيث قمت بترجمة معلوماتها إلى أسئلة تخدم موضوع الدراسة.

- وصفها:

يتكون نموذج المقابلة الخاصة بموضوع البحث من 21 سؤال، منها 9 مغلقة، و11 أسئلة مفتوحة، حيث تم توجيه مجموع من أسئلة لمعلمة السنة الخامسة الابتدائية (مدرسة فارس الهوا ري بوهران) حول بيانات شخصية الخاصة بها من جهة، (سن المعلمة، و حالتها العائلية، ووضعيتها السكنية، ومستواها التعليمي، وكذلك معرفة خبرتها المهنية في ميدان التعليم)، أما من جهة أخرى فقد وجهت أسئلة إلى المعلمة حول معلومات المتعلقة بسبب الاختلافات في الفرص التعليمية ما بين تلاميذ القسم، و ذلك من خلال معرفة إن كان هنالك تكافؤ في نتائج الدراسية ما بين التلاميذ، وما سبب التفوق بعض التلاميذ على زملائهم في القسم، و كذلك التعرف على سبب ضعف النتائج الدراسية لبعض تلاميذ القسم، و بإضافة إلى بيانات حول العلاقة التي تربط المعلمة بتلاميذها وأوليائهم، وكذلك معرفة الصعوبات التي تواجهها المعلمة في أداء مهنتها، وماهية التوجيهات والنصائح التي تقدمها المعلمة لتلاميذ من أجل تحسين مردودهم الدراسي وتحصيلهم العلمي خاصة أنهم مقبلون على شهادة التعليم الابتدائي.

2.2 - أدوات التحليل البيانات:

يعتبر الإحصاء ركيزة أساسية في البحث العلمي، حيث يعتمد عليه في دراسة البيانات التي يتم جمعها عن ظاهرة معينة و تنظيمها و عرضها للتعرف عليها بوصفها أو بتحليلها استقراء النتائج فيها.¹

أ- التحليل الكمي:

يسمح لنا التحليل الكمي من تحويل تلك الرموز التي وضعناها لترميز المعلومات في الجداول إلى معطيات كمية و أرقام تمكنا بفضلها من عقد المقارنات المختلفة في ما بينها لنستنتج العلاقات المرتبطة بالمتغيرات و المؤشرات، وفي هذا السياق يشير ريمون بودون (Raymond Boudon) " إلى أن التحقيقات الكمية بأنها التحقيقات الكمية هي تلك التي تسمح بجمع معلومات متشابهة من عنصر لآخر من مجموع العناصر، فيما بعد تسمح هذه التشابهيّة * بين المعلومات، بقيام الاحصاءات و بشكل أهم، التحليل الكمي للمعطيات، إذا الشرط الأساسي لتطبيق المناهج الكمية، هو أن تتوجه الملاحظة نحو مجموعة عناصر هي بشكل معين مقارنة"²، و بالتالي فإن التحليل الكمي يكون عن طريق تحويل بيانات الاستمارة كتحقيق كمي، وعلى هذا الأساس سوف نستعمل الأدوات و الوسائل الآتية:

1: فريد كامل، أبو زينة وآخرون. **مناهج البحث العلمي**، الكتاب الثاني: الإحصاء في البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2006، ص 17.
* التشابهيّة: هي انطواء البيانات على التكرارات المتطابقة فيما بين المبحوثين اتجاه السؤال نفسه مما يسمح عن طريق المقارنة باستنتاج السبب أو مجموعة الأسباب الدافعة لذلك

2: ريمون بودون، **مناهج علم الاجتماع**، ترجمة: هالة شؤون الحاج، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1980، ص 37.

- المقاييس الاحصائية (النسب المئوية، و التكرار النسبي).

- الجداول المتقاطعة المركبة والبسيطة.

- التنسيب.

و بالتالي صب الملاحظات الميدانية المستقاة عن مختلف وضعيات المبحوثين اتجاه

مسارهم الدراسي و أصولهم الاجتماعية و الثقافية و بعض ممارستهم الأخرى

المختلفة كزياراتهم إلى المسرح أو السينما أو مطالعة الكتب واستعمال الإنترنت

لغرض التثقيف في قوالب رقمية و جداول مختلفة التراكيب، وتنسيبها سمح لنا

من الوقوف على صيغ ومعادلات شبه ثابتة والثابتة في بنائها.

ب- التحليل الكيفي:

نستخدم التحليل الكيفي كأداة من أجل الوصول إلى تفسير الحقائق الاجتماعية السببية

الكامنة خلف هذه البيانات عن طريق ما يلي:

- التحليل الوصفي و المقارنة بين النتائج الإحصائية.

- التحليل السوسولوجي للعلاقات الاحصائية.

- الاستنتاج.¹

3- العينة ومواصفاتها:

يستخدم الباحث بالإضافة إلى الأدوات السابقة أدوات أخرى لجمع البيانات، حيث

يشير مصطلح العينة في علم الإحصاء إلى أنها: "هي جزء من المجتمع حيث تتوافر

1: توفيق زروقي، النظام التربوي في الجزائر محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 2008، ص. ص (90- 91).

في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع، فيكون اختيار العينة، بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، ويصبح ذلك ممكناً إذا كانت العينة تمثل خصائص المجتمع، من حيث أكبر عدد ممكن من المتغيرات¹.
 وعلى هذا الأساس اشتملت عينة بحثنا على 38 تلميذ (ة)، منها 11 ذكور و 27 الإناث، من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي لمدرسة فارس الهواري، وذلك من خلال دراسة اختلافات في الفرص الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية للأسر التلاميذ وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي. ونظراً لطبيعة الموضوع اعتمدنا في هذه الدراسة على انتقاء العينة العشوائية البسيطة التي تتطلب أخذها على أساس عشوائي، أي على إعطاء فرص متكافئة لجميع مفردات المجتمع عند الأخذ، ثم أخذ النسبة المطلوبة بعد ذلك².

1: بشير صالح الراشدي، **مناهج البحث التربوي**، الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000، ص 149.

2: عبد القادر حلبي، **مدخل للإحصاء**، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص 20.

5- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

تمثل الدراسة الاستطلاعية "الخطوة التي تسبق الاستقرار النهائي على خطة ويفضل القيام بالدراسة استطلاعية على عدد محدود من الأفراد.¹

إن الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو التعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي، وكذا التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.² وعلى هذا الأساس قمت بتحديد مجالات الدراسة الاستطلاعية وبإضافة إلى ذلك قمت بذكر صعوبات البحث و أهداف البحث، ولهي على شكل التالي:

1- مجالات الدراسة:

إن المهتمين بمنهاج البحث الاجتماعي يعتبرون تحديد مجالات البحث من الخطوات الهامة وتتمثل هذه المجالات في (المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني).³

1.1- المجال المكاني:

أنشئت مدرسة فارس الهوارى سنة 1980، وهي تقع في 13 شارع ولد قارة سعيد جراس في وسط مدينة وهران، حيث تبلغ مساحتها 1984 متر مربع المبنية منها 522 متر مربع و فيها 9 أقسام، ومكتب المدير، و ملعب صغير، ومرحاض.

1: رجاء محمود ابو علام، منهاج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط4، 2004، ص 87.

2: مروان ابراهيم عبد المجيد، قياس الشخصية، الكويت، دار الكتاب الحديث، د ط، 2000، ص3.

3: عمار بوحوش، محمد الذنبيات، منهاج البحث وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 97.

أما فيما يخص طاقة الإستيعاب فهي تقدر 360 تلميذ.

2.1- المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدراسة الميدانية من الطاقم البشري الموجود في المدرسة فارس الهوارى بوهران، حيث يقدر عدد الاجمالي للتلاميذ ب 229 تلميذ (ة)، منهم 107 ذكور و 122 إناث، كما يقدر عدد تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي لمدرسة والذي يمثل المجتمع المدروس حوالي 38 تلميذ(ة) منهم 11 ذكور و 27 إناث. أما في ما يخص الطاقم الإداري لمدرسة فهو يتكون من مدير، و 8 أساتذة و عون الأمن و منظمة.

3.1- المجال الزمني:

أقصد هنا المدة الزمنية في إجراء الدراسة الميدانية، حيث بدأت الدراسة الميدانية للموضوع تكافؤ الفرص و علاقته مع التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي بمدرسة فارس الهوارى بوهران. من تاريخ 2020/03/09 ولم أنهيتها لحد الآن و هذا بسبب الجائحة الصحية التي ضربت العالم (فيروس كورونا أو ما يسمى بكوفيد 19) وعلى إثر هذه الأزمة الصحية قامت السلطات الجزائرية المعنية بوزارة التربية و التعليم، بغلق منظومات التعليم لتفادي خسائر البشرية في وسط الفاعلين التربويين. و لهذا السبب لم أتمكن من إنهاء عملي الميداني المتعلق بالموضوع دراستي، واكتفيت فقط بدراسة الاستطلاعية التي قمت بها يوم 2020/03/12 وذلك من خلال اللقاء مع المدير المدرسة وكان الهدف من هذا هو أن أجمع بعض المعلومات الخاصة بالمؤسسة التي تتطلبها دارستنا وجمع

المعلومات الخاصة بأفراد العينة. أما الزيارة الثانية كانت يوم 2020/08/24 حيث قمت بمقابلة خاصة مع معلمة السنة الخامسة الابتدائي فزودتني ببعض معلومات حول موضوع الدراسة، إلا أن هذه المعلومات غير كافية لأنني لم أتمكن من اللقاء مع التلاميذ حتى أتعرف عليهم أكثر و أوزع عليهم الاستبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة.

2- صعوبات البحث:

لقد واجهتنا خلال عمليتي البحث النظرية والميدانية جملة من الصعوبات والتي نرجو أن لا تكون قد أثرت سلبا في معالجتنا لهذا الموضوع، ونذكر منها ما يلي:

- قلة المراجع و الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تكافؤ الفرص في الأسر وارتباطه بمرود الدراسي لأبنائهم في المدرسة.
- لم نتمكن من إجراء العمل الميداني كاملا و العثور على أفراد العينة البحث من أجل توزيع عليهم استبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة. وهذا يرجع إلى أزمة الصحية التي مست العالم (فيروس كورونا أو ما يسمى بكوفيد 19) مما دفعت السلطات الوطنية المعنية بوزارة التعليم و التربية و وزارة التعليم العالي إلى غلق كل منظومات التعليم وذلك من تاريخ 15 مارس 2020 و ذلك في اطار تطبيق سياسة الحجر الصحي من أجل سلامة المتعلمين و الفاعلين التربويين في مؤسسات التعليم.
- قصر مدة البحث، أي أن هذه الفترة لم تكن كافية لمعالجة موضوع هام وجديد كموضوع تكافؤ الفرص التعليمية.

3- أهداف البحث:

لكل بحث علمي أو دراسة علمية أهداف وغايات معينة يسعى من خلالها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة قابلة للتعميم. وتتلخص أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

- التعرف على اختلافات في الفرص الاجتماعية، واقتصادية، والثقافية للأسر وعلاقتها مع المردود الدراسي لأبنائهم في المدرسة.
- التعرف على الأساليب التربوية التي ينتهجها الوالدان في تربية أبنائهم وعلاقتها بمستواهم التعليمي.
- معرفة سبب للاتكافؤات في فرص التحصيل العلمي ما بين المتعلمين و علاقتها مع النجاح المدرسي أو الرسوب المدرسي.
- الكشف عن ما هو مطلوب من الأسرة و المدرسة، وذلك من خلال تسخير الإمكانيات والطاقات مساعدة على تنمية فرص التعليمية للأبناء في الدراسة مما يساعدهم على تحسين مردودهم الدراسي وتحصيلهم العلمي.

6- الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي وسوف أعرض فيما يلي بعض هذه الدراسات المحلية والعربية والأجنبية:

1- الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: الطالبة عائشة بورغدة، إشراف الأستاذ عبد الرحمان بوزيدة، تحت عنوان: " المدرسة الجزائرية و الاستراتيجيات الأسرية "، دراسة الميدانية في الجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه التخصص علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، 2007-2008 .

1. إشكالية الدراسة:

أ- التساؤلات الرئيسية: طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات أهمها:

1. هل هذه الممارسات الأسرية التربوية تتأثر بالوضع المهني والتعليمي للأولياء؟.
2. هل هذه الممارسات بمختلف أشكالها هي جزء من الرأسمال الاجتماعي والثقافي الأسري؟ وهل تؤثر في زيادة فرص النجاح المدرسي؟.

ب- الفرضيات الدراسة: تناولت الدراسة فرضيتين رئيسيتين:

الفرضية الأولى:

إن الاستراتيجيات التربوية الأسرية المتعلقة بتمدرس الأبناء تعكس ممارسات ومواقف تربوية وتصورات متنوعة تختلف حسب المشروع الأسري العام.

الفرضية الثانية:

إن الاستراتيجيات الأسرية تجاه المدرسة تجسد من خلال الوضع الاجتماعي

والمهني و الثقافي للأولياء بإضافة إلى مدى تجنّدها للوسائل المادية و المعنوية من أجل رفع فرص النجاح المدرسي لأبنائهم.

2. منهجية البحث: اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهجي الكمي والكيفي، أما فيما يخص أدوات البحث و العينة الدراسة فقد استعانت الباحثة في بحثها الميداني على تقنية الاستمارة زائدة دليل المقابلة، حيث قامت بتوزيع الاستمارات على عدة تلاميذ بالثاويات الجزائر العاصمة من بينها: (ثانوية ابن الناس بساحة أول ماي و ثانوية بوعتورة الأبيار، و ثانوية المقرية بحسين الداوي ، و ثانوية قار يدي بالقبة ، و ثانوية عقبة بن نافع بباب الواد) وطلبت منهم تسليمها إلى أوليائهم من أجل ملئها. كما أجرت الباحثة مقابلات مع أولياء التلاميذ الذين يتوفر فيهم الشرطان التاليين: - أن يكون المستوى التعليمي العالي لأحد الوالدين.

- أن يكون عندهم ابن(ة) متمدرس في السنة الثانية أو الثالثة ثانوي.

اعتمدت الباحثة على المعاينة غير الاحتمالية بمعنى الانتقاء غير الاحتمالي يخضع للصدفة، حيث اشتملت العينة الأولى على (310) مبحوثا ومبحوثة، تم تقسيمهم إلى أربعة مستويات تعليمية تتمثل في المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي والعالي، كما تم توزيعها على ثلاث فئات مهنية عمال بسطاء وإطارات متوسطة وإطارات عليا. أما فيما يخص العينة الثانية فقد بلغ عدد المقابليين، وهم الذين يمثلون مجتمع البحث، مئة (100) ولي من الجنسين. تم اختيارهم من قطاعات مختلفة، قطاع التعليم بنوعية الثانوي والعالي وقطاع الصحة وقطاع الإدارة العمومية.

3. هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الاستراتيجيات الأسرية وتنوعها في مجال تدرس الأبناء تبعاً للخلفية الاجتماعية المهنية وحسب الرأسمال التعليمي للأولياء.

4. أهم نتائج هذه الدراسة :

- إن الفرضيات التي تمثل في أفكارها العامة " أن الاستراتيجيات و الممارسات الأسرية تجاه تدرس الأبناء تغيير بتغيير الظروف الاجتماعية للأسرة مركزين على الوضع المهني و المستوى التعليمي " (محققة).

على ضوء النتائج الفرضيات قامت الباحثة بتمييز بين عدد من الأسر على أساس مستواها المهني والتعليمي وحسب إستراتيجيتها تجاه تدرس الأبناء وهي كالتالي:

1. أسر الإطارات العليا ذوي المستوى العالي: ترغب في الوصول أبنائها إلى أقصى

حد من تعليم وذلك من خلال استثمار فيه، فلاحظت الباحثة أن هذه الأسر لديها مشروع ضمن استراتيجيات التربوية بعيدة المدى فمنذ المراحل الأولى لتدرس الطفل يبدأ الأولياء الذين يمتلكون رصيذا تعليميا ووضعاً مهنياً عالياً في متابعته باختيار المدرسة من حيث الأساتذة، وسمعتها بالنسبة للنجاح المدرسي، وفي توفير كل متطلبات التعليم مثل الدروس الخصوصية، الكتب التذعيمية، وما يميز هذه الفئة من الأسر عن الفئات الأسرية الأخرى أن إستراتيجيتها تبقى فردية وانعزالية أي أن جهودها تبقى فردية بعيدة عن المدرسة كما لديها استراتيجيات تنافسية وذلك حتى يتمكن أبناء من تحقيق النجاح بامتياز وعلى ضمان التخصصات و الشعب ذات التمييز.

2. أسر الإطارات المتوسطة ذوي المستوى التعليمي الثانوي : تبذل مجهودات من أجل توفير ظروف النجاح لأبنائها فهي تعتمد على الدروس الخصوصية، وعلى اتصالاتها المباشرة مع الأساتذة .وتبدو أنها راضية عن المدرسة.

3. فئة الإطارات المتوسطة ذوي المستوى التعليمي المتوسط: تساعد أبناءها في التمدرس بمشاركتهم ومتابعتهم على الأقل شكليا ومراقبتهم والاتصال بأساتذتهم.

4. أسر ذوي الفئة العمالية:تتصف بالمشاركة المعنوية (التي تتمثل في النصح والمراقبة تحركات الأبناء وليس مراقبة الدروس) وهذا لعدم وجود رأسمال تعليمي وثقافي.

5. الاستفادة من الدراسة: استفدت من هذه الدراسة كونها تناولت موضوع: " المدرسة الجزائرية و الاستراتيجيات الأسرية "، أن النجاح المدرسي لأبناء مرتبط بالاستراتيجيات التربوية التي تضعها الأسرة وذلك من خلال متابعة الأولياء للتلميذ في المدرسة، وتوفير الوسائل المادية والتحفيز المعنوي للتلميذ من قبل الوالدان مما يساعده على مواصلة مشواره الدراسي بإضافة إلى ترسيخ فكرة في عقول التلاميذ بضرورة الإحراز الشهادة التعليم كمؤشر على التقدير الاجتماعي.

الدراسة الثانية: الطالبة أمينة فراحي، إشراف الأستاذة صباح تواني، بعنوان:
تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء (دراسة ميدانية
بمناطق مختلفة بولاية البويرة)، دراسة لنيل شهادة ماستر2 التخصص علم الاجتماع
التربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة آكلي محند اوالحاج - البويرة- ،
2011-2012.

1. إشكالية الدراسة:

- ا- التساؤلات الرئيسية: طرحت الباحثة سؤالاً رئيسياً هو:
كيف يساهم المستوى التعليمي في الأداء التربوي للوالدين؟.
- ب- الفرضيات المتعلقة بالدراسة: تناولت الدراسة ثلاث فرضيات مهمة هي:
1. يؤثر المستوى التعليمي للزوجين في تربيتهم للأبناء.
2. يساعد المستوى التعليمي للزوجين على اختيار الأساليب التربوية المناسبة
للأبناء.
3. إن تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين يولد انسجاماً في أدائهما التربوي .
2. منهجية البحث: اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي
وذلك عن طريق وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً حيث قامت باحثة
بجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة الميدانية باستخدام أداة الاستبيان متكوناً من
46 سؤال، 35 منها مغلق 11 أسئلة مفتوحة، وتم توزيعها على بعض التلاميذ
والأستاذة و الممرضين والأطباء والموظفين، وذلك عن طريق التوجه إلى
المؤسسات التعليمية و الاستشفائية والإدارية المختلفة من مناطق مختلفة من ولاية

البويرة (بلدية الخبوزية - بلدية عين بسام -بلدية البويرة والقرى المجاورة لها).
أما فيما يخص العينة ومواصفاتها قد اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية البسيطة
وقد بلغ عدد أفراد العينة 70 أسرة وفقا للخصائص التالية:

- 1- أن يكون أسر غير مفككة، وأن لا يكون أحد الزوجين متوفى.
- 2- أن يكون للزوجين مستوى تعليمي مرتفع (ثانوي وجامعي) .
- 3- أن يكون لوالدان أبناء تتراوح أعمارهم من بين 14- 16 سنة.
- 4- أن يكون أفراد العينة متنوعين من حيث المراكز (أساتذة، أطباء، موظفين،
مدراء، أصحاب أعمال حرة وحرفيين).
- 3- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير المستوى التعليمي
للوالدين على تربية أبنائهم والتعرف على الأساليب التربوية التي ينتهجها الوالدين
في تربية أبنائهم وعلاقتها بمشوارهم الدراسي بإضافة الكشف عن أهمية تكافؤ
المستوى التعليمي للزوجين في انسجام أدائهما التربوي.
- 4- النتائج الدراسية (على ضوء الفرضيات) :

الفرضية الأولى: أكدت الباحثة أن المستوى التعليمي يلعب دورا فعال في تربية
الأبناء من خلال إيجاد حلول عقلانية و عملية لحل مشكلات الطفل وكذلك الاستعانة
بالطرق الحديثة التي تتلاءم مع تغيرات المجتمع وكذا مساعدة الأبناء في الدراسة
وهذا ما صرح بيه غالبية المبحوثين أي 92.14% من المجموع الكلي لأفراد العينة
وهذه النتائج التي تحصلت عليها الباحثة دفعتها للقول بأن الفرضية التي مؤداها
" يؤثر المستوى التعليمي للزوجين في تربيتهم لأبناء " قد تحققت.

الفرضية الثانية: استنتجت الباحثة أن المستوى التعليمي للزوجين سواء كان ثانويا أو جامعا يلعب دور في اختيار الأساليب التربوية المناسبة للأبناء و التي تتوافق مع احتياجاتهم ومراحلهم العمرية. فمن خلال النسب المئوية العامة لاحظت الباحثة وجود تنوع في الأساليب المتبعة في تربية الأبناء من حيث: معاملة بكل الحرية بنسبة 49.29% ، و التعامل بالشدّة 26.43% ، ومعاملة المتذبذبة 8.57%. وعلى ضوء النتائج التي تحصلت عليها، صرحت الباحثة أن الفرضية التي مؤداها " يساعد المستوى التعليمي للزوجين على اختيار الأساليب التربوية المناسبة للأبناء" قد تحققت.

الفرضية الثالثة: استخلصت الباحثة أنّ تكافؤ المستوى التعليمي للزوجين يولد انسجاما في الأداء التربوي بينهما، وذلك من خلال استخلاص القيم التربوية من مختلف جوانب الحياة وتوظيفها في عملية التربية، حيث اعترف غالبية المبحوثين أن تكافؤ في المستوى التعليمي يشكل عاملا مساعدا في تربية الأبناء وذلك بنسبة 90.00%. ومن هذه النتائج صرحت الباحثة بأن الفرضية التي مؤداها " إن تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين يولد انسجاما في الأداء التربوي" قد تحققت.

5- الاستفادة من الدراسة: استفدت من هذه الدراسة كونها تناولت موضوع " تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء" أن الأولياء من لديهم مستوى التعليمي العالي يساهمون بشكل كبير في التربية السوية لأبنائهم بإضافة إلى النمو المتوازن لأبنائهم من ناحية الجسمية، والعقلية، والمعرفية.

2- الدراسات العربية:

1. الدراسة الأولى:

دراسة منى الحموي (2006) بكلية التربية جامعة دمشق سوريا تحت عنوان " التحصيل الدراسي و علاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ السنة الخامسة من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية). هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية. عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (180) تلميذ وتلميذة، منها (88) ذكور و(92) الإناث من تلاميذ الصف السنة الخامسة من التعليم الأساسي في مختلف مدارس محافظة دمشق الرسمية، حيث تمت المقارنة بين درجات تلاميذ العينة في أدائهم المدرسي على مقياس مفهوم الذات وعلاقة بمتغيري الجنس والتحصيل الدراسي.¹

نتائج الدراسة:

- 1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في أدائهم على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم التحصيلية عند مستوى الدلالة 0.01 .

1: منى الحموي، التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة الميدانية على تلاميذ الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية)، مجلة جامعة دمشق المجلد 26/جامعة دمشق، 2007، ص173.

- 2- عدم وجود فروق ذات إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في أدائهم على مقياس مفهوم الذات.
- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التحصيل لذكور وإناث، العينة لصالح الإناث.
- استنتجت الباحثة منى الحموي من خلال تفسير نتائج الدراسة أن التلاميذ من لديهم مستوى عال في الدراسة هم من يربطهم ذلك بنظرتهم الايجابية لذاتهم والثقة بما لديهم من إمكانيات واستعدادات و قدرات المعرفية تساعدهم على النجاح المدرسي، كما أن التحصيل بما يحققه من شعور بالنجاح و التفوق والمكانة الاجتماعية يعزز أيضا المفهوم الايجابي للذات. أما فيما يخص ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي عند الإناث بالمقارنة مع الذكور فقد فسرت منى الحموي ذلك أن هذا الفرق بين الجنسين يظهر من خلال التباين في أدائهم المدرسي، وفي نفس السياق ترى الباحثة أن أساليب التنشئة الاجتماعية و المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص كذلك يقلل إلى حد من الفروق في بناء الشخصية و تكوين مفهوم الذات وعلاقته بالمرردود الدراسي.¹

الاستفادة من الدراسة:

استفدت من هذه الدراسة كونها تناولت موضوع " التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات" فمفهوم الفرد عن ذاته وقدراته وما يستطيع أن ينجزه أو يتعلمه يشكل عاملا ايجابيا أو سلبيا في تحصيله الدراسي.

1: منى الحموي، التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات، المرجع السابق، ص174.

2- الدراسة الثانية:

الدراسة التي أجراها الباحث صفوح الأخرس في سوريا تحت عنوان " مستوى التعليم للأبويين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي"
هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة بين مستوى التعليمي و الثقافي للأبويين وعلاقته مع الأساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأبناء.
عينة الدراسة:

أجرى الباحث صفوح الأخرس دراسته في سوريا على عينة واسعة تقدر (400) أسرة سورية.
نتائج الدراسة:

أعلنت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى التعليم للوالدين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي. حيث أبدى الباحث صفوح الأخرس أن 6.7% من الآباء حملة الشهادات الجامعية تميل إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25% عند الآباء الأميين وعلى العكس ذلك أعلن الباحث أن 48.9% من الآباء الجامعيون يعتمدون على أسلوب التشجيع مقابل 15% فقط عند الآباء الأميين.
وقد بينت الدراسة من خلال نتائجها أن هناك التباين في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر وتباين في المستويات الثقافية للأب والأم وقد اتضح أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية و إلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما

المعرفي أو التعليمي وعلى العكس من ذلك يميل الوالدين إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.¹

الاستفادة من الدراسة:

استفدت من هذه الدراسة كونها تناولت موضوع "مستوى التعليم للأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي أن أنماط و أساليب التربية المنتهجة من طرف الأسرة في تربية الأبناء لها علاقة مع المستوى التعليمي و الثقافي للولدان. تختلف أساليب التربية بين القسوة و اللين في حالات ترتبط بتهورات الأبناء أو في إخفاقات تارة و نجاحات وتفوق يقابله التشجيع و العطف تارة أخرى أما الرقابة يتجلى في تنظيم أوقات الأبناء عند خروجهم وعودتهم إلى البيت.

3- الدراسات الأجنبية:

1-العامل الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالمرادود الدراسي لأبناء:

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو بفرنسا، التي أجريت على عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى أن هناك علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة و الفئة الفقيرة (37) نقطة، وهي (+20) نقطة لصالح أبناء الفئة الميسورة، و(170) نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين (85) نقطة

1: صفوح الأخرس، علم الاجتماع العام، جامعة دمشق،الوحدة،دمشق،1981،ص214.

في اختيار القراءة، و(96) نقطة في اختيار الإملاء، و(45) نقطة في اختيار الحساب.¹ وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئات الفقيرة 47.4 % وعند أبناء الفئة المتوسطة 28.2 % ، وعند أبناء الفئة الميسورة 5.5 %.² وفي نفس السياق يعتقد كثيرا من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي، إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف و الاستثمار، وبالتالي فإن الأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة وتحصيل أبنائها من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق.³ وعلى خلاف ذلك فإن الأسرة الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم. وفي هذا الصدد يذهب المفكر الأمريكي ايليتش إلى الاعتقاد بأن للمساواة المدرسية تنبع من للمساواة الاقتصادية بشكل مباشر. ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي بودون Boudon حيث يذهب إلى القول بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددًا على مستوى نجاح أبنائها.⁴

2-العامل الثقافي للأسرة وعلاقته بالنجاح المدرسي للأبناء :

ينظر علماء اجتماع الفرنسيين أمثال بيير بورديو Bourdieu وزميله كلود

1 : Watfa Ali : **l'inégalité des chances** ; ouvr.cit., p56.

2: Watfa Ali : **l'inégalité des chances** ; ouvr.cit., p56.

3 : Watfa Ali : **l'inégalité des chances** ; ouvr.cit., p52.

4 : Jacques Hallak, **A qui profite l'école**, P.U.F, paris, 1974, p128.

باسرون Passeron في كل من الكتاب إعادة الإنتاج "la reproduction" ،
والكتاب الورثة " les héritiers " إلى قضية التباين الثقافي بين الفئات
الاجتماعية حيث يرى بورديو وزميله باسرون أن **الرأسمال الثقافي*** يعيد إنتاج
نفسه ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء
الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من رأسمال الثقافي المتاح لهم في
أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية تكون مضاعفة على مستوى النجاح
والتفوق المدرسيين.¹

وعلى هذا الصدد ينظر بورديو بأن الرأسمال الثقافي لا يتوقف فقط على التمايز في
الأصل الاجتماعي بل له علاقة بالتباين في رأسمال اللساني(اللغة) في إطار الثقافة
العامة للفرد. فحسب بورديو فاللغة ليست فقط أداة التواصل في الحياة العامة بل
تؤسس معجما دلاليا ونسقا تصنيفيا غنيا أو فقير إلى حد ما، يظهر ذلك من خلال
التحكم في اللغة من حيث القراءة و الكتابة والتعبير عن الرموز والمفاهيم المعرفية.
يرى بورديو أن التوزيع اللامتكافئ للرأسمال اللساني بين المتعلمين المنحدرين من
طبقات اجتماعية مختلفة لها علاقة مع التفاوت في النجاح المدرسي بين الطلبة و
ذلك وفقا لأصلهم اجتماعي والإرث اللغوي والثقافي الموروث من وسطهم

* حسب بورديو الرأسمال الثقافي "**capital cultural**": هو الرصيد من الرموز و المهارات والقدرات
المعرفية والثقافية و اللغوية التي يمتلكها الفرد من خلال الثقافة السائدة في وسطه الاجتماعي كما تنقل
عن طريق العمليات التربوية. يقول بورديو الاختلافات في الرأسمال الثقافي مؤشر للاختلافات بين
الطبقات".

-انظر) أنيسة صلعي و نريمان عماني: مفهوم إعادة الإنتاج عند بيير بورديو، مذكرة لنيل شهادة
الماستر في الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قلمة الجزائر، 2018-2019،
ص(69).

1: Bourdieu (p.) et Passeron (J.C), **la reproduction**, P.U.F., paris, 1971.

العائلي.¹

وبخصوص تعلم اللغة ورد بورديو في أطروحته " إعادة الإنتاج " أن المتعلمون الذين يريدون ولوج التعليم العالي يخضعون لانتقاء صارم وفق معيار القدرات اللسانية ومعايير تصحيح المشرف بخصوص المعرفة النظرية والتطبيقية التي تتطلبها المادة التعليمية، إذا إن فهم اللغة واستعمالها يمثلان نقطة ارتكاز رئيسة لحكم الأساتذة.²

من خلال هذا السياق ينظر بورديو إلى قضية نوعية اللغة السائدة داخل الأسرة وعلاقتها بالمنظومة التعليم. فالمدرسة حسب بورديو تعمل على تهميش لغة الطبقات الشعبية وترسيخ ثقافة الطبقة المهيمنة على شكل أبتوس "الهابتوس" مستنسخ يجسد التعسف القانوني يتضمن إعادة إنتاجه، فالمنظومة التعليم ترى بأن لغة الطبقات الشعبية أنها لا تتوافق مع لغة المدرسية ووحدة الانتقاء تأخذ

1: بيار بورديو و كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية العامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مراجعة: سعود مولى، دار النشر و التوزيع: مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2007، ص188.

2: بيار بورديو و كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية العامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، المرجع السابق.

* حسب بورديو مصطلح الهابتوس (**Habitus**) : هو نسق من الاستعدادات أو أنماط التفكير و الإدراك التي يكتسبها الفرد وهي تتعلق بأربعة مستويات: العرفاني، والخلقي، وهينة الجسد، والجمالي. بالمعنى أن الأبتوس هو أسلوب أو طريقة في الوجود والعيش والحضور في العالم، أو المظهر العام، أو طرق التفكير لدى كل الفرد في المجتمع. كما يطلق بورديو المصطلح الأبتوس الطبقي "**class habitus**" موضحاً ذلك بأن تصرفات كل الفرد مرتبطة بنسق من التصورات والطموحات و الرغبات سبق غرسها من خلال نشأته في الأسرة تنتمي إلى طبقة معينة وبالتالي إن الأبتوس الطبقي الخاص بالشرائح الثقافية والاجتماعية المهيمنة.

- انظر (المرجع نفسه، ص387).

بعين الاعتبار الفروقات الفردية في الرأسمال اللساني وفق الأصل الاجتماعي. وعلى هذا الأساس انتقد بورديو كبريات المدارس التي لا يرها كوسيلة لتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين والمساواة فيما بينهم بل على نقيض ذلك أصبحت منظومة التعليم أداة بيد الإيديولوجيات المهيمنة أي بمعنى أن الثقافة لم تعد موجهة إلى جميع الطلاب من مختلف مستويات بل أصبحت كآلية في خدمة الفئة الخاصة و يقصد هنا أبناء الطبقة البرجوازية ومن هنا لاحظ بورديو أن المدرسة تمارس **عنفًا رمزيًا** * في حق أبناء الطبقة الدنيا حيث تظهر ملامحه في تعزيز التفاوت في رأسمال الثقافي بين التلاميذ بدلًا من تقليصه.¹

تشير الدراسة التي قام بها بورديو في عدة مدن الجامعية فرنسية إلى قضية الطلبة والإرث الثقافي حيث صرح بورديو أن الجامعة تستقبل حوالي 60 % من التلاميذ المنحدرين من الطبقات المهيمنة فنجد أبناء إطارات عليا في علوم السياسية وأبناء الصناعيين في مدرسة العليا للتجارة، وفي حين نجد أبناء الأستاذة بالمدرسة العليا للأستاذة أما في الجهة المقابلة تمتلك أبناء الإطارات المتوسطة (حرفيين، عمال،

* حسب بورديو العنف الرمزي "**Violence symbolique**" هو ذلك العنف الغير الفيزيائي والغير المحسوس ولا شعوري، يمارس على شرائح فئات المجتمع بشكل مستمر وهذا عبر طرائق ووسائل رمزية خالصة: السلطة، المدرسة، الدين، الصحافة، إعلام، التلفزيون، ويتم ذلك عن طريق التربية و تلقين المعرفة والإيديولوجيا والكلمات البرينة ظاهريا. وعلى هذا أساس يرى بورديو في كتابه العنف الرمزي "**La violence symbolique**"، أن النشاط التربوي يفرض التعسف الثقافي الغالب ويظهر ذلك من خلال احتكارا الشرعية الثقافية المهيمنة حيث أصبحت موضعا تنافس على مستوى القيم و الإيديولوجيات بين مختلف فئات الطبقات المهيمنة.

- أنظر (بيير بورديو، العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوية، ترجمة نظير جاهل، ط1، المركز الثقافي العربي: بيروت، 1994. ص5 و ص31.)

1: محمد أعويش، بيير بورديو وأطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي مفاهيم ودراسات، 19:13/05/29، 2016. الموقع الإلكتروني: بورديو- و- إعادة الإنتاج الاجتماعي/ www.new-educ.com

تجار، فلاحين) 30 % من الحظوظ في التحاق بالجامعة، أما فرص أبناء الشرائح الفقيرة في انتقاء إلى الفضاء الجامعي لا تقدر إلا 5 % من الحظوظ كما أشار بورديو إلى وجه العصامي (الذي يصنع نفسه بنفسه) حيث لا يمثل إلا استثناء فلا نجد إلا 3 % من أبناء الفئات أطر المتوسط و أبناء شرائح الفقيرة ضمن فئة كبار الباطرونات.¹

يرى بورديو في كتابه " الورثة " من خلال تحليله للمعطيات و الإحصائيات نتائج الدراسة المتعلقة بقضية الطلبة و بالإرث الثقافي أن لتفسير الهوية الطالب الجامعي نطلق من محدد الرئيسي لهو الأصل الاجتماعي، وذلك من أجل فهم النظام التعليمي ككل، حيث قام بورديو بتحليل الممارسات الثقافية و المواقف الطلابية الناتجة عن أصولهم الاجتماعية معتبرا ذلك نقدا ضمنا و مباشرة للمناهج التعليمية و البيداغوجية التي طبعت فرنسا.²

وصف بورديو الفضاء الجامعي بعالم متعدد المظاهر، فهو بالنسبة للبعض الطالب مكان للتسلق السلم الاجتماعي عبر ولوج وظيفة مباشرة بعد الحقبة الطلابية، أما بالنسبة للبعض الآخر تعتبر الجامعة لاكتساب التجربة أو الانفصال عن الجو الأسري " الروتيني". فالطالب ذو الأصول البورجوازية يرى في المرحلة الجامعية مسارا تجريبيا لا يجب تلغيمه بالمشاكل الكبار في حين يهيمن الخوف و القلق من المستقبل القريب تمثل على أبناء الطبقات الدنيا للحياة الطلابية كون الأصل

1 : فيليب كبان، نصوص بيير بورديو، ص5 و ص6.

2: Bourdieu (p.) Et Passeron (J.C), **les héritiers**, Minuit, paris, 1964.p.11.

الاجتماعي الفقير لا يوفر للطالب إمكانية التفكير الواقعي و العقلاني اتجاه حياته الطلابية و مستقبله الاجتماعي. فعليه أن الطالب ذو الأصل الاجتماعي الفقير، يجد في الجامعة مكانا لتسلك السلم الاجتماعي أكثر مما هو مكان لتعميق التجربة الشخصية أو تطوير المواهب الفكرية.¹

ومن نفس الزاوية يرى عالم اجتماع الفرنسي فرانسوا ديبي François Dubet أن الطلبة لا يتحددون فقط بأصلهم الاجتماعي كما ورد في "الورثة"، ولا حتى بما تخوله الجامعة بالنسبة إليهم من فرص الشغل، ولكنهم يتحددون انطلاقا من العلاقة التي يشكلونها مع دراستهم، وداخل هذه الأخيرة يجب تحديد أسس الهوية الطلابية ومسار تجربة الطالب داخل الجامعة.²

كما يرى عالم اجتماع التربية الفرنسي جورج فلوزي G. Felouzis في كتابه الطلبة والمطالعة "les étudiants et la lecture" أن المطالعة عند الطلبة لا تنبني على طبيعة أصولهم الاجتماعية ولا على ارثهم الثقافي، بقدر ما ترجع بالأساس إلى مسألة الذوق الذي يتأسس بدوره في إطار الدراسة وبموازاة معها.³

3- الاستفادة من هذه الدراسات الأجنبية:

استفدت من هذه الدراسات التي أدلوا بها بعض من علماء اجتماع التربية أمثال:

1 : O. Galland : **Sociologie de la jeunesse**, Paris, édit : Armand Colin, 1991, P : 53.

2: François Dubet , **Dimension et figures de l'expérience étudiante dans l'université**. Revue Française de Sociologie XXXV, 1994 Page: (511-532).

3 :G. Felouzis: **Les étudiants et La lecture**, op.cit, 1994 Page :669 -672.

بورديو، و باسرون، و بودون، وفرانسوا ديبيي، أن للامساواة في الفرص التعليمية بين التلاميذ مرتبطة بأصلهم الاجتماعي وذلك وفقا لرأسمال الاقتصادي والإرث الثقافي الموروث من وسطهم العائلي، بإضافة إلى عمليات في النظام التعليمي التي تلعب دورا مهما في الانتقال الاجتماعي (الموهبة، اتجاهات، أذواق). فكل هذه الروابط تتحكم في عملية التحصيل الدراسي.

4- التعليق على جميع الدراسات:

من خلال جملة من الدراسات التي تم عرضها منها المحلية، والعربية، والأجنبية، يمكن القول أن قضية تكافؤ الفرص التعليمية وعلاقتها مع النجاح المدرسي يفسر على أساس ما توفره الأسرة من الإمكانيات المادية و المعنوية و الفكرية (ارث الثقافي، ارث المادي، رأسمال اجتماعي....)، بإضافة إلى القيم والاستراتيجيات التربوية التي تضعها الأسرة وعلاقتها بالمحيط المدرسي. أما من وجهة النظر الأخرى ترى بعض من هذه الدراسات التي تم عرضها أن المنظومة التعليم هي المكرس الحقيقي والخفي للامساواة في الفرص التعليمية وذلك عن طريق إعادة إنتاج للامساواة الاجتماعية وفقا للمناهج التعليمية التي تعزز شرعية الثقافة الطبقة المسيطرة، وبالتالي تتعامل المدرسة مع التلاميذ حسب فئتهم الاجتماعية (الطبقة)، الانتماء والأصل الاجتماعي. التي تعد من الروابط تتحكم في النجاح المدرسي.

الفصل الثاني: الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل

- تمهيد.

1- مفهوم الأسرة.

2- أشكال الأسرة.

3- وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية.

4- مقومات الأسرة.

5- الأسرة والتنشئة الاجتماعية.

6- أساليب التربية الأسرية.

- خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى و الرئيسية التي يتكون منها المجتمع، حيث تنوع في تنظيماتها، وبنياتها، و أحجامها، وأدوارها، ووظائفها، وعلاقتها من مجتمع الى آخر. كما تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالطفل يكتسب معالم شخصيته وخبراته الأساسية في أحضان الأسرة وذلك حين يتعلم أول درس له في الحب والكرهية. وعلى هذا الأساس تتبع أهمية الأسرة في مرحلة الطفولة الأولى، حيث يؤكد الخبراء في التربية أن السنوات الخمسة الأولى هي المرحلة أكثر أهمية على مستوى نمو الطفل الفيزيولوجي، والانفعالي، والاجتماعي، والمعرفي.

إن القيم وسلوك والعادات والتقاليد و الاتجاهات التربوية تمر بعملية تنقية من خلال الوالدين لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية. فالتنشئة الاجتماعية تتأثر بعوامل كثيرة في المجتمع، مثل المستوى الاجتماعي الاقتصادي و الثقافي للأسرة و جنس الطفل و شخصية الوالدين وغيرها من العوامل التي تؤثر في مسار عملية التنشئة من أسرة إلى أخرى.

1- مفهوم الأسرة:

يكاد يجمع الباحثون بأن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأساسية التي يستمد منها المجتمع وعناصر وجوده، ويكمن أصل التباين في وجهات نظر المفكرين حول تعريف الأسرة عندما يحاول كل فريق منهم لأحد جوانب الحياة الأسرية أهمية خاصة. ففي الوقت الذي يركز فيه بعض الباحثين على العلاقات الأسرية، يركز فريق آخر على أهمية الوظيفة التي تباشرها الأسرة، ولا يستطيع الباحث في هذا الخصوص أن يجد تعريفاً شاملاً دقيقاً للأسرة، ولكنه يستطيع، عندما يستعرض جملة من التحديدات، أن يدرك حدود الأسرة و صورتها في التعريفات المتنوعة، هذه التعريفات يمكن لها أن تبرز درجة التنوع الحاصل في الجهود العلمية وفي الاتجاهات الفكرية الخاصة بنظرية الأسرة.¹

1.1 تعريف الأسرة:**أ- الأسرة في اللغة:**

" هي الدرع الحصين، وأصل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر".²

و كلمة الأسرة مشتقة من الأسر: تعني القيد و الرباط، وعليه يقال أسر أسرا أي قيده وأسره ، أخذه أسيرا. وقد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى

1: عز الدين دياب، ميادين علم الاجتماع، جامعة دمشق، مطابع الوحدة، 1978، ص 299.

2: عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت (لبنان)، 1999، ص 33.

إليه، لأنه يعيش مهدداً بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة.¹

ب- الأسرة في الاصطلاح:

جاء في المعجم علم الاجتماع " أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، و يتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين الأم والأب و الأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.²

فمن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة " الأسرة " إلى معيشية الرجل والمرأة معا على الأساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق و واجبات كراية الطفل و تربيتهم.³

أما عند علماء الاجتماع و التربية فقد تعددت المفاهيم الأسرة، وعلى هذا الأساس يعرفها الباحث شبل بدران بأنها " الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الإنسان حياته الاجتماعية عن طريق التعرف على مركز أسرته وسوف يبقى هذا المركز خلال سنين حياته الأولى". فالأسرة حسب شبل بدران تنتمي إلى طبقة اجتماعية

1: عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 15.

2: Josef Stumpf et Michel Hugues: **dictionnaire de sociologie**, librairie, Larousse, paris, 1973, p131.

3: سيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1999، ص 25.

معينة فالطفل الذي يولد في الأسرة غنية يعيش نمط التفاعلات السائدة في هذه الأسرة

ونفس الشيء بالنسبة للطفل الذي يولد في الأسرة الفقيرة أو المتوسطة .¹ ويرى الباحث محمد عاطف غيث أن الأسرة "هي الجماعة التي تمارس الوظائف التالية: إشباع الحاجيات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء". ويجمع هذا التعريف للباحث محمد عاطف غيث على المهام التي تقوم بها الأسرة، فهي نظام اجتماعي يعمل على إشباع الحاجيات البيولوجية و العاطفية، كما هي مصدر لتربية الأطفال وتنشئتهم و ضبط سلوكهم وفقا للقيم و المعايير و عادات والتقاليد التي يتماشى معها المجتمع.²

كما نجد في كتاب الأسرة ومشكلاتها للباحث "محمد حسن" تعريفا للأسرة، جاء فيه أن "الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل نموه جوهر الثقافة المجتمع معيناً، إذ يقوم الوالدان بغرس العادات و التقاليد، ومعارف العقلية، والقيم الأخلاقية في الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع". فهذا المفهوم ركز على وظيفة الأسرة و لهي التنشئة الاجتماعية، بإضافة إلى الوظيفة التطبيع

1: شبل بدران: التربية و المجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 104.

2: محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1988، ص176.

الاجتماعية من نقل الثقافة المجتمع من عادات و القيم و مهارات إلى الجيل الجديد.¹

وفي حين يعرف عالم الاجتماع الفرنسي " إميل دوركايم Emile Durkheim "

الأسرة على أنها: "ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينبجانه من أولاد، بل

هي مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة

تعتمد على أواصر الدم، والقراية، و التبني، و المصير المشترك". هنا دوركايم

يؤكد أن الأسرة ليست فقط تجمع لأفراد بل مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لهدف

معين، تربط أفرادها علاقات متينة.²

كما ينظر (ماكيفر و بيج) إلى الأسرة "على أنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق

علاقات جنسية بصورة تمكنها من إنجاب الأطفال ورعايتهم

وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى، ولكنها تقوم على معيشة الزوجين أو الذي

يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة، وتعرف هذه الوحدة بمجموعة معينة من

الخصائص المشتركة في المجتمع الإنساني بأسرة، وهي كالتالي:

1- علاقة زوجية.

2- شكل من أشكال الزواج .

3- نظام للتسمية.

1: محمد حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 1981، ص02.

2: عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت (لبنان)، 1999، ص.ص (33-35).

4- بعض الخدمات الاقتصادية والتي يشترك فيها أعضاء الجماعة .

5- مسكن مشترك للأسرة " ¹.

لقد حدد كل من ماكيفر و بيج من خلال هذا التعريف خصائص الأسرة في شكل نقاط وربط مفهومها على أساس العلاقة الجنسية المنظمة تهدف إلى إنجاب الأطفال، مشكلين وحدة متميزة و اجتماعية.

كما يرى بارسونز عن الأسرة " بأنها نسق اجتماعي التي تربط البناء الاجتماعي، فالقيم و الأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية و البناء الاجتماعي " .

إن تعريف بارسونز للأسرة ربطه بالقيم و الأدوار واعتبر الأسرة نسق اجتماعي من بين أنساق اجتماعية أخرى تتفاعل فيما بينهما مكونة بناء اجتماعي ألا وهو المجتمع. ²

ج- الأسرة في الدين الإسلام:

جاء في ديننا الحنيف تعريف الأسرة بأنها " نظام الأسرة الزوجية"، أي الأسرة تقوم على عقد زواج صحيح يحول العلاقة بين الرجل و المرأة من علاقة محرمة و ممنوعة تستوجب الذم و العقاب، إلى علاقة مشروعة تسودها المودة و الرحمة وحسن المعاشرة و المعاملة.

1: عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص.ص (33- 35).

2: فرج محمد سعيد: البناء الاجتماعي و الشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، 246.

لقول الله تعالى " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجا وبث منهما رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " سورة النساء. الآية (1).¹

كما حث نبينا عليه الصلاة و السلام على حسن علاقات الأسرية من أجل تكون من أجل أن تكون الأسرة سليمة وذلك على أساس حسن المعاملة و المعاشرة و المساواة بين المرأة و الرجل في الحقوق و الواجبات، و تحمل مسؤولية الأسرة في رعاية شؤون البيت و التربية الصالحة لأبنائهم .

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الرجل راع في أهله و هو مسئول عن رعيته و المرأة راعية في بيت زوجها و مسئولة عن رعيتها " رواه البخاري و مسلم.²

د- الأسرة في القانون الجزائري:

من الناحية القانونية و بالتحديد في قانون الأسرة الجزائرية، جاء في المادة الثانية أن الأسرة: "هي الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة، وجاء في المادة الثالثة: تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط و التكافل و حسن المعاشرة، و التربية الحسنة، ونبذ الآفات الاجتماعية.³

1: هدى محمود النشاف، الأسرة وتربية الطفل، ط1 (2007) و ط2 (2011)، دار المسيرة للنشر و التوزيع: عمان، الأردن، 2006، ص.ص (14-15).

2: هدى محمود النشاف، المرجع السابق، ص 18.

3: وزارة العدل، قانون الأسرة، ط4، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، 2005، ص02.

2- أشكال الأسرة:

إن الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية تتميز بالسكن المشترك والتعاون الاقتصادي والإنجاب الأطفال. فعليه جاء في معجم العلوم الاجتماعية لفريدريك معتوق أن للأسرة عدة أصناف سنعرض أهمها:

أ- الأسرة النوواة: وتتألف من الأب والأم والأولاد؛ أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أو لا، إلا أن هذا الشكل هو النوواة الأساسية للأسر كافة.

ب- الأسرة الممتدة: وهو مجموعة تتألف من عدة أسر نواتية تربط فيما بينهم علاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.

ج- الأسرة المجموعة: وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن، ولكن

أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك أو أيضا نشاط تربوي واحد.¹ فمن خلال

التصنيف الذي جاء في معجم العلوم الاجتماعية نرى أن الأسرة صنفنا إلى ثلاثة

أشكال، أسرة نووية لا يشترك أن يربط المكان بين أفرادها، وأسرة ممتدة يشترط

توحد المكان، وأسرة المجموعة وهي أسرة ممتدة يربط بين أفرادها المسكن الواحد

والنشاط الاقتصادي والنشاط التربوي أيضا.

أعطى كل من الباحثين وعلماء الاجتماع تقسيما شاملا لأشكال الأسر، حيث يرى

الباحث غريب سيد أحمد أن للأسرة شكلين هما :

1- أسرة التوجيه: وهي الأسرة التي ولد فيها الإنسان وتربى في أحضانها وتلقى

عنها القيم والمعايير وشكلت اتجاهاته وشخصيته، وتعرف هذه الأسرة بأسرة التوجيه

1: Frederic Maatouk: **Dictionary of sociology**, English_ Arabic, Edited and Revised by Edited and Revised by Mohamed Debs, Beirut (Lebanon), 2001, P156.

2- أسرة الإنجاب: هي الأسرة التي يكونها الفرد عندما يكبر ويتزوج ويستقل بحياته الشخصية عن أسرة التوجيه. كما أن الباحث لا ينكر التقسيم الآخر للعلماء والباحثين للأسرة إلى أسرة نواة، وأسرة ممتدة، ودعم تقسيماته للأسرة بالشكل التالي الذي يمثل العلاقات التبادلية بين الأسرة وبعض النظم الاجتماعية، حيث يرى الباحث غريب سيد أحمد أن الأسرة لها علاقة بالمجتمع المحلي فهي التي تمثل الممول البيولوجي له حيث تمده بالأفراد، ولها علاقة أيضا بالنظام الاقتصادي من خلال عملية الاستهلاك والعمل والرواتب المترتبة عنه، ولها علاقة بالنظام السياسي باعتبارها جزء من المجتمع المحلي، فهي تكن له الولاء، والذي تجسده مؤسسات الضبط الاجتماعية، من هيئات حكومية رسمية وغير رسمية، كما أن للأسرة علاقات بباقي الأنساق الأخرى اجتماعية كانت أو أنساق قيمية بحكم أنها معا تشكل البناء الاجتماعي الذي يمثل المجتمع المحلي.¹

كما ينظر **وستر مارك "Wester Marek"** بأن نظام الأسرة الأحادي المكون من الأب والأم والأبناء كان أساسا للحياة الإنسانية، في حين يرى **بريفولت "Briffault"** عكس رأي وستر مارك حيث ينظر بأن التنظيم الأسري نشأ من أسس أمومية بصورة أساسية، وكان دور الأب في الأسرة ثانويا، ويرى **كليبيرغ Kluberg** بأن المجتمع فرض على الرجل مسؤولية رعاية أطفاله مقابل ما تمنحه من حقوق زوجته، ولقد أخذت بعض أشكال الأسر نمطا متميزا باعتبارها وحدة اقتصادية ارتبطت بوظيفتها البيولوجية، وفي بعض الحالات أصبحت

1: غريب سيد أحمد، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1995، ص 22.

الأسرة مجموعة مركبة يطلق عليها "الأهل"، وتتألف من كل الأعضاء الذين يعيشون تحت سقف واحد ويخضعون لسلطة رئيس واحد ويسعون إلى هدف واحد، إيجاد مجموعة من القواعد الاجتماعية الفاعلة.¹

من خلال التعاريف التي جاء بها كل من وستر مارك، و بريفولت، و كليبرغ نجد أنهم حددوا تصنيف أشكال الأسرة فمنهم من يراه أبويا ومنهم ما ينسبه إلى الأم في حين ذكر الأخير نوع آخر من الأسرة ألا وهو الأسرة المركبة وهي تمثل الأسرة الممتدة إلى حد ما.

1: سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري (نظرياته و أساليبه العلاجية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2000، ص.ص (11-12).

3- وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية:

للأسرة عدة وظائف مقتصرة عليها كالإنجاب الأطفال والإشباع حاجيات الجنسية التي يقرها المجتمع، ونجدها كذلك تشارك المؤسسات الأخرى في أداء وظائف كالتربية و التنشئة الاجتماعية. وعلى هذا الأساس يمكن أن نلخص أهم وظائف الأسرة وذلك من خلال ما جاء به الباحثين في علم الاجتماع.

وعليه جاء في مؤلف الباحث "طارق كمال" الأسرة ومشاكل الحياة العائلية"، تصنيف لأهم وظائف أربعة وظائف رئيسية، وهي: ¹

1- الوظائف البيولوجية:

تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تنتج للمجتمع كل ما يحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية، وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.

2- الوظيفة النفسية:

ما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

3- الوظيفة الاجتماعية:

تتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظام الاجتماعية (التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة

1: طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، 2005، ص.ص (31-32).

والاستقلالية)، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعد على الصحة النفسية والتكيف مع وسطه الاجتماعي.

4- الوظيفة الاقتصادية:

تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) حثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة حياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وغيرها من أمور الحياة الحضرية، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.¹

كما ترى الباحثة سلوى عثمان الصديقي وآخرون في كتابها "الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية" أن وظائف الأسرة تتمثل في الآتي:

1- **الوظيفة البيولوجية:** تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تقوم بها أية أسرة وتستأثر بها عن بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى فيها يحفظ المجتمع بقاء النوع الإنساني.

2- **الوظيفة العاطفية:** ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء وأبنائهم في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطف

1: حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2000، ص.ص (55-56).

لجميع أعضاء الأسرة.

3- الوظيفة الاقتصادية: قد قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية

في المجتمعات لحضرية، وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة.¹

وحين يرى الباحث **وليم أوجبرن "William Ogberن"** أن مأساة الأسرة

الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي:

1- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا

لأنها تقوم استهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن بحاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

2- الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة

والكتابة، وإنما يعني الحرفة أو الصنعة أو الزراعة والتربية البدنية والشؤون

المنزلية بالنسبة للإناث.

3- وظيفة منح المكانة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة

أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

4- الوظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسئولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح

لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما بمنحهم الحماية الاقتصادية والنفسية كذلك يفعل

الأبناء لأبائهم عندما يكبرون في السن.

5- الوظيفة الدينية: مثلا صلاة الشكر عند تناول الطعام، وصلوات الأسرة

الجماعية، وقراءة الكتب المقدسة، وممارسة الطقوس الدينية.

1: سلوى عثمان الصديقي وآخرون، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة (الإسكندرية)، 2004، ص 38.

6- **الوظائف الترفيهية:** كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر، كإعداد السهرات العائلية أو بمشاركة الجيران وليس في مراكز خارجية مثل وسائل الترفيه المختلفة الحالية كالمسرح و السينما.¹

1: سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الإسكندرية)، 2008، ص68.

4- مقومات الأسرة:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وتعتمد في حياتها على عدة مقومات لا يمكنها الاستغناء عنها لتمكين من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي، ويتوقف نجاح وتكاملها الاجتماعي مع بقية لأنظمة والأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات وتناسقها فيما بينها، ونلخصها في نقاط التالية:

1- المقوم الاقتصادي:

إن الاستقرار الأسري له علاقة مع العامل الاقتصادي، حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة الناجعة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، وتختلف الحاجات باختلاف الأفراد والمجتمع، فحاجات الأفراد كثيرة ومتنوعة، وكلما أشبع الفرد حاجاته الضرورية ظهرت له حاجة أخرى تعد كمالية، وكلما ظهرت موارد مالية جديدة، ظهرت حاجات جديدة ومن الحاجات الضرورية السكن، المأكل والملبس، الإنارة والخدمات الطبية والصحية والتعليمية وغيرها، إلا أن تحقيق التوازن بين الدخل والإنفاق شرط أساسي في حياة الأسرة، يتم وفق تحديد ميزانية الأسرة، فهي تحاول موازنة دخل مع مصاريفها، ويوزع دخلها حسب الأولويات، "ويعتبر العامل الاقتصادي الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة، والوسيلة لمحافظة على بنائها المادي والنفسي ويترتب قصور العامل الاقتصادي ما يسمى بالفقر، والذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية، وكثير من جوانب الحياة".¹

1: سلوى عثمان الصديقي وآخرون، مرجع السابق، ص.ص (61-62).

2- المقوم الصحي:

إن الأسرة هي الوسيلة البيولوجية التي تمد المجتمع بالأفراد، وذلك عن طريق الإنجاب والذي عن طريقه نضمن استمرار النوع الإنساني، ومن خلالها تنتقل المورثات التي تحملها الجينات، ولذلك لا بد أن تكون الأسرة سليمة من الناحية الصحية، لضمان سلامة الأبناء، ويؤكد الكثير من العلماء أن ضعف النسل وتدهوره يرجع إلى العوامل الوراثية، خاصة في حالة الزواج من الأقارب من الدرجة لأولى، "ولكي يتحقق التكامل الأسري لا بد أن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج؛ حيث أن الوراثة تلعب دورا هاما في حياة لأسرة، ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، وبالتالي إلى أسرة سعيدة".¹

فعندما يتعرض أحد أفراد الأسرة لأي مرض تؤثر حالته في جميع أفراد أسرته، فتضطرب الحياة الأسرية، وتزيد الأعباء والمسؤوليات خاصة في حالة المرض المزمن، خاصة في حالة ما إذا مرض أحد الوالدين، فبمرض رب الأسرة يتوقف الدخل أو ينخفض مما يؤثر على دخل الأسرة، وإذا مرضت الأم تضطرب الأسرة، فيزيد قلق الأب ويتوتر ويعجز عن تدبير شؤون المنزل. كما تتأثر الأسرة أيضا إذا مرض أحد أبنائها، فيتأثر الوالدان نفسيا ويسكنهم الخوف على حياة أبنائهم ومستقبلهم إذا كان المرض مزمنًا، فالمرض يؤثر سلبا على استقرار الحياة الأسرية نفسيا واجتماعيا، ويجعل لأسرة تفقد توازنها واستقرارها.²

1: أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والطفولة، دار الفكر، الأردن، 2005، ص187.

2: حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية و الدينية في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن، 2005، ص 187.

3- المقوم النفسي :

يعد المقوم النفسي من أهم مقومات الأسرة، فعندما توفر الأسرة الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها، فهي تكون أكثر فاعلية في رعاية أبنائها فهي بذلك تضمن سلامة أفرادها من التفكك الأسري والصراع بين أفرادها، فالتفاهم والتعاون المتبادل بين الوالدين شرط أساسي لاستقرار الحياة الأسرية، "كما أن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته"¹. إن توفر المقوم النفسي للأسرة مربوط بشكل مباشر بدورها التربوي المنوط بها، فهي المسئول الأول عن تنشئة الأبناء وإعدادهم لمواجهة الحياة وتوافر هذا المفهوم ويظهر الصراع والمشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة ما ينعكس على المجتمعات كبناء اجتماعي، فأي بشكل سليم ينعكس بالإيجاب على أداء هذا الدور، والعكس يحدث في حالة الفشل ويظهر الصراع والمشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة ما ينعكس على المجتمعات كبناء اجتماعي، فأي خلل في أي نسق من أنساقه يضر باستقراره وسلامته.

1: زياني دريد فطيمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد13، ديسمبر2005، ص210.

4- المقوم الاجتماعي:

إن العلاقات الاجتماعية هي أساس الاستقرار الأسري، فالحياة الأسرية تقوم على أساس التكيف المتبادل بين الزوج والزوجة من ناحية الإشباع الجنسي، والعواطف الودية والصداقة الديمقراطية أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل، كما تسعى الأسرة إلى إنجاب الأبناء وإحاطتهم بالرعاية والعطف والحنان، فالأبوة والأمومة كلاهما من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية، وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية تتضمن العديد من الأنظمة للعلاقات السائدة في الأسرة ذكر منها: النظام الزوجي، النظام الأبوي، النظام الأخوي، النظام الاجتماعي الداخلي والخارجي، هذا حسب الباحثة سلوى عثمان الصديقي¹.

كما عالج في هذا الجانب عالم تالكوت بارسونز من خلال اتجاهه الوظيفي الواضح عدة موضوعات في مجال علم الاجتماع الأسري من خلال دراسته للأسرة وعلاقتها الاجتماعية في المجتمع الصناعي، حيث يرى بارسونز بأن الأسرة الأمريكية في المجتمع الصناعي من النوع القرابي المنعزل عن الجماعات القرابية جغرافياً واجتماعياً، فلا يوجد للوحدة القرابية جذور في تحديد وضبط مستلزمات العضوية الأسرية بالإضافة إلى ذلك فإنه لم يغفل عن دراسة نمط الزواج في الأسرة الأمريكية الذي وضعت له الدولة عدة قيم ومعايير صارمة تعمل على ضبطه².

" إن النسق الاجتماعي هو الموضوع الأساسي عند بارسونز، ولقد اهتم بالتكامل داخل النسق الاجتماعي نفسه وبينه وبين الأنماط الثقافية، هذا من جهة ومن جهة

1: سلوى عثمان الصديقي وآخرون، مرجع سابق، ص36.

2: معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الرابع، عمان (الأردن)، 2004، ص32.

أخرى اهتم بالتكامل بين النسق الاجتماعي ونسق الشخصية، ولكي يتحقق هذا التكامل يجب أن يحقق النسق الاجتماعي درجة من الاتساق والانسجام بين الفاعلين المكونين له، كما يتعين على النسق الاجتماعي أن يتجنب الالتزام بالأنماط الثقافية التي تفشل في تحديد الحد الأدنى من النظام أو التي تفرض مطالب عسيرة على الناس مما يولد الانحراف والصراع".¹

1: جوناثان تيرنر، ترجمة: محمد سعيد فرح، بناء نظرية علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية (مصر)، 2000، ص65.

5- الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية التي يمر عليها الفرد في كل المجتمع، لذلك من ضروري توفير عناية ورعاية خاصة بالطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة، من أجل المحافظة على استمرار العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية للمجتمع.¹

كما نجد في كتاب "ميلاد مجتمع" للباحث "مالك بن نبي" حيث يتحدث عن التربية في قوله "ليس لهدف منها أن نعلم الناس أو يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فرد فن الحياة مع زملائه، أي نعلمه كيف يتحضر".²

هنا يتحدث الباحث عن التنشئة الاجتماعية فهي عملية أساسية تعمل على كامل الفرد في جماعة اجتماعية عن طريق عملية اكتسابه لثقافة مجتمعه ولغته وكذا المهارات والأدوار والقيم والاتجاهات التي تكمل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا تبرز وظيفة الأسرة دون سائر المؤسسات الأخرى. أما في نظر بعض الباحثين الاجتماع على أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تحول بها الأسرة الطفل من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي يأخذ مكانه في الحياة الاجتماعية.

1: مسارع حسن الراوي، دراسة حول التربية في البلاد العربية، المكتبة المصرية، بيروت (لبنان)، 1987، ص.ص (138-139).

2: مالك بن نبي، مشكلات الحضارة "ميلاد مجتمع"، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الجزء الأول، دمشق (سوريا)، 1986، ص.55.

كما يعني مفهوم التنشئة الاجتماعية من الناحية السوسولوجي؛ عملية إدماج الفرد في مختلف الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية.¹

فعلية نستخلص من خلال تعريفات السابقة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام المحيط به، وهذه العملية قد تتم بشكل مباشر عن طريق تدريب الآباء للأبناء السلوك المقبول اجتماعيا، أو قد تتم بشكل غير مباشر عن طريق تقليد الطفل لسلوك الكبار ومحاكاتهم لتصرفاتهم، بحيث يصبح التراث الثقافي جزءا لا يتجزأ من شخصية الفرد.

فالأسرة تقوم بنقل ثقافة المجتمع أو الجماعة إلى الأفراد الجدد، وقد ذهب البعض إلى القول بأن البناء الاجتماعي يدور ويستمر رغم التغير المستمر في أعضائه نتيجة التنشئة الاجتماعية، ويطلق البعض على هذه العملية بعملية التطبيع الاجتماعي، وذلك من خلال تلك الشبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ثم من جهة أخرى تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة والفرد، حيث يؤدي هذا كله إلى نمو ذات الفرد تدريجيا.

وفي الأخير يمكن أن نلخص أهم الخصائص التي تتميز بها عملية التنشئة الاجتماعية كما تناولها الباحث "عبد القادر القصير" في النقاط التالي:²

1: حسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان (الأردن)، 2005، ص 206.

2: عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره، ص.ص (43-44).

- أ- تعتبر عملية تعلم اجتماعي للأدوار والمعايير التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي تتماشى مع الجماعة والمجتمع.
- ب- أنها عملية تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره ولا يسعى إلا لتحقيق حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك المسؤولية ويتحملها بما يتفق والمعايير الاجتماعية.
- ج- أنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير في تفاعل الفرد مع الجماعة.
- د- أنها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهمات كبيرة وتتوسل بأساليب ووسائل كثيرة لتحقيق ما تهدف إليه.
- هـ- تغرس الأسرة لدى الفرد الروح العائلي والعواطف الأسرية والمشاركات الوجدانية و الاتجاهات اللازمة للحياة السوية في المجتمع فينشأ محبا للنظام ومحترما للتنظيم القائم حريصا على قواعده وأحكامه.
- وبالتالي، فالأسرة هي المهد الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروس الحياة الاجتماعية، وبالتالي تتبع من هنا أهمية وظيفة الأسرة في توجيه عملية تنشئة الطفل الاجتماعية السليمة.

6- أساليب التربية الأسرية:

إن الأسرة واعية بمسئولياتها تدرك أن دورها لا يقتصر على توفير المسكن والملبس والمأكل وسائر المتطلبات المادية ولكن الدور الأهم نفسياً ومعنوياً. وبالتالي فإن نمو الطفل على الشخصية الاجتماعية سوية ليس مقترناً بالمال والمركز الاجتماعي الخاص بأسرته، إنما يتطلب تربية أسرية على الثقافة والوعي و القدوة الحسنة. أما في الجهة المقابلة ما يؤثر سلباً في نشأة الطفل على التربية السوية هو كثرة الخلافات بين الوالدين والشجار أمام الأطفال والاختلاف على أساليب التربية، والتفرقة و التمييز بين الإخوة والأخوات وهذا ما يقضي على الروح التعاطف والتلاحم بين أفراد الأسرة. وعليه هناك طرق عديدة مقصودة و غير مقصودة يساعد الأطفال على إحلال عادات ودوافع وقيم مقبولة اجتماعية محل عادات ودوافع أخرى غير مرضى عنها.¹

يلخص الباحث " محمد عماد الدين إسماعيل " أساليب التربية الأسرية على أربع طرق، ولهي الثواب والعقاب، والملاحظة، والتقليد، والتوحد. وهذه الطرق ليست مستقلة الواحدة عن الأخرى بل هي متداخلة وتكمل كل منها الأخرى.²

1: هدى محمود الناشف، مرجع سبق ذكره، ص 24.

2: محمد عماد الدين إسماعيل، كيف نربي أطفال – التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، 1995، ص 404.

أ- الثواب والعقاب:

يستخدم الوالدان هذه الوسيلة غالباً لتدريب أطفالهم على اكتساب سلوك مثل طاعة الوالدان أو التعاون في بعض الأعمال المنزلية أو الاعتماد على النفس أو العطف على الصغير (الثواب)، وفي الكف عن سلوك غير مرضي عنه اجتماعياً مثل الكذب أو البكاء المستمر دون سبب معقول (العقاب)... وهكذا. إذ يستفاد من النظريات التعلم أن الاستجابات التي تكافأ تميل إلى أن تقوى و تصبح عادات سلوكية ثابتة نسبياً في حين أن الاستجابات التي تعاقب تضعف وقد تختفي عن مضاعفات أخرى غير صحيحة كأن يصبح الطفل خائفاً أو عدوانياً أو متوتراً لهذا ينصح دائماً بأن تكون الأفضلية الثواب، ما أمكن في عملية تهذيب السلوك، فإذا كان استخدام العقاب مطلوباً يجب ألا أن يكون عقاباً بدنياً.

توصلت بعض الدراسات إلى نتائج، وذلك أن أسلوب التربية المبني على الثواب والعقاب يؤثر بشكل كبير على سلوك الطفل و نمو شخصيته، فعلى سبيل المثال: إذا شجع الوالدان طفلهما على إشباع حاجاته إلى الاستطلاع و الاستكشاف وفهم ما يجري حوله في بيئة، و تعزيز محاولاته للتصرف باستقلالية، فإنه ينمو وقد تكون لديه ميل إلى التصرف بدرجة أكبر من التحرر وبدرجة أقل من الكف في حين أن الطفل الذي يعاقب في نفس هذه المواقف من قبل الوالدين ينشأ أقل ميلاً للتصرف بحرية، وهكذا تتكون الميول والسمات أو الاتجاهات أو القيم عن الأطفال.¹

¹: محمد عماد الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص 408

ب- الملاحظة:

من الطبيعي أن الطفل لا يتعلم السلوك سواء كان ايجابيا أو سلبيا عن طريق الثواب والعقاب فقط، فهو بطبيعته دائم الملاحظة لما يفعله الآخرون وما يدور حوله في بيئته المباشرة، فالأطفال يلاحظون الآباء والإخوة والمدرسين والكبار من حولهم، وحتى منهم يقاربونهم في السن، وزاد على ذلك في الوقت الراهن القدوة التي تقدمها الشخصيات الواقعية والخيالية سواء على شاشة التلفزيون والكمبيوتر عبر الشبكة الدولية للاتصالات (الانترنت). ولقد تناولت الدراسات والأدبيات هذا العنصر في عملية التعلم محدودة بصفة خاصة من تعريض الأطفال للنماذج العدوانية وتمجيدها بحيث تبدو وكأنها تتلقى مكافأة على سلوكها العدواني، فتدفع الأطفال الى تقليدها و تبني مواقفها وأنماط سلوكها.¹

ج- التقليد:

يبدأ الطفل في عملية تقليد أفعال الآخرين في السنوات الأولى من حياته، إلا أن التقليد عندئذ لا يعتمد على الصور الذهنية بقدر ما يعتمد على الملاحظة المباشرة للفعل، وعليه ظهرت تفسيرات عديدة لاختيار معين لتقليده دون غيره. منها أن الطفل يختار السلوك الذي يطيل فترة الاستشارة التي يحدثها التفاعل بينه وبين الذي يقلده، أو أن الفعل الذي يقوم الطفل بتقليده يحدث نتائج ممتعة بالنسبة له كما يحدث عندما يضغط الطفل على التحكم عن بعد، وكما يفعل الوالدن، لتشغيل التلفزيون و الاستمتاع بالأغاني والصور الملونة والحركة التي تظهر على شاشته.

1: محمد عماد الدين إسماعيل، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، دار القلم، الكويت، 1996، ص404.

فالطفل يحاول تقليد العديد من الأعمال التي تشعره أنه مثل الكبار فهو يستطيع أن يستخدم الهاتف، وكيف لا يرفع السماعه و يتحدث بالتلفزيون ويطلب من أمه أن تعد له طعاما معيناً يحبه، و له رأيه فيما يرتدي من ملابس، المهم أن يشعر بأنه مؤثر فيما يحدث حوله وليس مستقبلاً فقط لأراء وأفعال الآخرين ولو كان ما يفعله من وجهة نظر الكبار مجرد تقليد. فإن اكتساب الطفل للمهارات عن طريق التقليد تجعله يزيد في الكفاءة الفكرية، بالإضافة إلى احساسه بالسيطرة على البيئة التي يعيش فيها.¹

د- التوحد:

يعني التوحد أن الطفل يتبنى نمطاً كلياً للسمات والدوافع والاتجاهات والقيم التي توجد لدى الوالديه. يلعب التوحد دوراً هاماً في تحقيق الحاجات الأساسية في المرحلة الطفولة. وتأتي في مقدمتها حاجة الطفل إلى الشعور بالأمان والكفاءة، وذلك أن الطفل في عملية التوحد مع الأب أو الطفلة مع الأم، يشعر بالأمن و الاطمئنان والسيطرة على المجريات في البيئة. وتتم عملية التوحد بطريقة لا شعورية و لا تقلل من محاولات الطفل للتحرر من سيطرة الكبار عليه وعلى سلوكه وقد يبدو هناك تناقض بين عملية التوحد والنزعة الاستقلالية، ولكن المتعمق في ميكانيزم التوحد يدرك بأن معرفة الطفل لكيفية تصرف الآباء في موقف معين عن طريق التوحد يجعله قادراً على أن يسلك الطريق الذي كان الأب/ الأم سيختاره لو كان مكانه... أي أن الطفل أصبح قادراً على أن يكافئ نفسه أو يعاقبها، وأن يقوم

1: محمد عماد الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص408.

بدور النموذج الرقيب على سلوكه. و من وجهة نظر أخرى يمكن أن يشكل نمودجا التوحد بالوالد الذي يكون ضعيف أو غير كفاء إلى عوائق في عملية التوحد بالطفل، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى اضطراب في شخصية الطفل، كالقلق والخجل والخوف.¹

1: محمد عماد الدين إسماعيل، حسين كامل بهاء الدين، دليل الوالدان إلى تنمية الطفل، المجلس القومي للطفولة والأمومة، 1990، ص 410.

خلاصة:

بناء على ما سبق يتضح لنا أن الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية. ومع التغير الاجتماعي الذي صاحب البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة باختلاف أشكالها ووظائفها عبر مختلف العقبات التاريخية من أكثر النظم الاجتماعية تأثيراً وتأثراً بما حدث من تغيرات اجتماعية، وبالتالي أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء، وإعدادهم للحياة الاجتماعية لقيام في المستقبل بأدوارهم المتوقعة منهم، وذلك وفق تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية. فالأسرة هي منظومة الأولى في المجتمع التي تحافظ على القيم والعادات والاتجاهات التي يمتصها الأبناء أثناء نموهم وتنشئتهم الاجتماعية، وعن طريق الأسرة يتعرف الطفل على أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، حيث يتعلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

الفصل الثالث: تكافؤ الفرص التعليمية

- تمهيد.

1- مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية.

2- المقاربات السوسولوجية المتعلقة بالتكافؤ الفرص التعليمية.

3- تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقتها مع المدرسة.

4- الأصل الاجتماعي والاصطفاء المدرسي.

5- الخيارات المدرسية ومنطق الأسر.

6- القوانين الدولية التي تنص عن قضية تكافؤ الفرص في التعليم.

- خلاصة.

تمهيد:

أصبحت مسألة المساواة في النجاح المدرسي و تحقيق تكافؤ الفرص فيما بين المتعلمين من قضايا التي تشغل بال الباحثين في مجال التربية والتعليم. و عليه لتفسير قضية تكافؤ الفرص التعليمية ينبغي أن نرجع إلى الأسرة وعلاقتها مع منظومة التعليم. و تهدف هذه المداخلة للوقوف على محددات وأنماط المتابعة الأسرية، وتتبع أثر ذلك على التحصيل الدراسي على الأبناء، وقد تم حصر هذه المحددات في حجم الأسرة وعلاقتها واستقرارها، وكذا المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وتتبعنا مدى تأثير هذه المحددات على متابعة الأهل للنشاط المدرسي للأبناء، من حيث الطرق المعتمدة من طرف الوالدين للمتابعة سواء داخل المنزل أو خارجه، وكذلك الصعوبات التي تواجههم في هذه المتابعة. فإن تكافؤ الفرص التعليمية هو اختلاف احتمالات الوصول إلى مختلف مستويات التعليم، تبعا للأصل الاجتماعي " l'origine social"، فهناك نوعان من التلاميذ في المدرسة، أطفال يحققون النجاح لأن ما يوجد في أسرهم أحسن مما يوجد في المدرسة أو أقرب من ثقافة المدرسة وهناك غاية لاستثمارهم في النجاح المدرسي(استراتيجيات العائلة)، وأطفال الطبقات الشعبية الذين يواجهون الرسوب في أول مرحلة تعليمية من بين الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة.

1- مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية:

1- تعريف تكافؤ الفرص:

هي المساواة والمقاربة والمماثلة، والكفاء والكفاء، والكفؤ: المثل والنظير.¹ فمن خلال هذه المعاني " تكافؤ الفرص " تعني: أن تعرض الفرص متساوية أمام من يطلبها، وحسب كفاية من يرغب فيها. أي بمعنى السوسولوجي أن تكون هناك عدالة الاجتماعية مبنية على الحق المساواة بين جميع أفراد المجتمع في الفرص الرعاية والتعليم والعلاج والعمل.

2- تكافؤ الفرص التعليمية:

إن مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية من منظور التربوي يعني أن تفتح المدرسة أبوابها للجميع على مبدأ التكافؤ والمساواة دونما تمييز بالمطلق. وتقتضي هذه الصيغة أن تقوم المدرسة باستيعاب جميع الأطفال في سن الدخول إلى المدرسة دون اعتبارات عرقية أو دينية أو طائفية أو جغرافية أو لأي اعتبار آخر.

كما يتركز مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية إلى تصور قوامه أن التحصيل العلمي والمعرفي يشكل نوعاً من الخيرات المادية والروحية، وبالتالي فإن الديمقراطية التربوية تتجسد في التوزيع العادل للخيرات التربوية بين أفراد المجتمع.²

1: أمينة فراحي، اشراف: أستاذة صباح تواتي، تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء (دراسة ميدانية بمناطق مختلفة بولاية البويرة)، مذكرة لنيل شهادة ماستر 2 علم الاجتماع التربوي، جامعة العقيد اكللي محند الحاج -البويرة-، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع التربوية، 2011/2012، ص14.

2: علي وطفة، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1998، ص 217.

على هذا الأساس يرى المفكر الفرنسي روجيه جيرو " Roger Girod " أن غياب تكافؤ فرص التعليم يمثل انتهاكا للديمقراطية التربوية ويشكل في نهاية الأمر توزيع غير عادل للخيرات المادية والروحية في المجتمع. فالتربية هي نوع من الخيرات المادية والروحية، وهذا يعني في نهاية الأمر أن المساواة، في ميدان التربية والتعليم، تتجسد في عملية التوزيع المتكافئ لهذه الخيرات، وتمكين أفراد المجتمع كافة من الحصول على نصيب متكافئ منها.¹ إن التحديد الذي أخذناه لمفهوم تكافؤ الفرص التعليمية يتباين إلى حد ملحوظ مع عدد كبير من التحديدات التي تعبر عن وجهات نظر مختلفة، وعليه سوف نتطرق إلى تحديد غاستون ميلاريه " Miliaret Gaston " الذي ينظر إلى المساواة التربوية بوصفها: "إمكانية متاحة أمام الأطفال كافة، من أجل الحصول على تعليم متكافئ تكيف مع استعداداتهم العقلية الخاصة، وذلك بشكل مستقل عن تأثير الشروط الاجتماعية الخارجية: كالوضع الاقتصادي والاجتماعية لعائلاتهم".² كما يرى الباحث شبل بدران فيما يخص قضية تكافؤ الفرص بين المتعلمين بأن المدرسة تقوم بعملية اصطفاء وفقا لمعايير الذكاء والاجتهاد والعوامل الاجتماعية مختلفة. وهذا يعني أن شروط الدخول المتكافئ إلى المدرسة لا تضمن تأكيدا للممارسة الديمقراطية في المدرسة. فالأطفال يدخلون إلى المدرسة ولكن شريحة

1 : Girod Roger, *Les inégalités sociales*, P. U. F., Paris, 1984, P 3.

2 : Miliaret Gaston, *Vocabulaire de l'éducation et sciences de l'éducation*, Paris, P. U. F., 1979, p199.

واسعة منهم تغادرها كرها لأنها لا تستطيع أن تواكب سيروراتها المدرسية وعوامل الاصطفاء فيها. وبالتالي فالمدرسة تفتح أبوابها للجميع ولكنها تترك مجال الاستمرار فيها لمن يمتلك القدرة على الاستمرار. وهذا يكرس في نهاية الأمر مبدأ البقاء للأقوى والأصلح، والأقوى هم في غالب الأمر هؤلاء التي انتظمت شروط حياتهم في أفضل تجلياتها، أما الأضعف فهم هؤلاء الذين خرجوا من مستنقع الحياة إلى دائرة صراع لا يملكون لها غير الضعف والعجز والهزيمة.

وعلى هذا الأساس وبدأت كثير من البلدان تعتمد على إجراءات متطورة لتدعيم تكافؤ الفرص مثل: صفوف التقوية، ووضع برامج خاصة للطلاب الذين يجدون صعوبات دراسية، وتقديم مساعدات مدرسية ومادية للأطفال الذي ينحدرون من أوساط اجتماعية فقيرة.¹

1: شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة (مصر)، 2000، ص ص (199-147).

2- المقاربات السوسيولوجية المتعلقة بالتكافؤ الفرص التعليمية:

هناك عدة دراسات و بحوث العلمية التي أدلت بقضية تكافؤ الفرص التعليمية وارتباطها بالنجاح و الرسوب الدراسي للتلاميذ، وذلك من خلال التحليل السوسيولوجي للأوضاع الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، والجوانب الثقافية للأسر وكشف عن العلاقة التي تربط هذه مؤشرات بمنظومة التعليم.

1- تقرير جيمس كولمان:

يرجع الكثير من العلماء إلى زيادة الاهتمام بعلاقة الأسرة بالمدرسة حيث ينظر ينظر التقرير الشهير الذي قدّمه عالم الاجتماع الأمريكي جيمس كولمان " **James Coleman** " بتكليف من وزارة خارجية الولايات المتحدة لشؤون الصحة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية، إلى قضية "تكافؤ فرص التعليم"

"The Equality of Educational Opportunity (EEOS)"

حيث نشر التقرير في عام 1966.¹

سلطّ التقرير، الذي استغرق ستة عشرة شهرا، الضوء على أثر الفوارق الاجتماعية على التحصيل الدراسي، بعد أن أجري البحث على عينة وطنية من المدارس في الولايات المتحدة، من خلال اختبارات واستبيان ضم طلبة من مستويات دراسية مختلفة، وعلى عينة من المعلمين ومديري المدارس أيضا، وشملت البحث بيانات متغيرات عن العمر والجنس والعرق ، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، والمواقف

1: James S. Coleman :**The Equality of Educational Opportunity**, US Department of Health, Education and Welfare, U S Government printing office Washington, 1966 ; in <http://mailer.fsu.edu/~ldsmith/garnet-ldsmith/Coleman%20Report.pdf>.

تجاه التعلم والتعليم والأهداف المهنية، والمواقف العنصرية. استندت الفرضية الأساسية التقرير، أن سوء الأداء الدراسي للتلاميذ الفقراء من الأصول الاثنية الأقلية فسر في ضوء نقص الموارد المالية لمؤسساتهم المدرسية. غير أن التقرير توصل إلى نتائج عكسية، إذ كشفت عن عدم أهمية الفارق في الموارد بين المؤسسات أمام التأثير الناجم عن الأصول الاجتماعية والثقافية للأسر على المسار الدراسي للأبناء، ففي الأوساط الاجتماعية المتدهورة يجد الأولياء صعوبة في إنجاز ما ينتظره المعلمون منهم مثل مساعدة أبنائهم على أداء واجباتهم.¹ ولذلك تمت المطالبة بضرورة تدخل السلطات العمومية من أجل إتاحة فرص النجاح لأغلبية تلاميذ المدارس بالرغم من صعوبة تحقيق النجاح الشامل من دون التأثير على الوضعية الاجتماعية للأسر. ويرجع سبب ذلك إلى أن المستوى الاقتصادي للأسر لا يدخل ضمن نطاق صلاحيات النظام التعليمي، فالمجتمع بأسره معني بهذه المسألة، والدولة مطالبة بالاجتهاد من أجل تحييد التأثير السلبي الناجم عن هذا المتغير في مجال التعليم.²

بعد هذا التقرير ظهرت دراسات وبحوث أخرى أكدت على أهمية العوامل الأسرية، وتوصلت إلى أنها أكثر تأثيراً على مستقبل المتدرسين من العوامل المدرسية. وقد تبلورت هذه العوامل (الأسرية) ضمن مقاربتين أساسيتين، حيث ركزت

1 : Lucie De Blois, Rolland Deslandes, Michel Rousseau et Julie Nadeau, «L'accompagnement parental dans l'apprentissage en lecture des élèves canadiens» McGill Journal of Education / Revue des sciences de l'éducation de McGill, vol. 43, n° 3, 2008, p. 245-264.

2 : Ibid. P246.

المقاربات الأولى على أثر الوضعية الاجتماعية والاقتصادية على المسار الدراسي للأبناء، وركزت المقاربات الثانية على أثر الخصائص الثقافية للأسرة على الأداء التعليمي والتربوي للأبناء.

2- المقاربات الاجتماعية الاقتصادية:

كشفت هذه المقاربة عن الأثر المعتبر للعوامل الاقتصادية على المردود الدراسي للتلاميذ، ويطلق عليها البعض المقاربة الفاعلية (**Actionniste**) ومن أبرز رواد هذه ريمون بودون " **Raymon Boudon** " ، نوال بيسري " **Noëlle Bisseret** " (1974).¹

تناول ريمون بودون في دراسته علاقة التربية بالحراك الاجتماعي، موجهة انتقادات لاذعة للتراث التربوي السائد الذي روج لفكرة تكافؤ فرص التعليم، ومفندا لمسلمات الاتجاه الوظيفي، وما انتهت إليه من نتائج، ومؤكدا من خلال ملاحظاته وستقصاءاته على أن المدرسة تعيد إنتاج البنى الاجتماعية، وتعمل على استمرار هيمنة لطبقات المسيطرة على تلك الطبقات الخاضعة. كما يرى بودون بأن المعنى الذي يخلعه الفرد على المستوى التعليمي يختلف حسب " **وضعيته الاجتماعية** "، قد انطلق ريمون بودون من فرضية مفادها: أنه عند تشعب مسار التعليم يختار الأفراد بعقلانية حسب التوليفة التي تتكون من: التكلفة-الأضرار الفائدة، بالشكل الذي يسمح بتعظيم " **المنفعة** "، وتتحدد هذه التوليفة حسب الوضعية الاجتماعية للأفراد وحسب

1: Boudon (Raymond) «L'inégalité des chances, La mobilité sociale dans les sociétés industrielles» Revue française de science politique ; Année 1974 ; Volume 24 ; Numéro 6 ; pp. 1268-1273.

نسق توقعاتهم. ومن جهتها قدمت بيسوري تحليلا نقديا للنظريات المفسرة لعدم المساواة في مجال التعليم، التي انطلقت من الاستعدادات أو التباين اللغوي والثقافي، وأكدت الباحثة على الارتباط بين الأشكال المختلفة للاستعدادات وإيديولوجية الطبقة المسيطرة، ومن ثم عالجت الطريقة التي من خلالها تتحدد درجة المعرفة وفق الأمان الاقتصادي بحيث يتحدد نسق الاستعدادات الذي يؤدي إلى الفشل أو النجاح حسب درجة امتلاك القوة الاقتصادية.¹

وهكذا يرى أنصار هذه المقاربة أن القوة الاقتصادية تؤثر على المسار الدراسي للتلميذ والطالب، وتسمح له برسم مستقبله التعليمي، فالتلاميذ الذين ينحدرون من أوساط متدنية اقتصاديا يفشلون في دراستهم، ولا يتحكمون في مسارهم التعليمي مقارنة بهؤلاء الذين ينحدرون من أوساط محظوظة.

3- المقاربة الثقافية:

من أهم رواد هذه المقاربة التي تنظر إلى الخصائص الثقافية للأسرة بوصفها مؤثرا حاسما على الأداء الدراسي للأبناء بيار بورديو " P. Bourdieu " و كلود باسرون " C. Passeron " (1964² و 1970³) ، وبازيل برنشتيان

1 : Bisseret, N : **inégaux ou la sélection universitaire**, Revue française de pédagogie, Année 1975, Volume 32, Numéro 1, p. 71 – 74.

2 : Bourdieu, P. (1964) **Les Héritiers** Paris éd Minuit.

3 : Bourdieu, P. et Passeron, J. C. (1970) **La Reproduction**, Paris, éd Minuit.

" Basil Bernstein " (1971)، و بودلو وإيستابلي " Baudelot et Establet " (1972¹ و 1984²).

حسب هذه المقاربة فإن أبناء الطبقة المسيطرة فقط هم الذين يمثل كون الثقافة التي تتناسب مع ثقافة المدرسة، وتؤثر بالإيجاب على مصيرهم الدراسي، وهذا ما يفسر لماذا، كما يرى بورديو، تعيد المدرسة إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها، بحيث تجعل ابن البورجوازي يحصل على نفس مكانته من خلال التعليم، أما أبناء الطبقة الدنيا فيحالفهم الفشل ولا تسمح لهم فرص التعليم بمغادرة أوضاعهم الطبقيّة. تؤدي المدرسة إذن وظيفة اصطفايية، تسمح بشرعة التباين والتفاوت الاجتماعيّ، وتسمح باستمرار الهيمنة الأيديولوجية والاقتصادية للنظام القائم كما يرى كل من بورديو و باسرون أن التراث الثقافي وفق الطبقة الاجتماعية، وهو المسؤول عن التفاوت الأولي (المبدئي) بين الأطفال أمام الاختبار المدرسي، وهو المفسر لنسب النجاح المتفاوتة³.

فالأولياء ينقلون إلى أبنائهم نسقا قيميا يحدد اتجاههم نحو الرأسمال الثقافي، ونحو المؤسسة التعليمية، أما الأسر الفقيرة التي تفتقر إلى هذا الرأس المال الثقافي فإنها تعجز على امداد أبنائها بسبل النجاح الدراسي والارتقاء الاجتماعيّ.

1 : Christian Baudelot et Roger Establet, **L'école capitaliste en France**, Tiers-Monde, Année 1974, Volume 15, Numéro 59, p. 892 – 893.

2 : Christian Baudelot et Roger Establet, **Le niveau monte**, Editions du Seuil, 1989.

3 : انتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز صياغ، ط 4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2005، ص 265.

أما الطبقات الميسورة فتورث أبنائها رأس مال ثقافي (لغة، وممارسات ثقافية، وطموحات، وأنساق قيمية) يجعلها تمتلك حظوظا أوفر للوصول إلى أعلى المراتب العلمية والاجتماعية.

ينظر بازيل برنشتاين في قضية اللغة و التباين الثقافي بين المتعلمين من خلال ما جاء به في " أطروحاته الشهيرة لسانية " والتي ارتبطت بأنماط استخدام اللغة بالتباين الثقافي واللامساواة في المجال الاجتماعي، فالأطفال الذين ينشؤون في أوساط اجتماعية مختلفة يطوِّرون منذ نعومة أظافرهم وعبر مراحل حياتهم أشكال تعبير ورموز مختلفة تؤثر على تجربتهم المدرسية لا حقا ولا تختصر هذه الرموز في المفردات وأساليب التعبير الشفوية بل أنها تشمل أساليب استخدام اللغة وطرق التعبير المختلفة، فلغة أبناء الطبقة الوسطى والعليا تنسم بالاسترسال، والنضج، والتفصيل فهم يكتسبون "رموزا متبلورة" (code élaboré) حيث يتطابق أسلوب حديثهم مع الواقع المعبر عنه في تلك اللحظة.

في حين أن أبناء الطبقات الفقيرة والعاملة يتميز حديثهم بكونه يمثل "رموزا مقيدة" (code restreint) أي أنهم يستعملون لغة غير منطقية وغير ناضجة وغير مكتملة، وهي تنسم بكونها وليدة سياقات ثقافية ضيقة ناتجة عن علاقات اجتماعية أولية، حيث يلتزم ضمنها (ضمن هذه العلاقات) الأفراد تلقائيا بقيم ومعايير دون الإفصاح عنها، وفي هذا السياق تعد اللغة أداة للتواصل والتعبير عن الحاجات الاجتماعية وليست أداة للتفكير والنقاش الواسع.¹

1: جيدنز، المرجع السابق، ص 118.

ويمكن أن نلخص نظرية برنشتاين اللغوية فيما يلي:

1- التطور اللغوي للطفل مرهون ومشروط إلى حد كبير بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

2- نمو اللغة الشفوية وتطورها يلعب دورا هاما في نمو القدرات العقلية وتطورها عند الأطفال.

3- يتأثر النمو اللغوي عند الأطفال بطبيعة العلاقات العائلية القائمة في إطار الوسط العائلي، وهي لا تساعد على النمو اللغوي في الأوساط الاجتماعية الدنيا لأنها تتميز بكونها بسيطة ومباشرة، أي على عكس ما يحدث في الأوساط الاجتماعية العليا.¹ ويميز برنشتاين بين لغة العمال ولغة الفئات الوسطى، ويطلق على لغة العمال مصطلح اللغة المحدودة، وهي لغة حسية حركية تفتقر إلى أدوات الربط وينحدر فيها مستوى التعبير الرمزي المجرد وتتداخل فيها المقدمات والنتائج كما تسودها عبارات طفيلية (مثل أليس كذلك؟ أتعرف؟ ... الخ). أما لغة الفئات الوسطى فهي اللغة التي يطلق عليها اللغة المتقنة، فتتميز بدرجة عليا من الرمزية والتجريد، واستخدام الضمائر، والتسلسل في استخدام الأزمنة (حاضر وماضي ومستقبل) وأدوات الترابط.²

أما فيما يخص لبودلو وإيستابلي فتتمثل الفرضية الأساسية لكتابهما: **المدرسة الرأس مالية في فرنسا (1972)** أنه لم تعد هناك مدرسة واحدة، لكونها جزء من

1 : Boudon Raymond, **l'inégalité des chances**, Armond Colin, 1974. P60.

2 : De Coster (S.)& Hotyat Fernand, **La sociologie de l'éducation université**. de Bruxelles, Bruxelles, 1970, P 92.

الصراع الطبقي.

نحن نجد من جهة عددا وفيرا من أبناء عامة الشعب من التلاميذ يتبعون مسارا دراسيا قصيرا وتطبيقيا، يقابلهم من جهة أخرى نخبة تنصهر مكوناتها ضمن بوتقة " التحالف البرجوازي والبرجوازية الصغرى"، ولا تتحقق وحدة المدرسة إلا بالنسبة لهؤلاء الذين يحصلون على ثقافة عليا، فهم فقط من يفتح طريقهم الدراسي ولا تتوقف منذ الابتدائي والمتوسط والثانوي إلى التعليم العالي، فهم يمتلكون فرص الدخول للجامعة، ومن هنا نستنتج بأن الانتقاء يتم ضمن المدرسة، حيث يصل البعض إلى نهاية المطاف، وينتهي الأمر بأصحاب الطريق المسدود إلى الإنتاج والأشغال الدنيا.

ويذهب الكاتبان إلى أبعد من ذلك عندما يقولان بأن التحضير للبكالوريا يبدأ من سن الرابعة بالنسبة لأبناء الطبقة الميسورة كما يبدأ يرتسم في ذات السن مصير الذين يتجهون إلى الورشات الكبرى للرأسمالية من خلال التعليم القصير التقني. وفي كتابهما الثاني " المستوى يرتفع " **Le niveau monte** يرفض بودلو وإيستابلي لفكرة الشائعة التي مفادها أن المستوى الدراسي في انخفاض، فعلى العكس من ذلك فهما يؤكدان على أنه في ارتفاع، ول كن ليس بالنسبة لكل التلاميذ، وذلك بسبب فوارق الأداء التي هي في ازدياد.

ويدخل ضمن العناصر الثقافية التي تؤثر على المستقبل الدراسية للأبناء بعض الممارسات **Pratiques culturelles** داخل الأسرة مثل وجود مكتبة بالبيت، وارتياح أفراد الأسرة الذهاب المتاحف والمسارح، وتوفير الانترنت بالبيت.

فالطفل الذي يبسر له والديه باكرا الولوج إلى عالم الكتب تتطور مهارات القراءة والتفكير لديه، و يتميز عن أقرانه داخل الصف الدراسي، ويزداد تعلقه بالعلم والدارسة والتحصيل. وبالطبع يرتبط هذا العامل بمتغيرات أخرى مشجعة ومساعدة مثل المستوى التعليمي للوالدين.

3- تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقتها مع المدرسة:

تكمّن إشكالية العلاقة بين المؤسستين في منظومة من التناقضات الحيوية التي تفصل بينهما. فالأسرة هي البيئة الطبيعية للطفل حيث يجد الحنان والحب والرعاية. وعلى خلاف ذلك يجد الطفل في المدرسة عالم المواظبة والإلزام والعمل والانصياع للنظام. وعليه يمكن لنا أن نقدم تصورا افتراضيا لطبيعة هذه العلاقة عبر نموذج متخيل أو معادلة تربوية مفترضة على النحو التالي:

إذا كان لدينا طفل ينتمي إلى أسرة تشتمل كل شروط الازدهار واليسر الثقافي والاقتصادي من: تعليم الوالدين ومستوى دخلهما، ومستوى السكن، وعدد أفراد أسرة المناسب، وإذا كان هذا الطفل يدرس في مدرسة ابتدائية حديثة بمستوياتها التربوية والاجتماعية فإنه يمكن لنا أن نتنبأ بأن هذا الطفل سيحقق نجاحا تربويا وعلميا كبيرا. وعلى خلاف ذلك إذا كان لدينا طفل ينتمي إلى أسرة تفتقر إلى مختلف شروط الحياة الثقافية والاقتصادية من: انخفاض تعليم الوالدين، ومستوى دخلهما، وتدني مستوى السكن، وافترضنا بالتالي أن الطفل يدرس في مدرسة ابتدائية تقليدية متدنية بمستوياتها التربوية والاجتماعية، فإنه يمكن لنا أن نتنبأ بأن هذا الطفل لن يحقق أي نجاح تربوي مفترض، وأن مصيره هو الخروج المبكر من المدرسة إلى سوق العمل.¹

يشير المثالان السابقان إلى حتمية الشروط الأسرية في عملية النماء والتطور المعرفي عند الأطفال وبالتالي إلى محدودية الشروط المدرسية بصورة واضحة.

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسية بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1، كلية التربية، الكويت، 2003، ص.ص (140-141).

أما المعادلات المعقدة فهي عندما يجد الأطفال شروطا استثنائية في طبيعة حياتهم الأسرية أو المدرسية: مثال: طفل ينتمي إلى أسرة فقيرة بمختلف المعايير إلا أن الأم تملك وعيًا تربويًا وثقافيًا عاليًا (يمكن أن يكون الأب في هذا المثال) وقد يصادف أن الطفل يقع بين أيدي معلمين من ذوي الخبرات العالية فقد يمكن للطفل عبر عمليات التشجيع المستمر أن يحقق نجاحًا دراسيًا كبيرًا أو مقبولًا على الأقل فمن هنا يمكن أن نفسر قضية اختلافات في الفرص التعليمية على الأساس العوامل الأسرية و المدرسية وعلاقتها مع النجاح أو الفشل الدراسي للطفل. وكل هذا سنتطرق إليه من خلال المحاور و لهي:

1- عوامل الأسرية وارتباطها بحياة المدرسية للطفل:

تتوقف علاقة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، كما بينا سابقا، على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها: كالأصل الاجتماعي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي للوالدين، وعدد أفراد الأسرة، والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة، والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة، وعلى الخصوص المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية.

أ- عوامل بناء شخصية الطفل:

وعلى ضوء ما جاء يؤكد الباحث بيرت على أهمية هذه العوامل الأسرية بقوله: "إن أشيع العوامل وأكثرها خطرا وتدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة".¹

1: أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية (مصر)، 1970، ص534.

ينظر الباحث إلى تأثير الأسرة على الطفل من عدة نواحي أهمها: الجانب الانفعالي، والجانب المعرفي، والجانب الاجتماعي. ومما لاشك فيه أن الجوانب المذكورة تشكل وحدة أساسية هي: شخصية الفرد أو الكائن الاجتماعي.

وعليه يمثل الجانب الانفعالي، عند الطفل في جملة من الخصائص النفسية كالخوف، والخجل، والجرأة والإحجام، والغضب، والثقة بالنفس، والإحساس بالأمن العاطفي والنزعة إلى الاستقلال، أو التسلط والكرهية والعدوان، الحب أو الحقد، سرعة الانفعال، القلق، الاستسلام، الخضوع، المبادرة، الروح النقدية.

ويتمثل الجانب المعرفي في مستوى ذكاء الطفل، مستوى تحصيله المدرسي ومستوى خبراته ومعارفه عن الوسط وقدراته التحصيلية.

ويتمثل الجانب الاجتماعي في قدرة الطفل على تمثيل المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة، حيث يتميز سلوك الطفل بالمرونة الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية متوازنة في إطار الجماعات التي يترتب عليه أن يعيش في كنفها.¹

ب- العامل الثقافي للأسرة:

تحدد العامل الثقافي في الأسرة، على المستوى الإجرائي، بمستوى التعليمي للوالدين ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الوالدان في مطالعة الكتب والمجلات كما في نوع المواد المقروءة.

وفي هذا السياق، بينت الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات

2: أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص 120.

التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك " Paul Clerc " في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ، في مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963، حيث يعلن أن النجاح المدرسي للأطفال يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لأباء ذي مستوى تحصيل واحد ذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادية، وعلى خلاف ذلك، إذا كانت دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لأبائهم.¹

وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تفهمهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة. ويعود تأثير العامل الثقافي إلى جملة عوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.²

ج- العامل الاقتصادي للأسرة:

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ونقيس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة. وغالبًا ما يحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد. ويقاس المستوى

1 : Watfa Ali, *l'inégalité sociale dans l'enseignement supérieur français*, Caen, 1988, P 640.

2: ملكة أبيض، علم الاجتماع التربوي، مطابع مؤسسة الوحدة، جامعة دمشق، 1982، ص 81.

الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون، الانترنت، وغيرها من الأجهزة الالكترونية.

وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال. ويلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية. فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات ترفيهية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب، والانترنت، والكتب، والقصص. تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل معرفي و علمي. وبالتالي فإن النقص المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.¹ تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي هينو بفرنسا أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5،5% و 28.2% عند أبناء الفئة المتوسطة، و 47.4% عند

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، المرجع السابق، ص 145.

أبناء الفئات الفقيرة.¹

ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي، إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق.²

د- الوضع المهني للأب:

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين مهنة الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال. ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيًا كلما تم الصعود في السلم المهني للأب.

وقد بينت الدراسة التي أجراها الباحث **وطفة علي** في فرنسا عام 1988 حول اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي أن الالتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية الهامة (الطب الهندسة) أمور مرهونة إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني للطلاب وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أبناء الفئات المهنية العليا (أطر عليا ومهن حرة) أكثر التحاقًا وتواجدًا في

الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال زراعيين).

2- تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودًا في السلم الاجتماعي المهني.

3- تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات

1 : Watfa Ali, l'inégalité des Chances; ouv. cité, P56.

2 : Watfa Ali, l'inégalité des Chances; ouv. cité, P52.

المهنية العليا والعكس صحيح. أي أن أبناء العمال والمزارعين والموظفين غالبًا ما يتواجدون في الفروع العلمية الأقل أهمية. حيث تبين من خلال هذه الدراسة أن الانتماء المهني للأب يلعب دورا مهما في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة وفي الجامعات.¹

2- علاقة المدرسة بأسرة وارتباطها بحياة الدراسية للطفل:

و يعني هذا أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق، وهذا الحصاد قد يعزز نجاح المدرسي للتلميذ أو قد يشكل عقبة في مسار التطلعات المدرسية، فالطفل الذي تلقى عناية في أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر لأن حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية: الطفل الذي تعلم بعض من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا أكبر في المدرسة قياسا إلى الأطفال الذين لم تسمح لهم مثل هذه الفرص. وعلى هذا الأساس سوف نذكر بعض علاقات التي تربط المدرسة بأسرة الطفل المتمدرس.

أ- الصدمة المدرسية (اللقاء الأول بين الطفل والمدرسة):

يرى بعض الباحثين أن المدرسة الابتدائية تلعب دورا حاسما في حياة الطفل وفي تحديد مسار حياته المدرسية فالسنوات الخمس أو الست الأولى التي يقضيها الطفل في أحضان المدرسة الابتدائية تساعد الطفل في عملية اكتساب الأدوات الأساسية للمعرفة كالتعبير الشفوي والكتابي والقراءة والحساب والحس النقدي والقدرات الفيزيائية والرياضية.

يشكل اللقاء الأول بين الطفل والمدرسة نوعا من الصدمة الوجودية بالنسبة للطفل

1 : Watfa Ali, *l'inégalité sociale dans l'enseignement supérieur* Caen, 1988, P640.

حيث ينتقل وللمرة الأولى إلى عالم جديد تسوده قوانين وقيم غير هذه التي عرفها في إطار أسرته. فالحدث المدرسي يترك في نفس الطفل انطباعات مؤلمة تترك بصماتها في وجدان الطفل وفي بنيته السيكولوجية على مدى الحياة وبقدر ما يستطيع الطفل تجاوز هذه الصدمة يستطيع في المستقبل أن يحقق توافقا كبيرا مع عالم المدرسة ومع مقتضيات النجاح فيها.

وفي هذه المرحلة يتوجب على ذوي الأطفال وعلى المعلمين أيضا أن يبذلوا قصارى جهدهم في تقديم الدعم العاطفي والإنساني لمساعدة الأطفال على تجاوز الصدمة الأولى: قد تكون هي المرة الأولى التي يغادر فيها الطفل منزله ويترك أبويه للتكيف مع عالم جديد وغريب مختلف عن عالمه الأسري إلى حد كبير أو صغير.¹

ب- المجالس التربوية و مخدمات العلاقة بين المدرسة و الأسرة:

في نسق الإشكاليات التي تطرحها العلاقة بين المؤسستين تطرح المجتمعات الحديثة أهمية المجالس التربوية التي تشكل صورة متقدمة لآليات التفاعل بين المؤسستين وتحقيق نوع من التنسيق التربوي المتكامل بينهما، ومن أهم هذه المجالس يشار:

- مجالس المعلمين.

- مجالس أولياء و المعلمين.

- مجالس المعلمين و التلاميذ.

ولكل من هذه المجالس وظيفتها وأهميتها ولكن الوظيفة الأساسية لهذه المجالس تكمن في تحقيق التوازن والتكامل بين الأسرة والمدرسة في تحقيق تكامل العملية التربوية من أجل نمو الأطفال وازدهارهم. وقد بدأت هذه المجالس تأخذ بعين الاعتبار المبدأ الديمقراطي في اختيار أعضائها وممثليها ومن ثم اختيار ممثلين لكل

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، المرجع السابق، ص.ص (148-149).

مجلس من المجالس الأخرى فعلى سبيل المثال يشمل مجلس المعلمين على ممثلين من مجالس الأولياء ومن مجالس والتلاميذ. وكذلك هو الحال بالنسبة إلى مجالس الأولياء.¹

ج- النشاطات التربوية بين عالم المدرسة وعالم الأسرة:

إن إحدى كبريات المشكلات التي يعانيتها العمل التربوي في المدرسة يتمثل في الهوة التي تفصل بين عالم المدرسة وعالم الأسرة. ومن هذا المنطلق فإن المدارس الحديثة تسعى اليوم إلى هدم هذه الهوة عن طريق المشاركة الحقيقية للآباء والمعلمين و التلاميذ في نشاطات متنوعة فنية واجتماعية وتربوية ومن هذه النشاطات يشار إلى:

1- احتفالات وندوات رحلات نشاطات يشارك فيها الآباء إلى جانب المعلمين و الأطفال.

2- مشاركة الآباء - كل حسب اهتماماته- في تقديم بعض الدروس والمحاضرات عن طبيعة مهنتهم: أطباء ومهندسون وتجار و رجال سياسة وجنود... الخ. فقد يقتضي الأمر إعداد برنامج زمني يحضر فيه الآباء على اختلاف مهنتهم ليحاوروا الأطفال ويقدمون لهم تصورات عن طبيعة مهنتهم ويجاوبونهم عن أسئلتهم كل فيما يتعلق بمهنته.

3- قد يمكن لبعض الأسر أن تنظم نشاطات اجتماعية أو حفلات تربوية تغطيها من التبرعات أو من مشاركة رمزية من قبل الأطفال.

4- يمكن ومن خلال التعاون بين الأولياء وإدارة المدرسة إقامة بعض المشروعات الاقتصادية التي يشارك فيها التلاميذ وأولياءهم ومعلميهم مثل: مكتبة في داخل جدران المدرسة، كافيتيريا، مطعم، وأشياء أخرى من هذا القبيل ويمكن رصد جزء

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سبق ذكره، ص 150.

من أرباح هذه المشاريع لصالح النشاطات الطلابية المشتركة.

د- التحديات التي يواجهونها الأولياء و المعلمين في العمل التربوي:

يلاحظ أن أغلب المعلمين يهملوا الجوانب النفسية والاجتماعية عند الأطفال ويركزون على أهمية الجوانب التعليمية الخالصة مثل الرياضيات واللغات وغير ذلك. وغني عن البيان أن نجاح الطفل الشامل ليس مرهونا بالجوانب التعليمية فحسب وعلى خلاف ذلك فإن الاقتصار على الجوانب التعليمية يؤدي إلى الحد من إمكانيات الطفل وقدراته الإبداعية.

إن المهمات الأولى للأولياء الذين يرغبون في أن يحققوا لأطفالهم فرص نمائية واسعة تكمن في إعطاء الطفل فرص اكتشاف العالم: عالم الفن والرسم والموسيقى والسينما. فإن هذا يعطي الطفل إمكانية كبيرة في تنمية ذكائه وتكثيف طموحاته في الكشف و الابتكار والإبداع.

قد بينت التجربة العلمية والأبحاث الجارية في ميدان الطفولة، بأن الأطفال المبدعين والتميزين في المدرسة، هم أولئك الذين يوجدون في حالة انهماك دائم وهم مشغولون دائما بنشاطات رياضية وفنية وثقافية واجتماعية، لأن مثل هذه النشاطات تؤدي إلى بناء الشخصية وتنمية القدرة على الفعل والأداء الجيد. ويقترح بعض المفكرين في حالة الإخفاق المدرسي، أنه يجب أن نعلم الطفل ممارسة نشاطات رياضية أو فنية، لأن ذلك يساعد الطفل على الخروج من دائرة الإحباط والقلق، كما يؤدي إلى تأكيد ثقته بنفسه ويساعده في الكشف عن جوانب أخرى من الكفاءات الإنسانية والمواهب.¹

4- الأصل الاجتماعي والاصطفاء المدرسي:

1 : علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع نفسه، ص.ص (151- 152).

ويأخذ الاصطفاء المدرسي غالبا طابع النجاح والرسوب والترك والتخلي والتوزع في الاختصاصات المدرسي، وكل صورة من هذه الصور الاصطفائية تأتي تحت تأثير ويشكل الأصل الاجتماعي بمتغيراته الأساسية منطلق الاصطفاء الاجتماعي في المدرسة. ويضاف إلى ذلك العامل الفردي الذي يعد أيضا من العوامل المثيرة للجدل، والتي تلعب دورا قد لا يقل أهمية عن العوامل الاجتماعية في تحديد مستقبل الطلاب وحياتهم المدرسية والمهنية.¹

1- الأصل الاجتماعي:

تؤكد معظم الأبحاث الميدانية التي تتناول مسألة الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي، وجود علاقة ترابط قوية وإيجابية بين النجاح المدرسي والأصل الاجتماعي للتلاميذ، ويلاحظ في مسار هذه النتائج، أنه كلما تم التدرج في المستوى الاجتماعي للأطفال، ازدادت تصاعديا احتمالات نجاحهم المدرسي. وفي هذا الصدد تشير الدراسات الجارية في ميدان اللامساواة المدرسية إلى تدخل منظومة من العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في معادلة التربوية، ومن أهم النتائج التي تطرحها هذه الدراسات يمكن أن نسجل النقاط التالية :

1- غالبا ما يكون النجاح والتفوق المدرسي من نصيب أبناء الفئات الاجتماعية الميسورة، وعلى خلاف ذلك، غالبا، ما يكون التسرب والإخفاق في المدرسة من نصيب أبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة، فأطفال الكوادر العليا (محامون، قضاة، أطباء، مهندسون، إداريون، أساتذة) يسجلون نجاحا مدرسياً مرتفعا بالقياس إلى أطفال الفلاحين والعمال الذين يخفقون غالبا في الوصول إلى المراحل العليا للتعليم.

1 : Boudon Raymond, **L'inégalité des chances. La mobilité sociale dans les sociétés industrielles**, Paris, Hachette, 1985.

2- يلعب الأصل الاجتماعي للوالدين دورا مهما في كافة عمليات ومراحل التحصيل المدرسي.

3- تمارس مجموعة من المتغيرات الاجتماعية دورا كبيرا على مستوى تحصيل الدراسي للأطفال مثل: مهنة الوالدان، ومستواهما الثقافي والعلمي، ومستوى دخلهما، وكذلك حجم الأسرة، ودرجة تماسكها، ومكان السكن... إلخ.

4- تقاس درجة النجاح المدرسي بمعدلات النجاح في امتحانات الشهادات المدرسية، أو من خلال الدرجات التي ينالها الطالب في عملية الانتقال من صف لآخر، أو بمدى الفترة الزمنية التي يتم فيها للطالب اجتياز المراحل الدراسية، أو بعدد مرات الرسوب خلال تحصيله العلمي.¹

2- الاصطفاء المدرسي:

إن متابعة الدراسة في الفروع العلمية والمؤسسات التعليمية تخضع إلى عملية اصطفاء وهذه التصفية تتم وفقا لمستوى النجاح المدرسي السابق وبعض العوامل غير المدرسية كالأصل الاجتماعي. كما هناك نسق من عمليات الاصطفاء التي يختلف بعضها عن بعض مثل: الاصطفاء الذاتي، والاصطفاء الاجتماعي، والاصطفاء الطبيعي... إلخ.

أ- الاصطفاء الذاتي Auto-sélection:

يشير مفهوم الاصطفاء الذاتي إلى قرار يتخذه الطالب أو أسرته، أو كلاهما معا بالتخلي عن متابعة التحصيل المدرسي نهائيا، أو العدول عن الدراسة في فرع علمي معين والانتقال إلى فرع علمي آخر. وغالبا ما يستند مثل هذا القرار على متغيرات

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سبق ذكره، ص.ص (186-187).

مدرسية واجتماعية مختلفة. ويمس هذا الاصطفاء مجموعة اجتماعية مدرسية (مثل أطفال العمال أو الفلاحين) حيث تخضع المدرسة روادها ومنتسبيها لعمليات اصطفائية تكون شديدة الوقع على بعض أبناء الفئات الاجتماعية التي تعيش وضعية اجتماعية صعبة.

تبين الدراسات والأبحاث التي أجراها المعهد القومي للدراسات أو الأبحاث في فرنسا ولاسيما الأعمال التي قام بها جيرار وكليرك نتائج بالغة الأهمية في هذا المستوى ومنها هذه النتيجة:

" إن طفلا صغير السن بسيرة مدرسية ممتازة (نجاح مدرسي ممتاز) سيكون له فرص أقل بثلاث مرات للتسجيل في المراحل الجامعية، إذا كان هذا الطفل يتحدّر من وسط عمالي؛ وبعبارة أخرى، يكون للأطفال من الوسط الاجتماعي الجيد ثلاثة فرص إضافية للتسجيل في الجامعة بالمقارنة مع أطفال من وسط عمالي وبافتراض تكافؤ الشروط والمتغيرات الأخرى بين الأطفال جميعا".

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى وجود نظريتين تحاولان أن تشرحا الاصطفاء الذاتي للأطفال بناء على ما يسمى بالحدس الداخلي اللاشعوري لإمكانيات النجاح والإخفاق الدراسي في المستقبل.

ويعد المفكر الفرنسي المعروف بيير بورديو "**Bourdieu**" أحد كبار الممثلين لهذه النظرية.¹ فالتمييز أو الطالب قد يقول لنفسه عندما يفكر في متابعة تحصيله العلمي وفق مونولوج داخلي: إنني أعرف جيدا الصعوبات التي تعترض طريقي وأمثالي عندما أريد أن أتابع تحصيلي العلمي في هذا الفرع أو في هذا المستوى،

1 : Bourdieu Pierre et Passeron Jean-Claude, **Les Héritiers. Les étudiants et la culture**, Paris, Éd. de Minuit, 1966.

نعم ما سيحدث أن المدرسة بقوانينها وصرامتها ستستبعدني كلياً من الدراسة مستقبلاً، نعم سأخفق وسأفشل ولن أستطيع المتابعة، فلماذا إذن أجازف وأغامر بالوقت والجهد؟ أليس من الأفضل لي أن أبحث عن فرع آخر؟ أو عن شيء آخر؟ ويجب الشخص المعني نفسه بصورة حدسية عن هذه الأسئلة المرة تحت مظلة الظروف الصعبة التي يعانيتها، وعبر القوانين الحاكمة لطبيعة الحياة الاجتماعية والمدرسية التي تسود وسطه الاجتماعي، وانطلاقاً من هذا الحوار الصامت اللاشعوري أحياناً، الغامض في أحيان كثيرة، يستجيب الطفل التلميذ الطالب لإرادة سلبية تدفعه إلى التخلي والترك المدرسي بعيداً عن أجواء المغامرة والمجازفة. وعلى خلاف النظرية الحدسية هذه تبين النظرية العقلانية أن الاصطفاء الذاتي يتم على أساس محاكمات عقلية بالغة الدقة والخصوصية. ويعد المفكر الفرنسي **بودون "Boudons"** من أشهر ممثلي هذا الاتجاه في مجال تحليل الاصطفاء المدرسي فالتلميذ يقرر هنا بصورة واعية ما يترتب عليه في الشأن المدرسي. ومن ثم يدرس يدرس الظروف والعوامل والمتغيرات المختلفة، ويقدر إمكانية المتابعة أو أفضلية الترك والتخلي عن الدراسة. وهنا يبدو أن اتخاذ القرار بالتخلي أو الترك يعتمد على موازنة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار المخاطر وحدود النفقات والعائدات، ويتحدد مثل هذا القرار وفقاً لعوامل ومتغيرات.

ب- الاصطفاء الاجتماعي:

يؤكد إميل دوركايم " Durkheim " مؤسس علم الاجتماع التربوي في كتابه التربوية و المجتمع Sociologie et Education على الهوية الاجتماعية للمؤسسات التربوية. يقول في معرض ذلك إن " الأنظمة التربوية ترتبط ارتباطاً

عميقا بالأنظمة الاجتماعية".¹ وهو بذلك ينطلق من مقولته الشهيرة التي ينظر من خلالها إلى التربية بوصفها ظاهرة اجتماعية في بنيتها وفي وظيفتها".²

لقد كان لآراء دوركايم، في تحديد طبيعة الصلة بين الظاهرة التربوية والظاهرة الاجتماعية، اثر كبير في ولادة اتجاه فكري آخر يرى أن "المدرسة ليست مسؤولة عن اللامساواة الاجتماعية والتربوية وهي غير قادرة على التأثير في هذه المسألة أو تغييرها".

وفي سياق ذلك الاتجاه الفكري يرى كريستوفر جينكيس " Christopher Jenkis " أن قدرة المدرسة على المساهمة في تحقيق المساواة مرهون إلى حد كبير بتغيير عميق في البنى الاقتصادية والسياسية القائمة.³

وتجد آراء كريستوفر تعزيزا لها في فلسفة المفكر الفرنسي جورج سنيدر "Snyders George" الذي يرى أن للامساواة الاجتماعية تشكل مصدرا أشكال اللامساواة التربوية و المدرسية.⁴

وهو ينطلق في مقولته هذه من الأطروحة الماركسية المعروفة التي ترى "أن المدرسة في مجتمع طبقي لن تكون ولا يمكن لها أن تكون إلا مدرسة طبقية".

1 : Durkheim (E.), **Education et sociologie**, Paris,P. U. F., 1966, P86.

2 : Durkheim (E.), **Education et sociologie**, Même source, P87.

3: Christopher (J.) et Mary J. B., **School and iniquity saturday Revêt et Washington post**,17 avril (1972), In Gras (A.), **Sociologie de l'éducation :textes Fondamentaux**, Paris, Larousse, 1974, p 311.

4 : Voir: Snyders (G.), **Ecole classe et lutte des classes**, ibid.

ويميل سنيدير إلى الاعتقاد باستحالة وجود المدرسة اللاسياسية التي لا ترتبط بمصالح طبقة اجتماعية والتي تكرر لخدمة جميع الفئات الاجتماعية دون استثناء، والتي تسعى إلى تحقيق مبدأ الازدهار والتكامل في شخص الأطفال دون تمييز، "هذه المدرسة ليست في نهاية الأمر سوى أكذوبة برجوازية هدفها خداع الجماهير".¹

ونجد صدى مثل هذه المقولة عند هيتان رايمون " **Raymon Huitin** " في كتابه فرص للجميع " **Des chances pour tous** " حيث يميل إلى الدقة في تحليل العلاقة بين وظيفة المدرسة الاصطفائية والبنية الطبقية للمجتمع. وفي معرض ذلك يشير هيتان إلى أن وظيفة المدرسة الاصطفائية تفرض على المؤسسة المدرسية وفقاً لمعايير الطبقة السائدة في المجتمع " وهي بذلك تستبعد الأطفال الذين يخفقون في سيرتهم المدرسية وتعزز مسيرة هؤلاء الذين يسجلون سيرة مدرسية ناجحة، وذلك كله وفقاً لمعايير اجتماعية محددة بشكل مسبق.²

لقد كان لذلك التباين، في وجهات النظر حول دور كل من المدرسة والمجتمع في تكريس اللامساواة الاجتماعية والتربوية، أن يغني المضمون العلمي لجدل العلاقة بين التربية والحياة الاجتماعية على مستوى البنية والوظيفة. وفي هذا السياق يبدو لنا ضرورياً أن نبرز بعض النقاط المشتركة التي تمثل حصادنا الفكري لطبيعة العلاقة بين المدرسة والمجتمع:

1- المدرسة لا تمثل عالماً منفصلاً عن الحياة الاجتماعية، وهي في كافة أحوالها مؤسسة اجتماعية تخضع لجدل العلاقات القائمة بين المؤسسات الاجتماعية.

1 : Snyders (G.), *Ecole classe et lutte des classes*, , Ibid, p30-31.

2 : Huitin (R.), *Des chances pour tous*, Genève, 1979, p30.

2- إذا كانت وظيفة وبنية المؤسسة المدرسية مرهونة بالشروط الاجتماعية القائمة فإن ذلك لا يتعارض مع هامش من الاستقلال النسبي الذي تتمتع به هذه المؤسسة التربوية، ويبقى مثل ذلك مرهونا بمستوى وعي العاملين في الحقل التربوي وطبيعة انتماءاتهم الاجتماعية وخلفياتهم الثقافية.

3- يمكن للمدرسة أن تلعب أدوارا متعددة ومتباينة، فهي قادرة على تكريس اللامساواة الاجتماعية التربوية كما يمكن لها أن تسهم في تقليص اللامساواة الاجتماعية والحد منها وذلك مرهون بجملة من الظروف الاجتماعية والسياسية القائمة.¹

ج- الاصطفاء وتكافؤ الفرص التعليمية:

إن المدرسة في عملياتها الاصطفائية تسعى إلى تحقيق الحد الأدنى من التحصيل الثقافي الذي يسمح به مبدأ تقسيم العمل، هذا المبدأ الذي اخذ أشكالا عديدة عبر التاريخ. ومن أجل تحقيق ذلك، ومهما تكن التصريحات فإن المدرسة تسعى إلى إهمال شريحة واسعة من الأطفال وهي تعمل على إيجاد أنماط معينة من التعليم المدرسي التي تناسب أوضاعهم الطبقية.

إن الأيديولوجيات التربوية السائدة في أغلب البلدان تسعى إلى إفقار الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه أطفال الأوساط الشعبية. وهي بالتالي تركز عندهم كافة أشكال القصور والعجز والإعاقة.² إن هؤلاء الأطفال ليسوا معاقين أو قاصرين ولكنهم محرومين وهناك تباين كبير بين مفهومي الحرمان والإعاقة.

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سبق ذكره، ص.ص (194- 195).

2 : SNYDERS Georges, École, classe et lutte des classes, Paris, Presses universitaires de France, 1976.

إن وجود شريحة عمالية مؤهلة ضرورية يقتضيها مبدأ تقسيم العمل الحالي. وعلى هذا الأساس يتم التحضير للتعليم المهني بأشكاله المتعددة وهو تعليم يعد بشكل مسبق على مقياس أبناء الطبقة العاملة. وأما الطبقة الاجتماعية المهيمنة تسعى إلى تقليص الطموح العلمي والمعرفي عند أبناء العمال كما أنها تسعى إلى تقليص درجة الطلب الموجه إلى هذه المعرفة العلمية عند أبناء العمال. وهي بالتالي توظف وكالاتها الاجتماعية ومؤسسات الضبط الاجتماعي لتنفيذ هذه الغاية.

وخلافاً على ما جاء يمكن القول بأن مسألة تكافؤ الفرص المدرسية تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية واختلاف مستويات التطور الاجتماعي والاقتصادي لهذه المجتمعات ورغم هذا التباين بين هذه المجتمعات فإن اللامساواة التربوية توجد في قلب الأنظمة التربوية. وفي أغلب هذه المجتمعات توجد مساعي متنامية من أجل تقليص حدة اللامساواة التربوية. ومن أجل تحقيق هذه المساعي فإن السياسات التربوية لهذه البلدان تعمل على تحقيق جملة من المتطلبات والاستحقاقات التربوية لمواجهة تفاقم اللامساواة وبناء مدرسة أكثر عدالة. ومن أهم هذه الإجراءات:

- 1- تربية مجانية وعامة لجميع الأطفال في سن المدرسية.
- 2- نشر معرفة واحدة للجميع.
- 3- تحقيق التجانس في البيئة الاجتماعية والأخلاقية للوسط المدرسي.
- 4- المساواة في النتائج المدرسية: يجب أن يتاح لجميع التلاميذ الذين ينتمون لأصول اجتماعية واحدة أو مختلفة فرصاً متكافئة في النجاح المدرسي.¹

1: علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع السابق، ص 198.

5- الخيارات المدرسية ومنطق الأسر:

يرى الباحث فان زانتن " van zanten " أن السوسيولوجية بورديو سقطت في التكرار الميكانيكي للنماذج المبنية على النصوص الثقافية و الاجتماعية، وعليه قدم فان زانتن أدلة من أجل تفسير خيارات و أفعال الآباء، كما أراد الباحث أن تشمل أفعال الآباء حول الخيارات المدرسية في الحقل السوسيولوجي للطبقات الاجتماعية، من حيث ايجابيات التوقع و المحيط الاجتماعي، والتحول من الرأسمال الاقتصادي و الرأسمال الثقافي.¹ حيث يرى أن القيم التي تدفع بالعائلات إلى اختيار مدرسة يدور حول ثلاث محاور هي:

- 1- الآباء يقبلون السمات الثقافية والاجتماعية كشرط في المدرسة التي يختارونها.
- 2- النظرة حول عالم المدرسة و المساواة.
- 3- نظرة العائلات نحو عالم المدرسة و الاندماج.

كما أكد على أن تكافؤ الفرص بالنسبة للآباء شيء ضروري، وذلك حسب الدراسة التي قام بها و المتمثلة في 167 مقابلة مع عائلات من الأحياء الراقية والأحياء الهامشية.² أما فيما يخص طريقة نقل الرأسمال الثقافي للأبناء، يكون عن طريق التنشئة الأسرية، وهنا تلعب الأمهات الدور الكبير في نقل الرأسمال الثقافي، وأول شيء هو نقل "أبيتوس" متعلم وليس مجرد متابعة مدرسية، بل كذلك "أبيتوس" لطبقة متميزة من خلال إعطاء رأسمال ثقافي للابن (حفلات، مسارح، النشاطات

1 : Agnès van zanten : **Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales**, PUF, le lien Social, paris, 2009, p12.

2 : Agnès van zanten, **Ibid**, p81.

الرياضية...) الذي ينمي اتجاهاتهم التي تثمن من خلال المدرسة، والتي توجه إلى سوق العمل، وكذلك العمل على تحويل الرأسمال الاقتصادي إلى رأسمال ثقافي من خلال شراء نوعية العرض الدراسي، وذلك بالاتجاه إلى التعليم الخاص سواء من خلال الخيارات الاقامية، غير أن هذه الخيارات تتميز بأنها مكلفة اقتصاديا.¹ إن البناء العائلي للامتياز الدراسي يمر من خلال نقل الرأسمال الثقافي و استثمار اقتصادي، وهناك عامل نفسي تقوم به الأمهات خاصة، هو كيفية إقناع الأبناء، بالأهداف المرجوة، والتي يرغب فيها الآباء، وهنا يقوم الآباء بإقناع أبنائهم على أن الخيارات هي خيارات الأبناء، إن عمل الآباء يطبق على مجموعة ميادين من الخيارات: مهنة المستقبل، الأصدقاء، الترفيه، المؤسسة التربوية. والشيء الجيد في اختيار المؤسسة، هو أن يطلب الابن اختيار مؤسسته، وهنا يعني احترام رغبته الذاتية، إن اختيار مؤسسة تعليمية هو الفائدة الجماعية، التي يبنيها الآباء في تلك المنطقة، لأن العرض الدراسي هو من يحدد طبيعة الأحياء و من يسكنها من عائلات.

إن الآباء عن طريق شبكة الأحكام " **Réseaux de jugement** " التي يؤسسونها بالاحتكاك مع مدراء المؤسسات، والمعلمين، عندها يدرك الآباء ضرورة تغيير المؤسسة، لأنه لا يوجد فيها العرض الذي يبحثون عنه. وعلى ضوء ما جاء، فإن علاقة الآباء اتجاه المدرسة علاقة إستراتيجية، لأن المدرسة هي أداة لتحرير الأبناء من سلطة العائلة.²

1 : Ibid, p 82.

2 : Jean Manuel de Queiroz : **L'école et ses sociologues**, 2 édition, Armand Colin, paris, 2010, p p 69_70.

كما أن المدرسة لها هدف معين هو التربية والحفاظ على الجانب القيمي للعائلات، و المدرسة تمارس تأثيرها على العائلات، و التمدرس يتطلب توفر موارد مالية و ثقافية للعائلات، من أجل تطوير استراتيجيات يجب معرفة ما يحيط بالعائلة و المدرسة، بالرغم اللامساواة الاجتماعية و الجغرافية للمستهلكين للمدرسة. أما فيما يخص متابعة الآباء للفعل التربوي فهو يتوسع من خلال سوق الأدوات البيداغوجية (مؤلفات، دليل للمراجعة، كراريس للعطلة، كتب أو مطبوعات لتعلم اللغات، برامج الكترونية تربوية...)، إلى جانب شبكة العلاقات في محيط المدرسة، أين يربط الآباء علاقات جيدة مع أساتذة أبنائهم، وهذا يلاحظ بشكل كبير لدى الطبقات العليا، سواء بشكل فردي أو جماعي، إلى جانب الطبقات الوسطى الذين يؤسسون علاقات جيدة مع المعلمين، لأنهم يشتركون في قاسم مشترك، و لهم دراية كبيرة بالعملية التعليمية أكثر من غيرهم.¹

1: أ- ناصر بودبزة، العائلات والفعل التربوي: ممارسة تقليدية أم إستراتيجية لإنتاج الخيارات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 10، مارس 2013، جامعة ورقلة (الجزائر)، ص.ص (329- 330).

6- القوانين الدولية التي تنص عن قضية تكافؤ الفرص في التعليم :

من الواضح أن تعزيز الحق في التعليم وحمايته وتعزيز المساواة وعدم التمييز واجبات مترابطة وفقا للمعايير حقوق الإنسان. وتعترف قرارات العديد من هيئات حقوق الإنسان. وعلى هذا الأساس سوف نذكر بعض القوانين واتفاقيات الدولية التي تنص على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ومنها:

أ- المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان:

تنص المادة 28 من اتفاقية حقوق الطفل على حق كل طفل في التعليم بناء على أساس تكافؤ الفرص . وأقرت لجنة حقوق الطفل بالحاجة إلى تحديد الفئات المهمشة والمحرومة من الأطفال وإعطائها الأولوية مع عدم إهمال أو تمييز الالتزامات التي قبلتها الدول الأطراف موجب الاتفاقية بأي شكل من الأشكال.¹

كما يتخلل تكافؤ الفرص في التعليم معظم معاهدات حقوق الإنسان. وتنص المادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بوضوح، كما ذكر أعلاه، على حق كل شخص في الحصول على التعليم الابتدائي مجاناً ، وعلى مسؤوليات الدولة في تحقيق الأعمال التدريجي لهذا الحق فيما يتعلق بالتعليميين الثانوي والعالى، على أساس القدرة

ب- اتفاقية اليونسكو بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم:

تعد اتفاقية اليونسكو بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم صكاً رئيسياً يتناول المبادئ الأساسية لعدم التمييز وتكافؤ الفرص في التعليم. ولا تسعى الاتفاقية التي

1: لجنة حقوق الطفل، يوم المناقشة العامة حول "الموارد المخصصة لحقوق الطفل - مسؤولية الدول"، التوصيات، ص 86.

اعتمدت في عام 1960 ودخلت حيز النفاذ منذ عام 1962 لى القضاء على التمييز في التعليم فحسب وإنما أيضا إلى اعتماد تدابير إيجابية لتعزيز تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة. وتبين المادة 4 من الاتفاقية على وجه التحديد التزامات الدول الأطراف في الاتفاقية بأن " تضع وتطور وتطبق سياسة وطنية تستهدف عن طريق أساليب ملائمة للظروف والعرف السائد في البلاد، دعم تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في أمور التعليم.

وقد فسرت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال المادتين 2 و 13 " وذلك في ضوء اتفاقية اليونسكو بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم.¹ ويسلط بيان لفريق الخبراء المشترك بين اليونسكو و لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الضوء على ضرورة التركيز على الأبعاد الشاملة للحق في التعليم التي لا تعترف بأي تمييز أو إقصاء عند السعي إلى تجاوز وجه انعدام المساواة والتفاوت في التعليم.²

ج- منظمة اليونسيف والعدالة في التعليم:

ويركز استعراض أجرته اليونسيف مؤخرا للتقدم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية على مسألة الإنصاف.³ لا ينبغي الاعتراف بأهمية الإنصاف في

1: لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13 ، 1999.

2 : See UNESCO/Economic and Social Council, "Inclusive dimensions of the right to education: Normative bases," Concept paper, Eighth and ninth meetings of the Joint Expert Group UNESCO/ECOSOC (CESCR) on the Monitoring of the Right to Education, 2008.

3 : UNICEF, **Progress for Children: Achieving the MDGs with Equity**, September 2010.

التعليم كضمانة لأهداف تعميم التعليم الأساسي فحسب، وإنما أيضاً فيما يتعلق ب "الوصول إلى التعليم العالي لأفراد بعض الفئات المستهدفة على نحو خاص، من مثل الشعوب الأصلية، والأقليات الثقافية واللغوية، والفئات المحرومة، والشعوب التي تعيش تحت الاحتلال والأشخاص ذوي الإعاقة.¹ ومع أن الإنصاف في التعليم هدف قيم في حد ذاته، يمكن للسياسات والممارسات التي تعزز الإنصاف، ولا سيما التعليم باعتباره استثماراً في رأس المال البشري، أن تدعم على المدى الطويل النمو الاقتصادي وتساعد على الحد من الفقر.²

بعدما ذكرنا بعض من هذه المواد والنصوص القانونية التي تنص عليها المنظمات حقوق الانسان حول مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم، إلا أن هذه الاتفاقيات والتقارير الدولية تجد صعوبة في تحقيق المساواة بين المتعلمين، وهذا راجع أن قضية تكافؤ الفرص في التعليم تتأثر ببعض العوامل الرئيسية، وكذلك ببعض المبادرات الرامية إلى إزالة الحواجز التي تحول دون تحقيق تكافؤ الفرص الفعلي في التعليم. وعلى هذا الأساس سوف نقوم بذكر بعض من هذه الحواجز مؤثرة على الديمقراطية المساواة بين المتعلمين، ولهي كالتالي:

1- الحواجز المادية:

- يمكن أن تكون عدم كفاية وسائل النقل العام والمرافق المدرسية عاملين حاسمين في إقصاء الطلاب من النظام التعليمي. ويتأثر الأشخاص الذين يعانون الفقر على

1 : See UNESCO, "World Declaration on Higher Education in the Twenty-first Century: Vision and Action," 9 October 1998, Article 3: Equity of Access.

2 : See also World Bank, World Development Report 2006: **Equity and Development**.

نحو خاص، كما يعد تركيز المجتمعات المحلية التي تعاني الفقر في المناطق النائية أو المناطق التي بها وسائل نقل رديئة عاملاً رئيسياً يحد من إمكانية وصول أفرادها إلى المؤسسات التعليمية. وهذا أمر يشتدّ وطأة على المناطق الريفية التي لا توجد بها مدارس.¹ ويُتصدى لهذه العقبات عادة عن طريق دعم نقل الطلبة، وتقريب المدارس من المجتمعات المحلية، ويكون ذلك في الكثير من الأحيان من خلال إدخال تحسينات في البنية التحتية للنقل وبناء وتوسيع مؤسسات التعليم في الأماكن من لتي تفتقر إليها. كما تشمل استراتيجيات إنشاء مدارس داخلية.

- ويحد ما يتهدد الفتيات من عنف في الطريق إلى المدارس ومنها من فرصهن في التعليم: فالدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية في كثير من البلدان تخلص إلى أن المسافة عامل رئيسي في قرارات الوالدين إبقاء بناتهم في المدرسة كما تحتل المخاوف المتصلة بالأمن مكانة بارزة.²

2- الحواجز المالية:

- يبدو أن العقبة المالية الأوضح هي الرسوم الدراسية، وأن تراكم التكاليف غير المباشرة، من مثل التكاليف المتصلة بالنقل والأدوات الدراسية والزي المدرسي الموحد، وغيرها من المساهمات غير المباشرة، تفوض فرص الحصول على التعليم. وإلى جانب ذلك، تساهم الفوارق في مخصصات التعليم العام في عدم تكافؤ فرص العديد من الطلبة الذين يتلقون تعليمهم في مدارس تفتقر إلى الموارد، مقارنة بالمدارس التي تتمتع بموارد جيدة.

1: اليونسكو، تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع، 2010، 192.

2: المرجع نفسه، ص 177. وعلاوة على ذلك، يزيد الافتقار إلى مرافق منفصلة للفتيات والفتيان في المدارس من خطر التجاوزات التي ترتكب ويمكن أن يسهم في نهاية المطاف في إقصاء الفتيات من المدارس.

- وحتى لو كان بالإمكان توفير التعليم الابتدائي أو الأساسي مجاناً ، فلا يمكن تعميم هذا الوصول بصورة فعالة ما لم يقدم دعم مالي في شكل هبات ومنح مالية إلى الأطفال المستبعدين، ولا سيما ضحايا الفقر المدقع منهم.¹

- كما يقدم عدد من الحوافز العينية كبرامج الوجبات المدرسية ، ولا سيما في المناطق الفقيرة، من أجل ضمان ألا يؤدي الحرمان من الدخل أو الفقر بشكل عام إلى الإقصاء من الدراسة. وبصفة عامة، يلعب استثمار الدولة في سياسات الحماية الاجتماعية ومساهمتها في تخفيف العبء عن الأسر والتخفيف من فقر الأطفال دوراً رئيسياً في تعزيز التعليم.²

3- الحواجز اللغوية والثقافية:

- كثيراً ما يكون الافتقار إلى التعليم باللغة الأم أو اللغات الأصلية مصدراً للإقصاء المدرسي حيث تشير التقديرات إلى أن حوالي 122 مليون طفل يتكلمون لغة داخل البيت تختلف عن لغة التعليم في المدرسة، وهو ما يحد من قدرتهم على تكوين الأسس اللازمة للتعلم لاحقاً.³

- تواجه البلدان التي بها لغات محلية متعددة ولغتها الرسمية ليست هي نفسها اللغة المستخدمة في البيت تحديات خاصة في وضع السياسات التعليمية وتحديد الحقوق

1: اليونسكو، تقرير عن الاجتماع السابع لفريق الخبراء المشترك بين اليونسكو (اللجنة المختصة بالاتفاقيات والتوصيات) والمجلس الاقتصادي والاجتماعي (لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) والمعني بمراقبة إنفاذ الحق في التعليم، (179 م ت/ 24).

1: حرصاً على ضمان الإنصاف في التعليم ، ينبغي للدولة ، كما ورد في قانون التعليم (2003) تشجيع عملاً إيجابياً وتعويض عن جوانب اللاتكافؤ الناجمة عن العوامل الاقتصادية و الجغرافية والاجتماعية التي لها أثر سلبي على ممارسة الحق في التعليم . ويتضمن قانون التعليم (2005) في الجمهورية التشيكية بدوره أحكاماً بشأن التدابير الإيجابية.

3: اليونسكو، تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع، 2010، ص.ص (10- 11).

اللغوية حيث وأوصى المنتدى المعني بقضايا الأقليات بأن تتخذ الدول تدابير مناسبة لضمان فرص كافية للأشخاص المنتمين إلى أقليات لغوية، أو قومية، أو إثنية لتعلم لغتهم الأم أو لكي تكون دراستهم بلغتهم الأم وتعتبر هذه التدابير حاسمة جداً في مستويات التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي، لكن يمكن انطباقها على المراحل اللاحقة من التعليم.¹ واحتراماً لثراء التنوع اللغوي والثقافي ينبغي لسياسات التعليم في عالم اليوم إلى إعطاء اعتبار كبير للتعليم باللغة الأم والمتعدد اللغات.

رغم دور الذي تلعبه هذه المنظمات الدولية (منظمة حقوق الإنسان، واليونسكو، واليونسيف) في تشجيع السياسات التي تعزز المساواة وتبادل الخبرات بشأن الممارسات الناجحة في تعزيز تكافؤ الفرص في ميدان التعليم، إلا أن هنالك دول متخلفة و فقيرة لم تصل بعد إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في المجال التعليم، و هذا راجع إلى نقص موارد المادية، و بنيات التحتية، و الوسائل البيداغوجية التي تدعم أنظمتها التربوية، وبإضافة إلى أن هذه الدول لديها عدد كبير من الفئات المحرومة اجتماعياً والتي تعاني من الفقر و تهميش وخاصة تدني المستوى المعيشي و الثقافي لأسرهم، مما يجعل هذه الفئات المهمشة يخفقون في مسيرتهم المدرسية. و عليه ينبغي إعادة النظر في هذا الجانب وذلك من خلال وضع القوانين والإصلاحات الدولية تحمي الفئات اجتماعية الفقيرة والمهمشة في ميدان التعليم، و توفير لهم مستلزمات التعليم من الحوافز المادية، و المالية، والثقافية من أجل إتاحة لهم الفرص النجاح المدرسي كغيرهم من الفئات اجتماعية أخرى التي تمتلك امكانيات المادية غنية و مؤهلات الثقافية تضمن لهم النجاح المدرسي بسهولة.

1: التوصيات الصادرة عن المنتدى المعني بقضايا الأقليات (A/HRC/10/11/Add 1) ، الفقرة 58.

وبالتالي يمكن ضمان تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم عن طريق تخصيص موارد تتصدى للفوارق في النتائج الدراسية بين المتعلمين.

خلاصة:

وفي آخر هذا الفصل يمكن القول بأن جل نظريات السوسولوجية المتعلقة بقضية التكافؤ الفرص التعليمية تفسر على أساس عوامل الأسرية و المدرسية وعلاقتها بمفاتيح النجاح والرسوب المدرسي، و الانتماء إلى النخب عمليات تتحدد على نحو اجتماعي، ففي ظل الانتماءات الاجتماعية الطبقية، ونسق الخلفيات الاجتماعية التي تتمثل في خرائط محددة يأخذ كل فرد فيها مكانته الجغرافي الاجتماعي الذي يحدد له المسافات التي تفصله عن الثروة القوة والفقر والثقافة والمعرفة. وعليه يوجد نوعان من التلاميذ في المدرسة، أطفال يحققون النجاح لأن ما يوجد في أسرهم أحسن مما يوجد في المدرسة أو أقرب من ثقافة المدرسة، وهناك غاية لاستثمارهم في النجاح المدرسي(استراتيجيات العائلة، رأسمال مادي و الثقافي للأسرة، الموهبة، اتجاهات، أدواق....)، وأطفال الطبقات الشعبية الذين يواجهون الرسوب في أول مرحلة تعليمية من بين الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة. وعلى هذا الأساس أصبحت المنظمات الدولية مثل: منظمة حقوق الانسان، و اليونسكو، واليونسيف تضع قوانين واتفاقيات دولية تنص على تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، وذلك من خلال تقديم مساعدات لفئات اجتماعية الفقيرة و المهمشة في ميدان التعليم حيث يتم توفير لهم مستلزمات التعليم من الحوافز المادية، و المالية، والثقافية من أجل إتاحة لهم الفرص النجاح المدرسي.

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي

- تمهيد.

1- مفهوم التحصيل الدراسي.

2- أنواع التحصيل الدراسي.

3- أدوات تقويم التحصيل الدراسي.

4- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي.

5- مظاهر التحصيل الدراسي السلبي.

6- جهود الأسرة في معالجة ضعف التحصيل الدراسي.

- خلاصة.

تمهيد:

يعتبر التحصيل الدراسي من المؤشرات المهمة التي تؤثر في حياة الفرد و تنمي قدراته العقلية ويتبين ذلك من خلال درجة التحصيل لدى الفرد .والتحصيل الدراسي يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة الطالب وما لديه من خبرة، وذكاء، ومهارة معرفية، وبإضافة إلى العوامل الأسرية و المدرسية التي تحيط به. وعلى هذا الأساس، فالتحصيل الدراسي محكا أساسيا للحكم على مدى ما يمكن أن يحصل عليه الطالب من نتائج في المدرسة، كما هو بمثابة المحصلة لعدد من العوامل المرتبطة بجوانب العمليات المعرفية.

1- مفهوم التحصيل الدراسي:

يعتبر مفهوم التحصيل واحد من أكثر المفاهيم تناولا و تداولاً في الأوساط الإنتاجية و المعرفية و الصناعية والزراعية، ولعل أهم الدوائر العلمية و العملية الأكثر استخداماً لهذا المفهوم هي الدائرة التربوية التعليمية، فهو مادة للحوار و النقاش و ميداناً للبحث و الدراسات المعمقة، وهو ما عكس بالتأكيد الأهمية التي يحتلها في نشاط المسؤولين التربويين و الإداريين و المعلمين و الأهل، و التي تملئها الحاجة الملحة إلى إعداد الأجيال الناشئة لتكون قادرة على العطاء و الإسهام وتحقيق الأهداف الاجتماعية.¹

1- تعريف التحصيل الدراسي:

أ- تعريف التحصيل لغوياً:

بمعنى، حصل الشيء، يحصل حصولاً، وقد حصلت الشيء تحصيلاً أي تجمع و ثبت.²

ب- تعريف الاصطلاحى للتحصيل الدراسي:

هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي.³

1: شويخة أمباركة، الاتصال بين الأسرة و المدرسة و علاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، شهادة ماستر تخصص علم الاجتماع التربوي، تحت إشراف: أ. مهدي عمر، جامعة زيان عاشور بالجلفة معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2016-2017، ص 80.

2: محمد بن أبكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 66.

3: غنيم محمد، الاتجاهات الحديثة في بحوث مشكلات تقويم التحصيل الدراسي، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاص، 2003، ص 39.

ج- تعريف التربوي للتحصيل الدراسي:

هو انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ، ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجامعة ، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا.¹

د- تعريف التحصيل الدراسي عند بعض علماء التربية:

لقد تعددت تعريفات التحصيل الدراسي من طرف التربويين بل تباينت أحيانا، وذلك نظرا، لإختلاف النواحي التي يركز عليها كل تعريف، حيث يعرف الدكتور فاخر عاقل كلمة التحصيل أنه "اكتساب و هو الحصول على المعارف و المهارات ، ويحدد باللغة الفرنسية (Acquisition) و بالإنجليزية (Attainment).²

كما أعطى الباحث طاهر سعد الله في كتابه "علاقة التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي"، تعريفا لتحصيل الدراسي حيث عرفه على أنه " مجموعة من الخبرات المعرفية و المهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها و يحفظها و يتذكرها عند الضرورة ، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم و الانتباه و التكرار الموزع على فترات زمنية.³

في حين يرى بعض الباحثين الآخرين بالإضافة إلى أن التحصيل هو القدرة على فهم الدروس و استيعابها، و يربطونه أيضا بالنتائج المتحصل عليها. وعلى هذا الأساس

1: عبد المنعم الحنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط2، دار العودة، مصر، ص11.

2: فاخر عاقل، معجم علم النفس (انجليزي - فرنسي - عربي)، ط 2، بيروت دار الملايين، 1971، ص 160.

3: طاهر سعد الله، علاقة التفكير الابتكاري التحصيل الدراسي: دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 46.

يعرفه فجابطن على أنه "مستوى محدد من الآراء و الكفاءة في العمل المدرسي ،كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما"¹.

من هنا يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يستوعبه الطالب من المواد الدراسية فمن خلاله يسمح له إما بالانتقال إلى القسم الأعلى أو الرسوب و هذا بعد إجراء الاختبارات التحصيلية التي تجرى في مؤسسات التعليم، فهو إذن مقياس يمكن من خلاله قياس مستوى التلميذ أو الطالب في جميع المراحل التعليمية من المدرسة إلى الجامعة.

1: أحمد كمال، و عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1972، ص 4.

2- أنواع التحصيل الدراسي:

1- التحصيل الجيد:

وهو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع في ضوء قدرته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط في التحصيل يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية ومدرسية تجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي والزمني ويتجاوزهما بشكل غير متوقع وعادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء مؤثرات أخرى كالقدرة على المثابرة من طرف ذاته وارتفاع درجة المنافسة والثقافة والمعرفة العلمية.¹

2- التحصيل الدراسي المتوسط:

في هذا النوع من التحصيل من التحصيل الدراسي تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ تمثل نصف الإمكانات التي يمتلكها ، ويكون أدائه متوسط وتكون درجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.²

3- التحصيل الدراسي الضعيف:

هو التقصير الملحوظ عن بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله وهذا ما يعرفه "نعيم الرفاعي" بالتأخر الدراسي".³

1: سهام درداخ، التوجيه المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ، مذكرة الماستر إرشاد وتوجيه، دراسة غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ جامعة الوادي، الجزائر، 2014/2013، ص57.

2: سعاد بن بردي شفاء لوبيري، علاقة أساليب تفكير الأساتذة بأساليب تفكير التلاميذ وأثره على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات، مذكرة ليسانس، جامعة الوادي، الجزائر، 2012، ص 42.

3: نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مديرية الكتب الجامعية، دمشق، 1996، ط2، ص 439.

وعليه فإن التلميذ المتفوق تحصيليا هو الذي يحقق مستوى تحصيلي يتجاوز متوسطات زملائه في نفس العمر العقلي والزمني والعكس صحيح بالنسبة للطفل الضعيف في مستواه التحصيلي.

3- أدوات تقويم التحصيل الدراسي:

إن اختبار التحصيل يرمي إلى قياس مدى تحصيل المتعلمين من حيث التذكر والفهم والتطبيق، والتحليل والتركيب والتقويم، ويطلق على أساليب قياس التحصيل الدراسي بالامتحانات المدرسية والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

- الامتحانات الشفهية.

- الامتحانات التحريرية.

- الامتحانات العملية.

أ- الاختبارات الشفهية:

في العمل التربوي الكثير من السمات التي يتطلب قياسها أداء شفهيًا ومن بين تلك السمات:

- القدرة على صحة النطق والقراءة الجهرية.

- القدرة على التعبير الشفهي.

- القدرة على الإلقاء النصوص الأدبية.

- مناقشة البحوث والمشاريع.

- التطبيقات اللغوية وغيرها.

وعلى العموم فإن الاختبار الشفهي ليس عملاً عشوائياً يمارسه المدرس من دون تخطيط مسبق، إنما يجب أن يكون المدرس على دارية تامة بالأهداف التي يريد الوصول إليها.

ب- الاختبارات الكتابية:

تقسم الاختبارات الكتابية على نوعين:

- الاختبارات المقالية.

- الاختبارات الموضوعية.

1- الاختبارات المقالية:

هي تلك الاختبارات التي تقتضي إجابتها كتابة فقرة، أو مقال ويستخدم هذا النوع لقياس الأهداف التعليمية التي تتطلب تعبيراً كتابياً، وفي هذا النوع من الاختبارات ليس من الواجب أن تكون إجابة جميع الطلبة واحدة، فقد تختلف إجابة طالب عن آخر وذلك لاختلاف القدرات اللغوية والآراء والمعلومات المكتسبة .

2- الاختبارات الموضوعية:

هي الاختبارات التي ترتبط إجابتها بالموضوع المراد قياس نتائج التعليمية، وتكون إجابتها واحدة على عكس الاختبارات المقالية إذا لم يأتي بها المفحوص تعد إجابته خاطئة، فليس من حق المفحوص بموجب الاختبارات الموضوعية أن يجتهد في الإجابة.¹

3- الاختبارات الأدائية " العملية ":

وهي تلك الاختبارات التي تكون الإجابة عنها أداء عملياً ومهمتها قياس ذلك الأداء الخاص بالإجابة، وغالباً ما تستخدم لقياس القدرة على إجراء التجارب

1: محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 308.

العلمية وقياس القدرة على الأداء المهني، والقدرة على الأداء الرياضي والأعمال
المسرحية وتفكيك الأجهزة.¹

1: محسن علي عطية: مرجع سابق، ص 119

4- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي:

إن التحصيل الدراسي عملية معقدة تدخل فيها العديد من العوامل منها: عوامل جسمية، وعقلية، و نفسية، و أسرية، و مدرسية.

1- العوامل الجسمية:

إن التلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة ولا يعاني من أي مرض خاصة المزمنة منها بإمكانه مزاولة دراسته ومتبعتها دون انقطاع مما يؤدي إلى التحصيل والتفوق، على العكس التلميذ الذي يعاني من العاهات الجسمية كضعف حاستي السمع و البصر أو صعوبات النطق و الكلام، وغيرها من المعوقات الجسمية التي تعيق التلميذ من متابعته للدروس في القسم و استيعابها. وعلى ضوء هذا السياق سوف نذكر أهم العوامل الجسمية المؤثرة على التحصيل الدراسي، ولهي:¹

أ- البنية الجسمية العامة:

إن قوة وصحة البنية الجسمية بصفة عام تساعد التلميذ على الانتباه والتركيز والمتابعة وهذا بالتالي يؤثر إيجابا على تحصيله الدراسي.²

ب- سلامة الحواس:

إن سلامة الحواس، وخاصة حاستي السمع والبصر تساعد التلميذ على إدراك ومتابعة الدرس، وهذا مما يساعد على تنمية معلوماته وخبراته.

1: وفاء عاشور، فوزي لوحيدي، الإهمال الأسري وعلاقته مع التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة المتوسطة (دراسة ميدانية بمتوسطة ال ياسر الرباح – ولاية الوادي)، مذكرة نيل شهادة ماستر علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بولاية الوادي (الجزائر)، 2014-2015، ص 75.

2: فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، دار المعارف، القاهرة، 1999 ، ط 3، ص 45 .

ج- الخلو من العاهات الجسمية:

إن خلو التلميذ من العاهات الجسمية أيا كان نوعها كصعوبات النطق وعيوب الكلام أو اختلال النظر أو السمع وغيرها يساعده على التحصيل الدراسي الجيد.¹ ومن هنا نستنتج أن هذه العوامل الجسمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي للتلميذ سواء كان هذا التحصيل جيدا أو ضعيفا.

2- العوامل العقلية:

تتمثل هذه العوامل في القدرة المعرفية و الذكاء و استعدادات العقلية الخاصة بالطفل وكذا حالته المزاجية و طرق تفكيره، فقد تعددت النظريات التي تفسر العقل ومكوناته، وقد قامت هذه النظريات على أساس قياس القدرات العقلية بما يسمى باختبارات الذكاء التي تعددت و تنوعت باختلاف النظرية التي أشتق منها مفهوم الذكاء². ويعتبر الذكاء من أقوى العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي، وهو تلك القدرة العقلية الفطرية العامة أو هو العامل المشترك الذي يتدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الانسان الفروق واضحة بين الطلبة من ناحية الذكاء، حيث يستدل على ذكاء التلاميذ بقدراتهم التحصيلية فبالرغم من أن جميع التلاميذ يتلقون نفس الخبرات التعليمية ويدرسون نفس الكتب المدرسية ويتعلمون على يد نفس المدرسين، ونجد درجاتهم تختلف في الامتحانات المدرسية. و نجد التباين في الفروق لدى الطلبة الذين لديهم قدرات عالية مقارنة مع زملائهم في القسم تتجسد

1: برو محمد ، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في مرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص.ص (222- 224).

2: محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر، الاسكندرية (القاهرة)، 1991، ص 138.

بوضوح في اختلاف النتائج و الدرجات التي يتحصل عليها يعني هذا أنه كلما كان مستوى الذكاء مرتفعا كلما كان التحصيل لدراسي مرتفعا و العكس صحيح.¹

3- العوامل النفسية:

يعتبر تمتع التلميذ بالصحة النفسية جد ضروري في العملية، ذلك لأن قدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على التوافق مع نفسه و مع غيره، و تتمثل هذه العوامل النفسية بما يلي:

أ- دافعية الانجاز:

دافعية الانجاز مشتقة من الدافعية حيث عرفه الباحث **الحامد** بأنه: "تلك القوة التي تثير وتوجه سلوك الفرد نحو عمل يرتبط بتحصيله الدراسي وغير ذلك". و يعد دافع الانجاز من العوامل المهمة التي تؤثر في تحصيل الطلبة، حيث أن هناك وجهات نظر تقول بأن ضعف هذا الدافع أو تدني مستواه لدى الفرد قد يؤثر سلبا في تحصيله حتى لو كان من الطلبة الأذكياء. حيث تتباين المستويات الأكاديمية التي يحققها حسب الدافع للانجاز عند كل منهم.²

ب- تقدير الذات:

يستخدم الكثير من الباحثين مصطلح تقدير الذات ومصطلح مفهوم الذات كمصطلحين مترادفين، على أنه حين يتم التفريق بين هذين المصطلحين يعرف تقدير

1: المرجع نفسه، ص 139.

2: محمود جمال السلخي، التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، ط1، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2013، ص 27.

الذات على أنه بعد التقييم من مفهوم الذات. يرتبط تقدير الذات بالتحصيل الدراسي، حيث يرى عدد من علماء النفس والتربية أن هناك علاقة قوية بينهما، ويبدو أن الذين يكون انجازهم المدرسي سيئاً يشعرون بالنقص، وتكون لديهم اتجاهات سلبية نحو الذات، وفي نفس الوقت هناك دلائل قوية على أن هذه الفكرة الجيدة لدى الفرد عن ذاته ضرورية للنجاح المدرسي، إن نقطة البداية هي الثقة بالنفس والتقدير الجيد للذات.

ج- مركز الضبط:

انبثق هذا المفهوم عن الإطار العام النظرية التعلم الاجتماعي على يد الباحث "جوليان روتر" وتهتم هذه النظرية بمحاولة فهم السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المعقدة والظروف البيئية التي تؤثر فيه. ويشير مفهوم "مركز الضبط" إلى الدرجة التي يتقبل الفرد بها مسؤوليته الشخصية عما يحصل له مقابل أن ينسب ذلك إلى قوى تقع خارج سيطرته، حيث أشار روتر إلى الأفراد ذوي التوجهات الداخلية للتعزيز با "داخلي الضبط". يعتقدون أن الأشياء السيئة والحسنة التي تحدث معهم هي نتيجة مباشرة لسلوكهم، بينما يعتقد الأشخاص ذو التوجهات الخارجية للتعزيز با "خارجي الضبط" أن ما يحدث لهم يعود إلى الحظ والصدفة والقدر.¹

د- الثقة بالنفس:

تعني الشعور بالقدرة والكفاءات على مواجهة كل الصعوبات والمشكلات لتحقيق الأهداف المرجوة، ولهذا الشعور من قبل التلميذ يعتبر مدعاة للعمل لذا يترتب مساعدته على فهم إحتياجاته وتحمل مسؤولياته من أجل تأصيل الرغبة في التفوق

1: محمود جمال السلخي، المرجع السابق، ص.ص (28-29).

والتحصيل الدراسي الجيد.¹ كما أن عدم شعور بالثقة نتيجة حالات القلق و الخوف التي يعاني منها بعض التلاميذ يؤدي إلى اضطرابات النفسية تحول دون قدرتهم على الانتباه و التركيز والمتابعة للدروس مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي.

4- العوامل الأسرية:

تعتبر العوامل الأسرية من العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي للطفل المتمدرس، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

أ- الجو الأسري:

إن التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والأمن و التفاهم والمحبة، فهذا الجو يشجعه على الدراسة و تحضيره و استعداده للتعليم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية وبالتالي يكون تحصيله الدراسي جيد وكبير، على عكس، التلميذ الذي يعيش في جو عائلي تسوده الخلافات أو مشاكل عائلية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار و الاطمئنان وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسي عند التلميذ بالشكل الذي قد يؤثر سلبا على استيعابه للمواد الدراسية، وعلى مردوده الدراسي.²

ب- المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة:

يعرف بأنه المستوى الذي يدل على المركز الاقتصادي الاجتماعي للأسرة الطفل المتمدرس، ويحدد على أساس المتغيرات التالية: وظيفة الأب، دخل الأسرة، حجم

1: وفاء عاشور، فوزي لوحيدي، المرجع السابق، ص.ص (76-77).

2: محمد بركات خليفة، علم النفس التربوي في الأسرة للآباء و المدرسين و الاخصائيين الاجتماعيين، ط1، دار القلم، الكويت، 1977، ص 155.

الأسرة، ترتيب الطالب في الأسرة، المستوى المادي لسكن الأسرة، أسلوب التربوي منتهج من طرف الوالدان في تربية الطفل (ديمقراطي / متسلط).

وتبرز أهمية المستوى الاقتصادي في تحصيل الطلبة الدراسي، حيث يؤثر تأثيرا يكاد يكون مباشرا على التعلم من حيث قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم وإمكانية إدخال أبنائها المدارس الخاصة ذات المستوى التعليمي ولذا فإن الدخل السنوي للوالدين يمثل متغيرا في استمرارية لأبناء لإكمال دارستهم، فالأسر المتوسطة والمرتفعة الدخل تعمل على منح أبنائها مزيدا من التعليم العالي أكثر من الأسر ذات الدخل المتدنية، فالبيئة الاقتصادية الفقيرة لا توفر المنبهات والمثيرات المشجعة للنمو المعرفي للأطفال مما يجعلهم يتأخرون على أقرانهم.¹

ج- المستوى الثقافي للأسرة:

يتشكل الأطفال نفسياً واجتماعياً على منوال المعايير الثقافية للأسرة التي ينشئون ويعيشون فيها، أي وفقا للنمط الثقافي المرجعي بوصفه "الأساس الثقافي لصياغة سلوك الفرد وشخصيته. وعليه يعرف تايلور " Tylor " الثقافة، في كتابه "الثقافة البدائية" **Culture primitive**، عام 1874، على أنها: " كل ما يشتمل على المعارف و العقائد والفنون والأخلاق و القوانين و العادات و التقاليد و الاتجاهات و الاستعدادات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في الجماعة ".² يحدد المستوى الثقافي بالمتغيرات التالية: مستوى التعليمي للوالدين، وسائل التنقيف موجودة في المنزل، تعلم أفراد الأسرة بخلاف الوالدين، ممارسات وأذواق الثقافية

1: محمود جمال السلخي، مرجع سبق ذكره، ص.ص (38- 39).

2: Joseph Sumpf : **dictionnaire de la sociologie**, Larousse, Paris, P75.

لأفراد الأسرة. وعليه تلعب ثقافة الأسرة دوراً مهماً في التحصيل الدراسي للطلبة من خلال ووسائل التثقيف: كتب، المجالات، والجرائد في المنزل، والتي تتحكم بظاهرة النوعية التربوية في المدرسة، كما أن ثقافة الوالدين تؤثر في التحصيل الدراسي لاحتكاكهما بأبنائهما. وقد يبدو هذا منطقياً، لأن المناخ الثقافي المرتفع للأسرة يشجع على نمو المعرفي لأبنائها.¹

5- العوامل المدرسية:

يتأثر التحصيل الدراسي بالبيئة الاجتماعية و المادية للمدرسة ، وبأنظمة الامتحانات فيها، و بمدى توافق الطالب مع محيطها، و بعلاقته مع معلمه و زملائه في مدرسة، فكلما كانت العلاقة قائمة على الاحترام المتبادل و التعاون بين التلاميذ و المعلمين وأولياء التلاميذ و الإداريين في المؤسسة التعليم على مشاكل التربوية، ومعرفة المعلم بقدرات المعرفية لكل تلميذ، و بمشكلاتهم وكيفية التعامل معها، كلما أثر ذلك إيجابياً في مستوى التحصيل لديهم. أما عدم حصول التلاميذ على احتياجات التعليمية والعلاقة القائمة على إساءة معاملتهم، فذلك يؤثر سلباً في مستوى تحصيلهم. ومن بين العوامل المدرسية المؤثرة على التحصيل الدراسي.²

من خلال العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي تبين لنا أن هذا الأخير هو نتاج عن تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة والمتكاملة فيما بينها والتي من شأنها أن تدفع بالتلاميذ لى تحقيق مستوى عالي من التحصيل والكفاءة أو الأداء أو تؤدي بهم إلى لإخفاق في مسارهم الدراسي.

1: محمود جمال السلخي، مرجع سبق ذكره، ص 41.

2: صالح الدهري الكبيسي، وهيب مجيد ، علم النفس العام، دار الكندي، اربد (الأردن)، 2000، ص 65.

5- مظاهر التحصيل الدراسي السلبي:

إن عملية التحصيل الدراسي تحدد بمقدار استيعاب التلميذ للمادة الدراسية المقررة في مستوى تعليمي معين و التي تقاس عادة بالامتحانات التي تجري في آخر السنة، فيكون تحصيله إما إيجابي أو سلبي فالأول يكون عندما يستوعب التلميذ كل ما يقدم له من معلومات تكون في دراسته قادرة على تحقيق المستوى المطلوب، أما الثاني فهو عند العكس أي تلميذ لا يستطيع فهم ما يقدم له من طرف الأستاذ و بالتالي سوف يعاني هذا التلميذ من مظاهر التحصيل السلبي و هو كالاتي:

أ- التأخر المدرسي:

" التأخر الدراسي هو عدم القدرة على استيعاب مضامين المقررات الدراسية " ¹. أي عجز التلميذ على فهم ما يقدم من دروس داخل القسم كما يعرفه الباحث محمد مصطفى زيدان "بأنه مشكلة تربوية اجتماعية يقع فيها التلميذ فلا يستطيع متابعة الدراسة و النجاح في المواد الدراسية وقد يكون فيها سببا لرسوب هذا التلميذ لمرات عديدة. ² و عليه يمكن استدراك التأخر المدرسي وذلك من خلال إعطاء فرصة لمتأخر في المدرسة حيث يوجه إلى الدورة الشاملة أو الاستدراكية للاتحاق بأقرانه.

ب- التسرب المدرسي:

" ظاهرة التسرب المدرسي ليست ظاهرة وطنية تعاني منها الجزائر فقط و إنما هي ظاهرة عالمية تكاد تتشابه مسبباته لكن الاختلاف في درجة حدتها وانعكاساتها

1: محمد يحي زكرياء، علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983، ص 12.

2: محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العالي ، ديوان المطوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 185.

و التسرب المدرسي حسب اليونسكو يخص التلاميذ الذين لا يnehون دراستهم في عدد السنوات المحددة لها إما لأنهم ينقطعون عنها نهائيا أو يعيدون السنة أو سنوات معينة و بعبارة أدق فهو عبارة عن الفرق بين عدد التلاميذ الذين يباشرون دراستهم وعدد أولئك الذين يnehونها في الآجال المحددة.¹ ففيما يخص الجزائر هناك ثلاث فئات: الفئة الأولى: وهم الذين تخلوا عن الدراسة بمحض إراداتهم قبل سن 16 سنة خاصة الإناث في الوسط الريفي.

الفئة الثانية: وهم المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة قبل سن 16 سنة بسبب نتائجهم الضعيفة.

الفئة الثالثة: وتشمل جميع المستويات للذين ينقطعون لأسباب مادية.

و عليه تبذل الجزائر جهودا كبيرة من أجل ضمان الحد الأدنى من التعليم لكل مواطن، إلا أن مسيرة التعليم بالنسبة للمتمدرسين ظلت تعترضها جملة من العراقيل و العقبات التي تحول دون حصولهم على مستوى تعليمي يؤهلهم للاندماج الفاعل في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية، و لم تفلح السياسة التربوية الراهنة في التخفيف من حجم المتسربين و الراسبين الذين تلفظهم المؤسسات التربوية سنويا.

1: عائشة بلعنتر، حبيبة بوكرتوتة، سلسلة موعذك التربوي، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني لوثائق التربية، الجزائر، 2001، ص9.

6- جهود الأسرة في معالجة ضعف التحصيل الدراسي:

لا يمكن لأي برنامج تربوي سليم أن يغفل الدور الايجابي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في معالجة مشاكل الأبناء الدراسية، فالأسرة هي المسؤول الرئيسي أولاً و آخراً عن تنشئة أبنائها و تربيتهم تربية سليمة، و هي التي تؤثر بشكل أو بآخر على مستوى نتائجهم الدراسية سلباً أو إيجاباً، كما أنها قد تكون سبباً للمشكلة، فمثلاً عندما يكون ضعف التحصيل الدراسي واضحاً يمكن البدء بالمساعدة فوراً. وتتمثل الجهود الإيجابية التي يمكن أن تقوم الأسرة في معالجة مشاكل المدرسة لأبنائها فيما يلي:

- السعي للاتصال المستمر مع المدرسة و تزويدها بالمعلومات اللازمة عن مستوى الأبناء الدراسي وسلوكياتهم مشاكلهم و إعطاء الأهمية لضرورة تبادل الرأي و التنسيق معها بشأن طرق التعامل مع الأبناء في المواقف الطارئة و الصعبة.
- العمل على توفير المناخ الأسري المناسب لتربية الأطفال وإشباع حاجيات المختلفة و تجنب الأساليب التربوية الخاطئة في التعامل معهم، وكل هذا يصب في ضمان تنشئة سليمة للأطفال.
- السعي قدر الإمكان للحضور و المشاركة في مجالس أولياء التلاميذ و النشاطات الاجتماعية التي تقيمها المدرسة، فهذا من شأنه يساعد على إرساء برنامج متكامل للتعاون بين الأسرة والمدرسة في ضمان المستقبل الدراسي والمهني للأبناء.¹

1: شويخة أمباركة، أ. مهدي عمر، الاتصال بين الأسرة و المدرسة و علاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة، ص 95.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن التحصيل الدراسي يعني مقدار المعرفة التي يكتسبها التلميذ في العملية التربوية، فالتحصيل إذن مصطلح تربوي يطلق على النتائج التي يتحصل عليها التلميذ في المدرسة، كما أن هناك عدة عوامل تؤثر في التحصيل الدراسي ابتداء من الأسرة ومرورا بالمدرسة، وعليه لكي تنمى قدرة التلميذ على تحصيله الدراسي فلا بد على الوالدين والمعلمين أن يعملوا على تقوية العلاقة بين المدرسة والبيت وبين التلميذ ومعلمه، إضافة إلى تشجيع التلميذ على المواظبة والاجتهاد والمثابرة في الدراسة.

الخاتمة العامة

خاتمة عامة:

في أخير يمكن القول من خلال دراستنا لموضوع تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته مع التحصيل الدراسي للأبناء أن معظم الدراسات والبحوث في مجال علم الاجتماع التربوية فسرت قضية تكافؤ الفرص التعليمية على أساس متغير الأسري، أي المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة كمتغير حاسم على النجاح والرسوب الدراسي للتلاميذ. وقد تبين من خلال التتبع التاريخي أن هذا التيار العلمي الأول قد تشكل ضمن مقاربتين أساسيتين، وعليه فقد ركزت المقاربات الأولى على أثر الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في تدرس الأبناء، وركزت المقاربات الثانية على أثر الخصائص الثقافية للأسرة على الأداء التعليمي والتربوي للأبناء، أما الدفعة الثانية من الدراسات والمقاربات أما الدفعة التي ظهرت مع بداية ثمانينات من القرن الماضي فأكدت على أهمية انخراط الأولياء ومشاركتهم في عملية تدرس الأبناء، كما تناولت أيضا الاستراتيجيات البيداغوجية لتدرس الأبناء، والنمط التربوي المتبع من طرف الوالدين في مرافقة الفعل التربوي الخاص بأبنائهم في المدرسة.

وبالتالي استنتجنا من خلال ما جاءت به هذه التيارات العلمية المفسرة لقضية تكافؤ الفرص على أساس متغير الأسري، أن الأبناء المتمدرسين الذين يملكون رصيذا أكبر من حيث الرأسمال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، والذين يتلقون متابعة أسرية سليمة مرنة تتماشى مع متطلبات العصر، وهم المهنيون للرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي. على عكس من الأبناء المتمدرسين الذين يعيشون

في أوضاع الأسرية مزرية (من فقر، مشاكل الأسرية، الإهمال الأسري...)، والذين يفتقرون كذلك لمؤهلات المعيشية وحيارات الثقافية التي تساعدهم على متابعة الدراسة، فهم الفئة من التلاميذ أكثر عرضة لمشكلات التربوية مثل التأخر المدرسي، والتسرب المدرسي، وانحراف الأحداث. و لذا وجب على السلطات المعنية و منظومات التعليم أن تعيد النظر في هذا الجانب، وذلك من خلال تقديم مساعدات مادية ومعنوية لهذه الفئات الفقيرة في المدرسة من أجل توفير لهم فرص النجاح المدرسي لديهم.

وفي الختام يمكن القول بأن دراستنا لموضوع تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته مع التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي (مدرسة فارس الهواري بوهران انموذجا) كانت نوعا ما مدققة من الجانب النظري خاصة من ناحية بناء فصول الدراسة، إلا أن هذه المعلومات الدراسة غير كافية لأننا لم نتمكن من استكمال العمل الميداني من حيث الحصول على المعطيات الكمية و الكيفية التي تسمح لنا بتحليل فرضيات البحث و تقديم استنتاجات على أساس حجج ميدانية، وسبب ذلك هو أن أرضية الميدانية لم تكن جاهزة نظرا للصعوبات التي ذكرناها في السابق.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

القواميس والمعاجم:

1- عبد الهادي الجهوري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق: جامعة القاهرة، ط1، ط2، 1983.

2- حسن شحاته وآخرون، معجم المصطلحات التربوية النفسية، الدار المصرية، القاهرة، 2013.

3- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1988.

4- فاخر عاقل، معجم علم النفس (انجليزي -فرنسي-عربي)، ط 2، بيروت دار الملايين، 1971.

الكتب:

5- سعاد عساكري الناعوري، أيمن سليمان مزهرة، التربية والثقافة الأسرية، ط1، دار النشر و التوزيع، 2009.

6- عبد الله شمت المجيد، علي أسعد وطفة، دراسات في سوسيولوجي التربية، دار الإعمار العلمي لنشر و التوزيع عمان: الأردن، 2014.

7- ناشيماز، شافا فرانكفورت، ناشيماز، دافيد، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: الطويل ليلي، سوريا، دار بتراء، 2004.

8- عبد المؤمن، علي معمر، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مصر، جامعة 6 أكتوبر، 2007.

قائمة المصادر و المراجع

- 9- غريب ميراز، يوسف فخر الدين، يوسف سلامة، مقدمة في مناهج البحث العلمي والاجتماعي، معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي، مركز حرمون (سوريا)، ماي 2016.
- 10- فريد كامل، أبو زينة وآخرون. مناهج البحث العلمي، الكتاب الثاني: الإحصاء في البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2006.
- 11- توفيق زروقي، النظام التربوي في الجزائر محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 2008.
- 12- بشير صالح الراشدي، مناهج البحث التربوي، الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000.
- 13- عبد القادر حلّيمي، مدخل للإحصاء، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
- 14- رجاء محمود ابو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط4، 2004.
- 15- عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- 16- صفوح الأخرس، علم الاجتماع العام، جامعة دمشق، الوحدة، دمشق، 1981.
- 17- بيار بورديو و كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية العامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مراجعة: سعود مولى، دار النشر و التوزيع:

قائمة المصادر و المراجع

- مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2007.
- 18- بيير بورديو، العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوية، ترجمة نظير جاهل، ط1، المركز الثقافي العربي: بيروت، 1994.
- 19- عز الدين دياب، ميادين علم الاجتماع، جامعة دمشق، مطابع الوحدة، 1978.
- 20- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت (لبنان)، 1999.
- 21- عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 15.
- 22- شبل بدران: التربية و المجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- 23- محمد حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 1981.
- 24- هدى محمود الناشف، الأسرة و تربية الطفل، ط1 (2007) و ط2 (2011)، دار المسيرة للنشر و التوزيع: عمان، الأردن، 2006.
- 25- طارق كمال، الأسرة و مشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، 2005.
- 26- حنان عبد الحميد العناني، الطفل و الأسرة و المجتمع، دار صفاء للنشر

- والتوزيع، عمان (الأردن)، 2000.
- 27- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الإسكندرية)، 2008.
- 28- سلوى عثمان الصديقي وآخرون، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة (الإسكندرية)، 2004.
- 29- معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الرابع، عمان (الأردن)، 2004.
- 30- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة "ميلاد مجتمع"، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الجزء الأول، دمشق (سوريا)، 1986.
- 31- محمد عماد الدين إسماعيل، كيف نربي أطفال – التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، 1995.
- 32- علي وطفة، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1998.
- 33- شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة (مصر)، 2000 .
- 34- انتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز صياغ، ط 4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2005.
- 35- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسية بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1، كلية التربية، الكويت، 2003.

قائمة المصادر و المراجع

- 36- طاهر سعد الله، علاقة التفكير الابتكاري التحصيل الدراسي: دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 37- محسن علي عطية ، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 38- محمود جمال السلخي، التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، ط1، الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان (الأردن)، 2013.
- 39- محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العالي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- 40- محمد بركات خليفة، علم النفس التربوي في الأسرة للآباء و المدرسين و الاخصائيين الاجتماعيين، ط1، دار القلم، الكويت، 1977.

مذكرات الليسانس وماستر و الأطروحة الدكتوراة:

- 41- الطالبة عائشة بورغدة، إشراف الأستاذ عبد الرحمان بوزيدة، تحت عنوان: " المدرسة الجزائرية و الاستراتيجيات الأسرية "، دراسة الميدانية في الجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه التخصص علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، 2007-2008.
- 42- الطالبة أمينة فراحي، إشراف الأستاذة صباح تواني، بعنوان تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء (دراسة ميدانية بمناطق مختلفة بولاية البويرة)، دراسة لنيل شهادة ماستر2 التخصص علم الاجتماع التربوية، كلية

قائمة المصادر و المراجع

العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أكلي محند اوالحاج - البويرة- ، 2011-
2012.

43- أنيسة صلعي و نريمان عماني: مفهوم إعادة الإنتاج عند بيير بورديو، مذكرة
لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة
الجزائر، 2018- 2019.

44- شويخة أمباركة، الاتصال بين الأسرة و المدرسة و علاقته بالتحصيل الدراسي
لتلاميذ المرحلة المتوسطة، شهادة ماستر تخصص علم الاجتماع التربوي ، تحت
اشراف: أ. مهدي عمر، جامعة زيان عاشور بالجلفة معهد العلوم الانسانية و
الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2016- 2017.

45- سهام درداخ، التوجيه المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ،
مذكرة الماستر إرشاد وتوجيه، دراسة غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية
والإنسانية؛ جامعة الوادي، الجزائر، 2013 / 2014.

46- وفاء عاشور، فوزي لوحيدي، الاهمال الأسري وعلاقته مع التحصيل الدراسي
لدى تلاميذ السنة الرابعة المتوسط (دراسة ميدانية بمتوسطة ال ياسر الرباح –
ولاية الوادي)، مذكرة نيل شهادة ماستر علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم
الاجتماعية و الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بولاية الوادي (الجزائر)،
2014- 2015.

47- سعاد بن بردي شفاء لوبيري، علاقة أساليب تفكير الأساتذة بأساليب تفكير التلاميذ وأثره على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات، مذكرة ليسانس، جامعة الوادي، الجزائر، 2012.

المجلات و المقالات و الملتقيات:

48- محمد صديق حمادة، فلسفة تكافؤ الفرص التعليمية بين النظرية والتطبيق، المجلد الأول، ملتقى رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع الجامعة العمالية بالقاهرة، 1989.

49- كون توماس و آخرون، مقالات نقدية في تركيب الثورات العلمية، ترجمة: محمد علي، ماهر عبد القادر، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2000.

50- منى الحموي، التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة الميدانية على تلاميذ الأساس في مدارس محافظة دمشق الرسمية)، مجلة جامعة دمشق المجلد 26/جامعة دمشق، 2007.

51- زياني دريد فطيمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية والإنسانية، مجلة جامعة باتنة، العدد 13، ديسمبر 2005.

52- أ- ناصر بودبزة، العائلات والفعل التربوي: ممارسة تقليدية أم إستراتيجية لإنتاج الخيارات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 10، مارس 2013، جامعة ورقلة (الجزائر).

قائمة المصادر و المراجع

53- كيشور سينغ، تعزيز تكافؤ الفرص في التعليم، تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في التعليم، مجلس حقوق الإنسان (الأمم المتحدة) الدورة السابعة عشرة البند3 من جدول الأعمال تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية، بما في ذلك الحق في التنمية. بتاريخ: 18 أبريل 2011.

54- لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13 ، 1999.

55- اليونسكو، تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع، 2010.

2- المراجع باللغة الفرنسية:

Les Dictionnaires :

56- Josef Stumpf et Michel Hugues: **dictionnaire de sociologie**, librairie, Larousse, paris, 1973.

Les Livres :

57- Watfa Ali, **l'inégalité sociale dans l'enseignement supérieur français**, Caen, 1988.

58- Jacques Hallak, **A qui profite l'école**, P.U.F, paris, 1974.

59- Bourdieu (p.) et Passeron (J.C), **la reproduction**, P.U.F., paris, 1971.

60- Bourdieu (p.) Et Passeron (J.C), **les héritiers**, Minuit, paris, 1964.

61- O. Galland : **Sociologie de la jeunesse**, Paris, édit : Armand Colin, 1991.

- 62- G. Felouzis: **Les étudiants et La lecture**, Op.cit, 1994.
- 63- Girod Roger, **Les inégalités sociales**, P. U. F., Paris, 1984.
- 64- Miliaret Gaston, **Vocabulaire de l'éducation et sciences de l'éducation**, Paris, P. U. F., 1979.
- 65- Christian Baudelot et Roger Establet, **Le niveau monte**, Editions du Seuil, 1989.
- 66- Boudon Raymond, **l'inégalité des chances**, Armond Colin, 1974.
- 67- De Coster (S.)& Hotyat Fernand, **La sociologie de l'éducation université**. De Bruxelles, Bruxelles, 1970.
- 68- Boudon Raymond, **L'inégalité des chances. La mobilité sociale dans les sociétés industrielles**, Paris, Hachette, 1985.
- 69- Durkheim (E.), **Education et sociologie**, Paris, P. U. F., 1966.
- 70- Huitin (R.), **Des chances pour tous**, Genève, 1979.
- 71- SNYDERS Georges, **École, classe et lutte des classes**, Paris, Presses universitaires de France, 1976.
- 72- Agnès van zanten : **Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales**, PUF, le lien Social, paris, 2009.
- 73- Jean Manuel de Queiroz : **L'école et ses sociologues**, 2 édition, Armand Colin, paris, 2010.

Les Revues:

- 74- François Dubet, **Dimension et figures de l'expérience étudiante dans l'université**. Revue Française de Sociologie XXXV, 1994.

75- Lucie De Blois, Rolland Deslandes, Michel Rousseau et Julie Nadeau, «**L'accompagnement parental dans l'apprentissage en lecture des élèves canadiens**» McGill Journal of Education / Revue des sciences de l'éducation de McGill, vol. 43, n° 3, 2008.

76- Boudon (Raymond) «**L'inégalité des chances, La mobilité sociale dans les sociétés industrielles** » Revue française de science politique ; Année 1974 ; Volume 24 ; Numéro 6.

77- : Bisseret, N : **inégaux ou la sélection universitaire**, Revue française de pédagogie, Année 1975, Volume 32, Numéro 1.

78- Christian Baudelot et Roger Establet, **L'école capitaliste en France**, Tiers-Monde, Année 1974, Volume 15, Numéro 59.

3- المراجع باللغة الانجليزية:

The Dictionaries :

79- Frederic Maatouk: **Dictionary of sociology**, English_ Arabic, Edited and Revised by Edited and Revised by Mohamed Debs, Beirut (Lebanon); 2001.

The Books:

80- Ritchie, Jane and Lewis, Jane, **Qualitative research practice**, SAGE Publication, 2003 .

The reviews and the reports and the articles:

81- James S. Coleman :**The Equality of Educational Opportunity**, US Department of Health, Education and Welfare, U S Government printing office Washington, 1966 ; in <http://mailer.fsu.edu/~ldsmith/garnet-ldsmith/Coleman%20Report.pdf>.

82- Christopher (J.) et Mary J. B., **School and iniquity** *Washington post*, 17 avril (1972), In Gras (A.), *Sociologie de l'éducation :textes Fondamentaux*, Paris, Larousse, 1974.

83- See UNESCO/Economic and Social Council, “**Inclusive dimensions of the right to education: Normative bases**,” Concept paper, Eighth and ninth meetings of the Joint Expert Group UNESCOCR)/ECOSOC (CESCR) on the Monitoring of the Right to Education, 2008.

84- See also World Bank, World Development Report 2006: **Equity and Development**.

85- See UNESCO, “**World Declaration on Higher Education in the Twenty-first Century: Vision and Action**,” 9 October 1998, Article 3: Equity of Access.

86- UNICEF, **Progress for Children: Achieving the MDGs with Equity**, September 2010.

4- المراجع من الانترنت:

88- محمد أعويش، بيير بورديو وأطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي مفاهيم ودراسات، 2016/05/29 تم نشره بالتوقيت 19:13. الموقع الالكتروني:

www.New-educ.com - وإعادة الإنتاج الاجتماعي

89- يوسف صديق، الطلبة و الارث الثقافي من وجهة نظر بورديو و باسرون، الموقع الالكتروني:

https://www.aljabriabed.net/n46_03yusuf.htm

90- جمال على الدهشان، تكافؤ الفرص التعليمية، المفهوم ومظاهر التطبيق في عصور الازدهار الإسلامي، تم نشره يوم السبت، 7 ديسمبر 2013، الموقع الالكتروني:

<http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog->

[post_4609.html](http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_4609.html)

الملاحق



ترخيص بإجراء بحث ميداني

أنا الموقع أسفله السيد رئيس قسم علم الاجتماع والانثروبولوجيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2- محمد بن احمد يشرفني أن أطلب من سيادتكم أن تمنحوا

الطالب (ة) : مليلي ريان

المولود (ة) : 1994/04/27

بـ : وهران

المسجل في : ماستر في علم الاجتماع التربوي
برسم السنة الجامعية 2020/2019

بطاقة الطالب رقم : 1337037782

موضوع البحث:

تسويق الفري والانسق وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ السنة الاولى ابتدائي

المدة: يوم..... من..... الى.....

تحت إشراف الأستاذ(ة).....

يرجى من الهيئات المعنية تسهيل مهمة الطالب(ة) في هذا البحث التكويني فيما يهم الحصول على المعطيات المتصلة بموضوع بحثه والاستفادة من الخدمات التوثيقية المتوفرة لديكم في إطار تحضير رسالته(ها) لنيل شهادة(الليسانس/ الماستر) في علم الاجتماع.

07 مارس 2020

حضر بوهان يوم.....
رئيس القسم
كلية العلوم الاجتماعية

الأستاذ المشرف على البحث:
د. بوزيري للولافي

نموذج مقابلة خاصة مع معلمة السنة الخامسة ابتدائي
حول موضوع تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته
بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ
(مدرسة فارس الهوارى بوهران أنموذجاً)

1-السن:

2-الجنس: ذكر أنثى

3-المستوى الدراسي:

4-الحالة العائلية: متزوجة أعزبة مطلقة

5-إذا كنت متزوجة ما مهنة الزوج:

6-عدد الأبناء:

7-السكن:

8-الخبرة المهنية (في ميدان التعليم):

9-ما هو عدد التلاميذ الذين يدرسون في الصف السنة الخامسة ابتدائي:

ذكور إناث

10-كيف تتعامل مع التلاميذ داخل القسم؟.....

.....

11-حسب النتائج الدراسية كم عدد التلاميذ المتحصل على :

فوق المعدل تحت المعدل

12- في نترك هل سبب تفوق بعض التلاميذ على زملائهم في الدراسة له علاقة ب:

- الجانب المادي للأسرة وتدعيمه للتلميذ.

- المستوى التعليمي والثقافي للأفراد الأسرة.

- الاجتهاد والعمل فردي للتلميذ سبب نجاحه.

13- في نترك ما هو سبب ضعف النتائج الدراسية لبعض التلاميذ في القسم:

- تدني المستوى المعيشي و العلمي للأولياء التلميذ.

- عدم متابعة أولياء للتلميذ في الدراسة.

- عدم التركيز و تشويش داخل القسم.

14- كيف تتعامل مع التلاميذ الراسبين في الدراسة هل تعطيمهم فرصة من أجل تحقيق نتائج مرضية في الدراسة، وضح ذلك؟

.....
.....

15- هل هناك تلاميذ من لديهم مشاكل في المدرسة أو في الأسرة:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، أذكرها؟

.....
.....

16- هل هناك مكتبة في المدرسة:

نعم لا

هل يَطَّلِع عليها تلاميذ القسم من أجل المطالعة:

نعم لا في بعض الأحيان

17- كيف هي علاقتك مع أولياء التلاميذ:

حسنة عادية سيء

يمكن توضيح ذلك؟.....

.....

18- ما هي أسباب زيارة أولياء إلى المدرسة:

معرفة النتائج الدراسية لتلاميذ السلوك التلميذ معا

يمكن توضيح ذلك؟.....

.....

19- هل لديك المشاكل في المدرسة أو في أسرتك تؤثر على أداءك المهني:

نعم لا

يمكن توضيح ذلك؟.....

.....

20- هل تقدم لتلاميذ نصائح خاصة أنهم مقبلون على شهادة التعليم الابتدائي؟

.....
.....

وما هي قيمة هذه الشهادة على مستقبل التلميذ، حسب رأيك؟

.....
.....

21- هل فيه إضافة حول الموضوع؟

.....
.....

شكرا على تعاونكم معنا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن احمد – وهران –
كلية العلوم الاجتماعية

التخصص: ماستر2 علم الاجتماع التربوية

قسم علم الاجتماع

استمارة البحث الميداني حول الموضوع:

تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى
تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي
(مدرسة فارس الهوارى بوهران أنموذجا)

تحت الإشراف الأستاذة :

بوزيدي سولاف

من إعداد الطالب:

مليلي رياض

- إلى السادة والسيدات الأفاضل الآباء والأمهات في إطار الإعداد لمذكرة التخرج ماستر في علم الاجتماع التربوي حول موضوع تكافؤ الفرص في الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء في المدرسة، نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تضم مجموعة من الأسئلة بوضع علامة (X) مكان الإجابة المختارة من طرفكم، علمًا بأن هذه البيانات والمعلومات التي يستدلون بها تبقى في سرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط. بإجاباتكم الصادقة والموضوعية والدقيقة تكون قد ساهمتم في خدمة الأسرة والمدرسة والبحث العلمي.

(*شكرا على تعاونكم معنا*)

السنة الجامعية: 2019-2020

- أولاً: البيانات الشخصية المتعلقة بالابن(ة) المتدرس :

*أسئلة موجهة للتلميذ :

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن: سنة.

3- الصف الدراسي: السنة خامسة ابتدائي.

4- كم عدد الزملاء الذين تدرس معهم في القسم:

20 فأكثر 30 فأكثر 40 فأكثر

5- كيف هي علاقتك مع المعلم (ة) والزملاء في القسم؟

- مع المعلم :

حسنة عادية سيئة

إن كانت سيئة، لماذا؟

.....

- مع أصدقاء :

حسنة عادية سيئة

إن كانت سيئة، لماذا؟

.....

6- كم هو معدلك الدراسي:

اقل من 10/5 من 5 إلى 10/7 من 10/8 إلى ما فوق

7- هل أعدت إحدى السنوات الدراسية :

نعم لا

في حالة الجواب نعم، ما هي السنة المعادة:

1 2 3 4 5

ما هي أسباب الإعادة ؟

.....

8- هل يزورك والداك في المدرسة:

دائماً أحياناً نادراً

ما هي أسباب الزيارة ؟

.....

9- هل تحب الدراسة:

نعم لا

لماذا ؟

.....

.....

ب*أسئلة موجهة للوالدين :

10-المجيب عن الأسئلة: الأم الأب

11-هل يمكن وصف طبع الابن(ة):

هادئ عصبي معا

12-كيف تجدون النتائج الدراسية للابن(ة):

جيدة لا بأس بها متوسطة ضعيفة

13-هل يتغيب الابن(ة) عن الدراسة:

نعم لا أحيانا

ما هي أسباب الغياب ؟

.....

14-هل يمارس الابن(ة) هواية:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، ما هي الهواية التي يمارسها الابن (ة) ؟

.....

15-هل يعاني الابن(ة) من مرض أو إعاقة:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، ما هو نوع المرض أو إعاقة؟

.....

-ثانيا: المعلومات الخاصة بالظروف الاجتماعية للأسر عينة البحث:

16- ما هي الحالة العائلية للوالدين حاليا:

-استمرارية في الزواج

-مطلقان

-وفاة أحدهما من؟.....

في حالة طلاق أو وفاة أحد الوالدين مع من تعيش؟

.....

17- عدد الأبناء:

ذكور الإناث

18-الوضع الحالي للأبناء:

-ما زالوا يدرسون

-يدرس في التكوين المهني

-عامل (ة)

-بطل (ة)

19-كم عدد أفراد الأسرة:

20-ما هو اسم الحي الذي تسكن فيه الأسرة؟

.....

21- نوع السكن:

- السكن الحضري السكن الريفي السكن الوظيفي
 السكن الفوضوي فيلا

22- كيف هو حال سكن الأسرة:

- مالك مستأجر سكن مع الأقارب

23- هل للابن (ة) مكان خاص للدراسة في المنزل:

- نعم لا

24- هل المنزل:

- واسعاً ضيق نوعاً ما

25- كم عدد الغرف المنزل (مع حساب المطبخ):

- أقل من 3 من 3 إلى 5 من 5 إلى ما فوق

26- هل الظروف الاجتماعية للأسرة تساعد الابن (ة) على رفع تحصيله الدراسي :

- نعم لا

وضح ذلك؟

.....

-ثالثا: المعلومات الخاصة بالمستوى الاقتصادي للأسر عينة البحث :

27-ما هي الوضعية المهنية للوالدين ؟

الأب: موظف أعمال حرة عمل مؤقت متقاعد

بطل

الأم: مائكة في البيت موظفة عمل مؤقت أعمال حرة

متقاعدة

28-في حالة عمل الأم أين تترك الأبناء:

في المنزل

عند الأهل

خادمة

أخرى أذكرها ؟

29-ما هي مهنة الوالدين :

الأب؟

الأم؟

30- ما هو مقدار أجر الوالدين :

مقدار الأجر	الأب	الأم
5000-10000 دج		
10000-20000 دج		
20000-30000 دج		
30000 دج إلى ما فوق		

31- هل توفر الأسرة للابن (ة) مستلزمات الدراسة:

نعم لا

في حالة جواب لا ، ما هو السبب؟

32- هل يتلقى الابن (ة) دروسا خصوصية:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، كم من مادة يتلقى فيها الابن (ة) دروسا خصوصية؟

.....

في حالة الجواب لا، ما هو لسبب ؟

1- سبب الدخل المحدود للأسرة

2- سبب غلاء أسعار الدروس الخصوصية

3- سبب كبر عدد الأفراد المسجلين

33- هل تقدم الأسرة للابن (ة) المصروف اليومي:

نعم لا في بعض الأحيان

في حالة الجواب نعم أو بعض الأحيان، كم هو المبلغ الذي يحصل عليه الابن (ة) المتمدرس يوميا أو أسبوعيا بالتقريب ؟

34- هل تمتلك الأسرة أجهزة الكترونية يستعملها الابن(ة) لأغراض
الدراسية:

نعم لا

ما هي ؟

حاسوب هاتف ذكي اللوحة الالكترونية

35- هل تمتلك الأسرة سيارة ؟

نعم لا

في حالة الجواب نعم، هل :

تستخدمها الأسرة للاستعمالات اليومية فقط

للعمل بها

36- هل الظروف المادية للأسرة تساعد في دعم الابن(ة) دراسيا ؟

نعم لا

لماذا؟

.....
.....

- رابعا : المعلومات المتعلقة بالمستوى العلمي والثقافي للأولياء :

37- ما هو المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الدراسات العليا

الأم: أمية ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الدراسات العليا

38- هل تمتلك الأسرة وسائل المقرئية المطبوعة و الالكترونية في المنزل:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، ما هي:

كتب مجلات قصص مكتبة الكترونية

انترنت

39- هل يستعملها الابن(ة) المتمدرس:

نعم لا

في حالة الجواب نعم ، لأي أغراض يستعملها :

1- من أجل أداء واجباته المدرسية

2- من أجل المطالعة و تثقيف ذات

3- من أجل ترفيهه

40- هل يشجع الوالدان الابن على المطالعة ؟

نعم لا أحيانا

لماذا؟
.....

41- هل يمارس أولياء هواية ؟

الأب: نعم لا

الأم: نعم لا

إذا كان الجواب نعم، ما هي الهواية التي يمارسها أولياء:

الأب؟
.....

الأم؟
.....

42- هل يشجع أولياء الابن(ة) المتمدرس على ممارسة هواية :

نعم لا

لماذا؟

ما هي الهواية التي يمارسها الابن(ة)؟

43- هل يساعد الوالدان الابن(ة) في أداء واجباته المدرسية:

نعم لا في بعض الأحيان

لماذا؟

44- ما هي اللغات واللهجات التي تعرفها الأسرة:

الأب:

-اللغة العامية (اللغة الدارجة)

-اللهجات أذكرها (.....)

-اللغة العربية الرسمية

-اللغة الأجنبية أذكرها (.....)

الأم:

-اللغة العامية (اللغة الدارجة)

-اللهجات أذكرها (.....)

-اللغة العربية الرسمية

-اللغة الأجنبية أذكرها (.....)

الابن(ة) (المتدرس):

-اللغة العامية (اللغة الدارجة)

-اللهجات أذكرها (.....)

-اللغة العربية الرسمية

-اللغة الأجنبية أذكرها (.....)

- خامسا : المعلومات الخاصة بالنمط التربوي المتبع للأسر عينة البحث :

45-إذا لم ينفذ الابن(ة) أوامر الوالدين هل:

-يضرب

-يوبخ ثم ينصح

-لا تهتموا بذلك

46-كيف يتصرف الأولياء مع الابن(ة) عند حصوله على نقاط ضعيفة هل:

-يضرب

-يوبخ وينصح بالعمل في المرة المقبلة

-لا تهتموا بذلك

47-في حالة حصول الابن(ة) على نتائج جيدة في امتحانات هل يتم مكافأته:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، كيف يتم مكافأته ب :

-المال

- شراء له هدية

- أخذه إلى رحلة سياحية و ترفيهية

في حالة الجواب لا، لماذا؟.....

48-هل يحدد الوالدان أوقات الدراسة للابن(ة):

نعم لا أحيانا

49-هل يحدد الوالدان أوقات اللعب وممارسة الهوايات :

نعم لا أحيانا

50-هل يتدخل الوالدان في طريقة مشاهدة التلفاز:

نعم لا

متى يشاهد الابن(ة) التلفاز:

- كلما يريد المشاهدة

- حين الانتهاء من واجباته المدرسية

- حين تقدم برامج مفيدة

51-كيف تقوم بمعرفة التحصيل الدراسي لابنك(ة):

من خلال كشف النقاط زيارتك للمدرسة من خلال ابنك(ة)

52- ما هي النتائج المتحصل عليها ابنك(ة):

الفصل الأول الفصل الثاني

ما هي النتيجة التي تتوقع حصول عليها ابنك(ة) في شهادة التعليم الابتدائي؟

.....

53- هل لديه مشاكل داخلية الأسرة أو في المدرسة:

نعم لا

في حالة الجواب نعم، أذكرها :

في الأسرة:.....

في المدرسة:.....

54- ما هي أمنية ابنك(ة) مستقبلا ؟

.....

55- هل فيه إضافة أو رأي تريد أن تشاركني فيه حول الموضوع الدراسة ؟

.....

.....

شكرا على تعاونكم معنا